العدد: ٣٨٣ - كانون الثاني ٢٠٢٤

الوحدة

HDAH
ls.com

اليوم العالمي للمقاومة

مدرسة الجنرال سليماني والنظام العالمي الجديد

لبنان LL6000	الامارات العربية..... AED25.00	قطر ..... QR 20.00	كندا ..... CAD 3.00	تركيا ..... YTL 5.50
سوريا..... SYP200.00	المملكة العربية السعودية ..... SAR 20.00	عمان ..... RO 20.00	العراق ..... D 4 50	امريكا ..... USD 3.00
الكويت ..... KD 2،000	السودان S1.22	المملكة المتحدة S1.22	تونس..... DT 4،000	ماليزيا ..... MYR 4،000

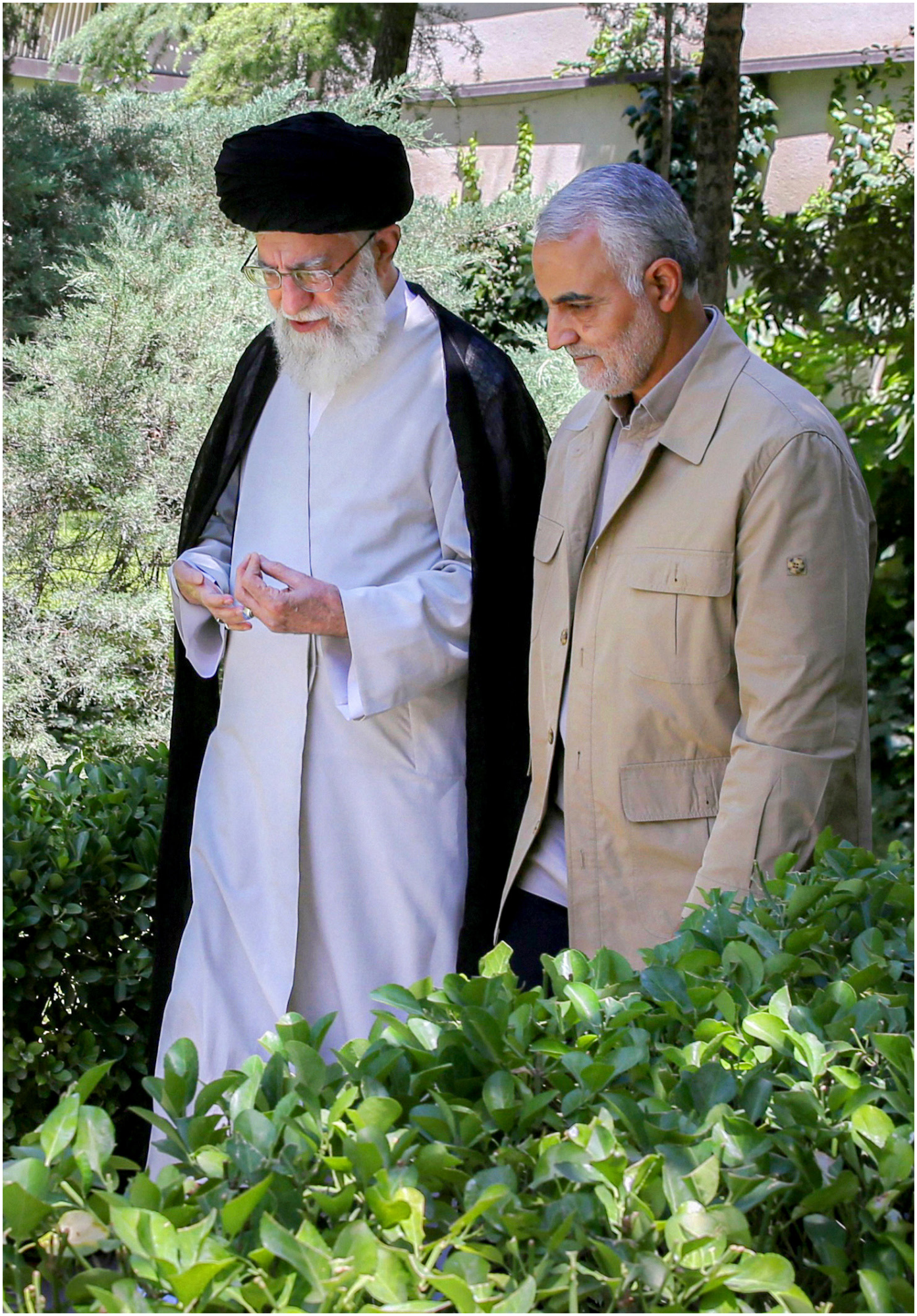

بسم الله الرحمن الرحيم

الوحدة
AL-WAHDAH

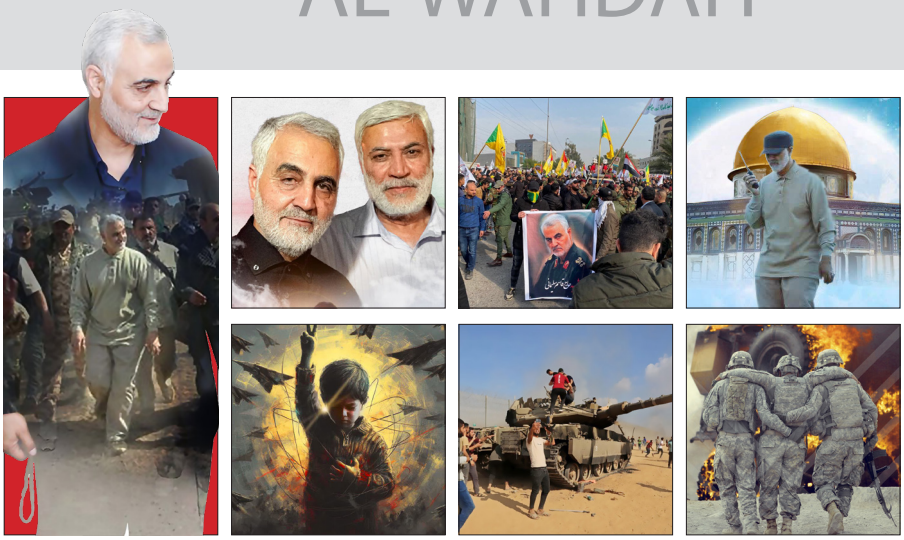

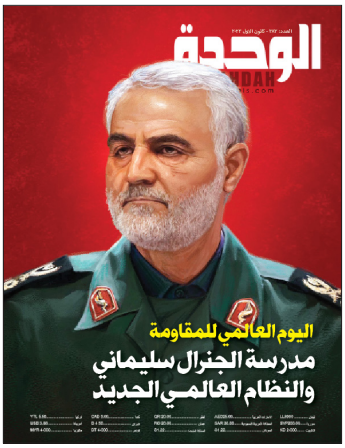

العـــــدد: ٣٨٣
كانون الثاني ٢٠٢٤

الافتتاحية | مهدي فياضي ٤
مدرسة الجنرال سليماني والنظام العالمي الجديد | محمد مهدي ايماني بور ٥
فلسطين في حياة قاسم سليماني | مصطفى يوسف اللداوي ٦
الشهيد سليماني:الإبداع في صناعة الأبطال في مجابهة الإستكبار العالمي... | الدكتور راشد الراشد ١١
دور القائد سليماني في الانتصار على داعش | سماحة السيد كاظم الجابري ١٥
سليماني قطب الرحى للمقاومة والثورة في المنطقة ٢٠
الشهيد سليماني ضمير الأمة وعنوان عزّها وكرامتها | العميد الركن عبد السلام سفيان ٢٣
إخلاصه صنع المعجزات | الشيخ حسن المحرابي ٢٧
دور المقاومة العراقية في معركة طوفان الاقصى | جاسم يونس الحريري ٢٨
سليماني؛ استقلالية الفكر والتفاني في سبيل وحدة الوطن والأمة | الكاتبة : فاطمة مرادى ٣٠
ملامح الاستراتيجية الاميركية في استهداف محور المقاومة ٣٣
قاسم سليماني في عيون عربية ٣٤
لماذا كانت امريكا تخشى القائد سليماني؟ ٣٨
طوفان الاقصى وجهود سليماني شهيد القدس منا سلاما | علي السراي ٤٠
سمات بارزة في شخصية الشهيد الحاج قاسم ٤٢
قاسم سليماني مثل أعلى للجمهورية الإسلامية ٤٤
قاسم سليماني بين العقلانية والوجدان | علي فاضل الدفاعي ٤٦
هل حققت أمريكا أهدافها باستهداف قادة النصر؟ | علي الطويل ٤٨
نص وصية الفريق الشهيد الحاج قاسم سليماني ٥٠
ايران مابعد الثورة الاسلامية والتقدم في مجال الفضاء ٥٤
ايران محط لسياح العالم بلد تمتاز بالجمال | حسين حنبلاس ٥٦

المدير المسؤول:
مهدي فياضي

رئيس التحرير:
حسين سرور
حسين حجتي

هيئة التحرير:
علي حسين
منير مسعودي

المدير التنفيذي: مريم حمزه‌لو
المدير الفني: اميد بهزادي

ملاحظـــــة:
ما ينشر في المجلة لا يعبر بالضـــرورة عـــن رأي المؤسسة

الهاتف:
٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٢
٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٣
الفاكس:
٠٠٩٨٨٨٩٠٢٧٢٥

web site: www.alhoda.ir
www.itfjournals.com
www.alwahdah.itfjournals.com

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ

(قرآن كريم ، سورة المائدة ، الآية ٧٥)

■ مهدي فياضي

بمناسبة حلول رأس السنة الميلادية ، وميلاد السيد المسيح (عليه السلام) ، نحاول الاشارة الى التعارض بين الالوهية و نظرية تقديس الانسان (الانسانوية) في المجتمعات الغربية ، باعتباره احد اكثر انحرافات الغرب البنيوية .

ان المسؤولين في الدول الغربية المسيحية ، وبتخليهم عن القيم الفطرية و الالهية و التعاليم الاخلاقية للسيد المسيح، الحقوا اكبر الضرر بشعوبهم و بالعالم . وان اعتمادهم اصالة اللذائذ الغريزية والمنافع الانسانوية في ظل الانظمة الرأسمالية و الامبريالية ، خلق معاناة جمّة لشعوب كثيرة ، و كانت حصيلة ذلك حربين كونيتين ، وعشرات الحروب الاقليمية ، و دعم اعمى ـ منذ ٨٠ عاماً ـ لجرائم الكيان الاسرائيلي القاتل للاطفال ، و اشاعة الفساد و الفحشاء عبر وسائل الاعلام ، والترويج لنمط الحياة الغربية ، و كأن هؤلاء المسؤولين لا يؤمنون بالله و المعاد و الرؤية الكونية الالهية ، و اعتبار انفسهم بكل غرور و تكبّر واستعلاء قدوة البشرية .

ان القادة الغربيين ، و رغم نجاح الادارة العلمية بتحقيق تقدم مذهل ومدهش في مجال الصناعة الغربية ، إلا انهم ابعدوا العالم الغربي عن الانسانية الدولية في ادارتهم البنيوية ، ولم يحققوا تقدماً يذكر في ميدان الفطرة .

حمايت غرب از تروريسم سردار سليمانى يكى از بزرگ ترين مصاديق تحيّر غرب بين اولوهيّت و اومانيسم واز نتايج منش حكمرانى غيراخلاقى است كه قهرمان جهانى بيدارى انسانى را به شهادت مى‌رسانند تا منافع امپرياليستى غيرالهى حفظ شود.

ودعم الغرب لاغتيال اللواء قاسم سليماني يعتبر من أبرز و أكبر المصاديق التي تدل على خلط الغرب بين الألوهية والإنسانوية وهو من نتائج وافرازات سلوك الحكم اللاأخلاقي الذي قام بإغتيال بطل الصحوة الإنسانية في العالم من أجل الحفاظ على المصالح الإمبريالية القذرة البعيدة كل البعد عن القيم الالهية والمعنوية السامية .

و لعل من المناسب ان نستحضر ـ عشية حلول السنة الميلادية الجديدة ـ النصيحة التي تقدم بها الامام الخميني الى الحكّام الغربيين ، داعياً اياهم : (على الاقل التزموا بالتعاليم الاخلاقية للسيد المسيح في ادارة الحكم).

مدرسة الجنرال سليماني والنظام العالمي الجديد

■ بلقم: محمد مهدي ايماني بور
خبير في قضايا الشؤون الدولية

في الساعة الواحدة وعشرين دقيقة من ليلة الثالث من يناير / كانون الثاني عام ٢٠٢٠ ، أقدم اشقى الاشقياء على اغتيال النفس الزكية، وعروج براق الدم الايراني/ العراقي المهدور لشهداء مطار بغداد ، حيث استشهاد الجنرال الحاج قاسم سليماني و رفيق دربه المجاهد ابو مهدي المهندس ، بأمر وتوجيه من قبل الرئيس الاميركي دونالد ترامب ، فكان ذلك اليوم حقاً (اليوم العالمي للمقاومة) .

ان فتح الفتوح للشهيد سليماني ، الذي هو بمثابة فتح القلوب بالنسبة للاحرار في العالم و مهندسي جبهة المقاومة العالمية في شرق الارض و غربها للإسراع في (تشكيل النظام العالمي الجديد) ؛ كان قد صنع من الحاج قاسم سليماني اسطورة أبدية خالدة ، سواء باستشهاده البطولي والحشود المليونية المشاركة في تشييع جثمانه ، وجعل من (مدرسة الجنرال سليماني) نهجاً عالمياً .

ولعل من جملة مقومات اقتدار استراتيجية نهج الجنرال سليماني في تحقق النظام العالمي الجديد ،هو مايلي :

١- انطلاقة الأمل ومحاولة الوقوف على ملامح آفاق الانتصارعلى تجاوز القومية و تخطي الاقليمية بالنسبة لجبهة المقاومة العالمية .

٢- تداعي مفهوم الغلبة للاستكبار والاستعمار، وذلك بتحقق الانتصارات المتتالية في خضم الصراع والمواجهة .

٣- هزيمة مخططات المائة عام لإتفاقية سايكس بيكو ، بتقسيم البلدان الاسلامية غربي آسيا ، بما فيها افغانستان و العراق و سوريا .

٤- إفشال اطروحة الرهاب من الاسلام ، و ذلك بالحاق الهزيمة بداعش و الحؤول دون انتشار الاسلام التكفيري المنحرف .

٥- بلورة التعاضد والتناغم والانسجام في صفوف المنظومة العالمية للمقاومة.

٦- العمل على ادراج و ضمّ نهضات المقاومة الى التركيبة الرسمية للحكومات و الانظمة .

٧- منح القوى الفتية الجرأة الكافية للمبادرة الى ترسيم ملامح النظام العالمي الجديد .

٨- عولمة النهضة الحسينية ، من خلال احياء مسيرة الاربعين الحسيني المليونية العالمية المثيرة و المدهشة .

٩- تعزيز و ترسيخ وحدة الامة الاسلامية ، و ذلك بتوحيد الدعم للمظلومين سواء ايزديين و مسيحيين، و سنة و شيعة ، وعلويين، و عرب و الكرد ، و محاولة تصديهم لإجرام و وحشية دواعش اميركا واسرائيل .

الشهيد سليماني بداية كان قد أخلص أنفاسه في عبودية الحق تعالى، و من ثم انتقل للمضي قدماً في مسيرته الاجتماعية الصادقة تحت لواء الولي الفقيه في عصره ، ليرتقي اخيراً الى ما يؤهله ليصبح اسطورة

تحظى باهتمام الشباب الاحرار في العالم ، ويمسي جنرال القلوب .

و فضلاً عن الشخصية الربانية التي كانت تتجلى في تهجده ونجواه في محضر الحق تعالى ، و في اجواء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)؛ كان سليماني يتمتع بشخصية كزبر الحديد في دعم و مساندة المظلومين ، و اثناء تواجده في ساحات الوغى ، و لدى تحركه في المعترك الثقافي . إذ كان يؤمن ايماناً راسخاً بقوله تعالى: (و لينصرن الله من ينصره) .

ان اتباع مدرسة الجنرال سليماني يصمدون اليوم في غزة ازاء القصف الوحشي الظالم ، الذي يعادل ثلاثة اضعاف القنبلة الذرية ، حيث يتمادى الكيان الاسرائيلي المزيف في قتل الاطفال ؛ أملاً في احياء اهداف الدولة الفلسطينية من البحر الى النهر ، و ان يصبح ذلك بمثابة مطلباً عالمياً بالنسبة لجميع الفلسطينيين .

كذلك ثمة نصيحة لجميع الاحرار في العالم، بمحاولة الاطلاع على الابعاد المتعددة لسيرة حياة البطل الشهيد الجنرال قاسم سليمامي والتعرف على معالم مدرسته و نهجه ، باعتباره إنموذجاً و قدوة يحتذى بها .

أسعد الله روحه الطاهرة ، و بارك لأتباعه ومحبية طريقه النوراني اللاحب .

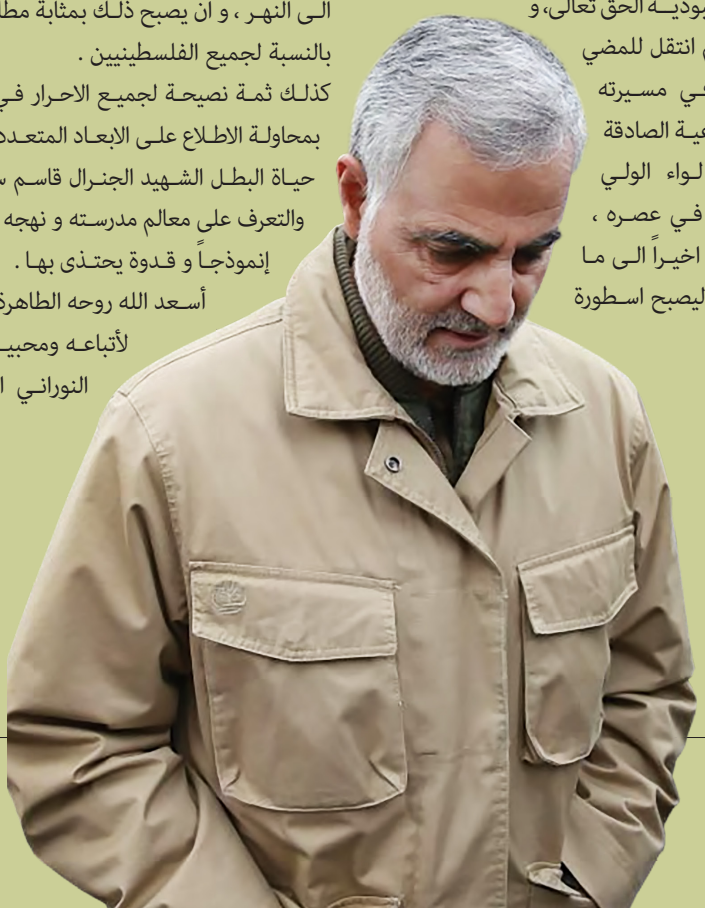

فلسطين في حياة قاسم سليماني

مصطفى يوسف اللداوي

يعرف الفلسطينيون الجنرال قاسم سليماني أكثر من خلال العدو الإسرائيلي، الذي لا يفتأ يردد اسمه ويذكر مشروعه، ويحذر من جهوده، ويتخوف مما أعده وجهزه، ويقلق مما استبقاه سراً وأخفاه عن العيون ليكون بتصرف المقاومة وقت الحاجة، له مفاجئاً ولجيشه مباغتاً، وقد اعترفوا بأنه نجح في تسليح المقاومة الفلسطينية ، وزودهم بالسلاح الكافي والصواريخ النوعية، البعيدة المدى الدقيقة الإصابة.

قد يصعب على غير الفلسطينيين أن يتحدثوا عن قاسم سليماني، قائد فيلق القدس، الفلسطيني الهوية، المقدسي الهوى، الحمساوي الانتماء، الجبهاوي العمل، الجهادي المقاومة، الفتحاوي الثورة، النضالي الفكرة، التحريري الهدف، الصاعق الثائر، العاصف المنتفض، الثوري التقدمي، المقاوم الشعبي، الذي آمن بفلسطين عقيدةً، وضحى في سبيلها عبادة، وكرس حياته لتحريرها وخدمة أهلها واجباً، وعمل أقصى ما يستطيع لنصرتها ومساندة شعبها فرضاً، وأفنى عمره يعد العدة للمعارك القادمة واثقاً، ويجهز المقاتلين للحروب الجديدة، يقيناً منه أن المعركة الخاتمة قادمة، وأن الحرب الأخيرة قد اقتربت.

ليس أولى من الفلسطينيين أحدٌ بالحديث عن قاسم سليماني، ولا ينوب عنهم أو ينطق باسمهم أحد، فقد خبروه وعرفوه، وعاشوا معه وعملوا وإياه، وعلموا سجاياه واكتشفوا مزاياه، وأدركوا

> **فلسطين في وعي الشهيد قاسم سليماني ورجاله، ولدى قيادته وأتباعه، آيةٌ من كتاب الله عز وجل، وهي بعضٌ من العقيدة بنص القرآن الكريم ، التي لا يقوم الإسلام إلا عليها، ولا ينهض إلا بها، ولا يصح إلا بتمامها، وإيمانه راسخٌ أن المسجد الأقصى المبارك مسرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعراجه إلى السماوات العلى، وأنه والقدس التي تحضنه، وفلسطين التي تضمهما معاً، يجب أن تحرر وتستعاد، وأن تطهر من الدنس، وتبرأ من النجس، وتعود إلى عمقها الإسلامي وحضارته الأصيلة.**

صدقه ولمسوا إخلاصه، وشعروا بغيرته وقدروا مواقفه، وحصدوا ثمار ما بذر قوةً، وجنوا حصاد ما زرع عزةً، وحققوا ما أراد نصراً وثباتاً، وما كان يخالجهم في وجوده شك، أو ينتابهم ضعفٌ، فقد اعتادوا دوماً أن يجدوه إلى جانبهم، وأبداً معهم وبينهم، يهب لنجدتهم، ويسرع لمساعدتهم، ويجتهد في نصرتهم، ويبدع في مساندتهم، ويبتكر الجديد لتمكينهم، ويتحدى المستحيل لتحصينهم، ويؤثرهم على غيرهم، ويفضلهم على سواهم، يقيناً منه أن استعادة فلسطين واجبٌ على الأمة كلها، وأن عزتها وكرامتها هي عنوان الأمة وشرفها، ودليل صحتها واستقلالها.

يعرفه الفلسطينيون جميعاً، شعباً وقيادة، وفصائل وقوى مقاتلة، وأحزاباً سياسية وكتائب عسكرية، وكتاباً وإعلاميين،

ومناصرين ومؤيدين، فقد كان قريباً من العامة والخاصة، ويعرف الجند والقادة، ويتابع الأفراد والمسؤولين، ويتفقد أحوال الجرحى والمصابين، ويهتم لشؤون الأسرى والمعتقلين، ويعرف حاجات الشعب ويدرك ما يريدون، فيهب لمساعدتهم إذا طلبوا، ويسرع في تلبيتهم إذا سألوا، فقد كان وأعوانه يحرصون على تقديم الدعم للفلسطينيين عموماً، بكل أشكاله وأنواعه، المادي والعسكري والتقني والمعلوماتي والفني، وغير ذلك مما يحتاج إليه الفلسطينيون في أعمال المقاومة وسبل الصمود والثبات، أو لمناحي الحياة وحاجات العيش الأساسية لشعبٍ قدره أن يكون تحت الاحتلال.

فلسطين في وعي الشهيد قاسم سليماني

ورجاله، ولدى قيادته وأتباعه، آيةٌ من كتاب الله عز وجل، وهي بعضٌ من العقيدة بنص القرآن الكريم، التي لا يقوم الإسلام إلا عليها، ولا ينهض إلا بها، ولا يصح إلا بتمامها، وإيمانه راسخٌ أن المسجد الأقصى المبارك مسرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعراجه إلى السماوات العلى، وأنه والقدس التي تحضنه، وفلسطين التي تضمهما معاً، يجب أن تحرر وتستعاد، وأن تطهر من الدنس، وتبرأ من النجس، وتعود إلى عمقها الإسلامي وحضارته الأصيلة.

سيبقى الفلسطينيون يذكرون الحاج قاسم سليماني كلما تذكروا الحروب التي صمدوا فيها، والمعارك التي ضد العدو خاضوها، والصواريخ التي أطلقوها، والمديات البعيدة التي وصلوا إليها، والأهداف الدقيقة التي استطاعوا أن يصيبوها، ومصانع الأسلحة المختلفة التي باتوا يملكون تقنيتها ويكتفون بحاجتهم المحلية منها، وهم المحاصرين من كل جانب، والمستهدفين من كل المحيط والجوار القريب والعدو البعيد، إلا أنهم تمكنوا بجهود الحاج قاسم سليماني من تصنيع حاجتهم من السلاح، وقد كان السيد القائد على الخامنئي قد طلب منه تصنيع السلاح لهم، بعد أن تعذر نقله من خلف الحدود إليهم.

سيذكر الفلسطينيون دوماً قاسم سليماني كلما مروا قريباً من نفقٍ أو عبروا فيه، أو سمعوا من الإسرائيليين شكوى أو من المستوطنين في غلاف غزة خوفاً،

إذ مكنهم من حفر أنفاق المقاومة الاستراتيجية، وساعدهم في تحصينها وتجهيزها لتكون مقراً لقيادتهم، ومستودعاً لصواريخهم، ومصنعاً لسلاحهم، وملجأً آمناً لقيادة أركان المقاومة، وممراً آمناً لمن يأسرونهم من جنود العدو وضباطه.

سيذكره الفلسطينيون كلهم، في فلسطين المحتلة وخارجها، وفي مخيمات اللجوء في سوريا ولبنان، كلما مروا على بئر مياه عامرة، أو خزانات مياه للشرب معبأة، أو مولد للكهرباء ينير البيوت المعتمة، أو مسجد معمر، أو شارع معبد، أو مستوصف يعمل، ورضة تستقبل أطفالها، ونادٍ يرتاده الشبابُ ومكتبة يجتمع فيها الطلاب والباحثون، فقد ترك الشهيد قاسم سليماني أثراً له في كل بيت فلسطيني ومخيم في الوطن والشتات.

وسيذكره الأسرى والمعتقلون والجرحى والمصابون، الذين كان يكلأهم برعايته، ويهتم بشؤونهم بنفسه، إذ سمى للأسرى مرتبات شهرية، يشترون بها في سجونهم ما يحتاجون إليه، وأكرم ذويهم وأغدق على أهلهم، كما اهتم بالجرحى والمصابين فعالجهم في الداخل، وسَفَّرَ واستضاف ذوي الحالات المستعصية في مستشفيات إيران ولبنان وسوريا، وبقي يتابعهم ويهتم بأمورهم، ولم ينس الشهداء الذين كان يراهم شرف الأمة وخير أبنائها، فأكرم ذويهم، واهتم بأسرهم، ورعى وتبنى أبناءهم، وأوصى مساعديه بهم، ليقوموا مقامه معهم إذا غاب، ويحافظوا على وعده وعهده لهم إذا لقي الله عز وجل شهيداً مثلهم.

يعرف الفلسطينيون الجنرال قاسم سليماني أكثر من خلال العدو الإسرائيلي، الذي لا يفتأ يردد اسمه ويذكر مشروعه، ويحذر من جهوده، ويتخوف مما أعده وجهزه، ويقلق مما استبقاه سراً وأخفاه عن العيون ليكون بتصرف المقاومة وقت الحاجة، له مفاجئاً ولجيشه مباغتاً، وقد اعترفوا بأنه نجح في تسليح المقاومة الفلسطينية والعربية، وزودهم بالسلاح الكافي والصواريخ النوعية، البعيدة المدى الدقيقة الإصابة، واستطاع إلى حد بعيد أن يحيط كيانهم بزنار من الصواريخ، المحددة الأهداف والدقيقة الاحداثيات، الجاهزة للانطلاق في أي حرب قادمة، وهي قادرة على تطويقهم بالنار وإمطارهم بحمم القذائف، وإصابة جميع الأهداف القريبة والبعيدة، العسكرية والاستراتيجية، والاقتصادية والخدمية، بما يشل كيانهم، ويدمر اقتصادهم، ويفكك مستوطناتهم، ويهجر سكانهم ويرحل وافديهم، وينذر بنهاية مشروعهم وشطب كيانهم.

ربما عاش الحاج قاسم سليماني لفلسطين أكثر مما عاش لأي قضية أخرى، إيرانية كانت أو غير ذلك، وقد كان بإمكانه أن يبرع في قضايا أخرى كثيرة غيرها، وأن ينجح في سواها، وأن يجد لنفسه متسعاً رحباً بعيداً عنها، وأن يأمن على حياته ويطمئن إلى مستقبله، ولا يغامر بنفسه ويعرضها إلى المهالك، وأن يبقى قريباً من بيته مع أهله وأطفاله، وفي عائلته وبلدته، يسعد معهم ويعيش بينهم، ويهتم بأمرهم، ويخطط لمستقبلهم.

إلا أنه تقدم ولم يتأخر، وتجرأ وتشجع، ولم يخف أو يجبن، وسخر حياته كلها رغم المخاطر لأجل فلسطين، إيماناً منه بالواجب الملقى على عاتقه كقائد لفيلق القدس، والتزاماً بتعاليم وتوجيهات السيد القائد علي الخامنئي، الذي جعل من خدمة قضية فلسطين عبادة، والعمل من أجلها تكليفاً ربانياً وفرضاً دينياً، وهو الذي أشرف على تأسيس فيلق القدس ورعايته، قبل أن يسلمه أمانةً إلى الحاج قاسم سليماني، قبل أكثر من عشرين عاماً على استشهاده.

سنوات مرّت على غياب قاسم سليماني وارتقائه شهيداً، وقد ظن قاتلوه أنهم سيأمنون إن غاب، وسيطمأنون على حياتهم إذا قتل، وستنتهي الأخطار التي كانت تحدق بهم، وأن جذوة المقاومة التي أشعلها ستنطفئ، ولن تتقد من جديد أو تشتعل، ولن يعود هناك في المنطقة أو المحيط من يهدد أمنهم، ويعرض مستقبل كيانهم للخطر، وستفقد قوى المقاومة الفلسطينية والعربية من بعده السند والعضد، والراعي والحليف، وستجف منابعهم، وستنضب مواردهم وستتفكك قواعدهم، ولن يجدوا من ينصرهم ويساندهم، أو يؤيدهم ويساعدهم، وسيسهل عليهم حينها أن يستفردوا بهم ويقاتلوهم، وأن ينتصروا عليهم ويستأصلوهم، ويفرضوا عليهم الحلول التي يريدون، والمشاريع التي يخططون لها.

إلا أن الحاج قاسم سليماني الذي كان

يتمنى الشهادة ويتوقعها، ويدعو الله عز وجل أن ينالها، وأن يكرمه بها، وأن يجمعه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وصحابته الأخيار والشهداء الأبرار، وأن يكون له متسعٌ من المكان إلى جانب الحسين عليه السلام، كان يتهيأ لهذا اليوم ويتحسب له، وقد استعد له وجهز لمن بعده، فما إن ارتقى شهيداً وحلق في السماء نجماً، حتى حمل الراية من بعد آخر، كان معه وإلى جانبه، ساعده ويمينه، عمل معه وخطط وإياه، إلى جانب عددٍ كبيرٍ من المساعدين والمختصين، الذين تعاهدوا وإياه على العمل لفلسطين ومع أهلها، وأقسموا على مواصلة الطريق والسير على ذات الدرب، فغص العدو بهم واختنق، وأصابه الغضب والحنق، إذ لم يطل فرحه ولم تدم سعادته، بل عض أصابعه ندماً وبشر نفسه حسرةً، وأيقن أنه دم سليماني سيلاحقه، وأن وعده الصادق سيطاله.

وكان الحاج قاسم قد أعلن قبل استشهاده في رسالةٍ شهيرةٍ إلى محمد الضيف قائد كتائب الشهيد عز الدين القسام، أن " إيران لن تترك فلسطين وحيدة "، وهي بحق ما تركتها وحيدة، وما تخلت عنها يوماً، وما أشعرتها باليتم ساعةً، ولعلها اليوم في ظل موجة التطبيع، وحالة الهرولة العربية نحو الكيان الصهيوني، ومحاولات الضغط على الفلسطينيين وتشديد الحصار عليهم، أقرب إليهم من أي وقتٍ مضى، وأسرع إلى مساعدتهم وتلبية حاجاتهم، لأنها تعرف حجم المؤامرات التي تحاك ضد الفلسطينيين وقضيتهم، واستقواء العدو عليهم واستفراده بهم، ومدى حاجتهم إلى السند القوي والحليف الصادق.

آمن الركن الشديد واللواء المهيب والفيلق العنيد قاسم سليماني، أن زمان النصر قد أزف، وأن أوانه قد أظلنا، وأنه سيكون حليف هذه الأمة الصابرة، ومن نصيب المرابطين على الأرض والثابتين على الحق، الذين عملوا لهذا اليوم وأعدوا له عدته، وآمن أن أمتنا باتت قادرة على انتزاعه، وتستطيع فرضه، وتملك القدرة على تحقيقه، وأصبحت المقاومة عصية فتية، مسلحة قادرة، عزيزة كريمة، قوية برجالها وراشدة بقياداتها، وبصيرةً في مشروعها، وحكيمةً في قراراتها، وباتت هزيمة العدو ودحره قدراً محتوماً ومصيراً مكتوباً، وأنها ليست إلا مسألة وقت ونتيجة منازلة، فقد انتهى عصره وولى زمانه، فلم يعد هو المستعلي المتفوق، ولا القوي القادر، ولا المتفرد المستبد، ولا الآمن الواثق، وحينئذٍ سيفرح المؤمنون بنصر الله، الذي سيتنزل عزيزاً على هذه الأمة، أبلجاً كما الصبح، وساطعاً كما الشمس، وقاطعاً كحد السيف.

الشهيد سليماني: الإبداع في صناعة الأبطال في مجابهة الإستكبار العالمي واسترداد الكرامة وإفشال مشاريع الهيمنة والسيطرة

■ الدكتور راشد الراشد
كاتب وناشط سياسي بحريني

لا يمثل الشهيد الحاج قاسم سليماني مجرد خطاب وواجهة منبرية للمقاومة وإنما هو تجربة مقاومة غنية وثرية متحركة على الأرض تتوافر فيها كل مقومات وركائز الإبداع، فقد أقام الشهيد بنياناً راسخاً وصرحاً عملاقاً للمقاومة يمشي بعزة وشموخ على الأرض، ماثلاً يمكن مشاهدة وقراءة تفاصيله بوضوح، ولذلك فإن تأثيراته ما تزال ترسم توازنات مهمة في المنطقة والساحة الدولية، وتتجاوز إلى حد بعيد ما يمكن أن يتم الحديث حوله من نظريات حول المقاومة وما يتصل بها من محاور وموضوعات والتي ترتكز أساساً على ثقافة التحدي في مواجهة الظلم والإستكبار، والإيمان والثقة بالقدرات والموارد الذاتية على الانتصار عليها وردعها بثقة عالية بالذات وبالقيم العالية التي تقوم عليها فلسفة المقاومة التي أرسى ركائزها الفكرية الإمام الراحل الخميني "رضوان الله تعالى عليه"، وأسس لها كنهج وخيار للتغيير والإصلاح في المجتمع الإسلامي.

وتعتبر فكر وثقافة المقاومة الركيزة الأساسية في فكر الإمام الراحل العظيم "رضوان الله تعالى عليه" والذي كان مشحوناً بما يكفي من الثقة والقناعة بأن المقاومة هي السبيل الوحيد لقطع دابر الاستكبار والهيمنة. والشهيد سليماني "رضوان الله تعالى عليه" هو أحد خريجي هذه المدرسة الرسالية الكبرى وأحد القادة الكبار الذي أخذ على عاتقه ترجمة كل تطلعات وطموحات الإمام "رحمه الله" على أرض الواقع وأوجد للمقاومة بنياناً وصرحاً قائماً يضخ في الأمة روح وعنفوان المجد والكرامة وتعزيز الإيمان والثقة بكفاية القدرات والموارد الذاتية على تحقيق النصر على قوى الهيمنة والسيطرة والاستغلال والاحتلال.

لقد إنتصرت الثورة الإسلامية في ايران بفكر وثقافة المقاومة، كخيار استراتيجي للدفاع عن الكرامة وحماية وصيانة مقدرات الأمة وسيادتها، واهتمت الثورة المنتصرة بنفس القدر بسائر العلوم الإنسانية والمهنية كالاجتماع والإقتصاد والسياسة والهندسة والكيمياء والفيزياء والرياضيات وغيرها من العلوم، ولكن بقناعة إن جميع العلوم رغم أهميتها الكبيرة إلا إنها من غير أن تتوفر لها الحماية اللازمة فلا قيمة لها، ولا يمكن أن تحقق كل هذه العلوم المدنية والإنسانية للأمة أي إنجاز يذكر، في حالات الضعف والعجز والهزيمة.

فلا يمكن أن يتحقق من إنجازات على المستويات المدنية والاجتماعية والسياسية إلا إذا توافرت لدى الأمة أسباب القوة التي تدافع وتحمي عن وجودها وتعمل على صيانة مقدراتها من العبث والاعتداء، ولذلك كانت المقاومة في فكر الثورة هي المشروع الأساسي للدفاع عن الكرامة وحماية السيادة والتي يمكن من خلالهما الإنطلاق إلى برامج التنمية المتنوعة والمتعددة لتحقق أفضل الإنجازات وأوسعها. وهذا ما نلاحظ بأن الثورة الإسلامية قد حققتها وما تزال حتى هذه اللحظة.

إن الأمة التي تفقد بفعل الهيمنة والسيطرة عليها من قبل قوى الاستكبار كرامتها وسيادتها فإن أية علوم غير علم وفن المقاومة لن يجعلها قادرة للدفاع عن الكرامة ولا السيادة وإنما ستظل عاجزة حتى من الاستفادة من مخرجات تلك العلوم بما يسهم في إحداث نهضة حقيقية وواقعية تتصدر من خلالها قائمة الإبداع بين الأمم. وهكذا فإن المقاومة هي الحصن الحصين الذي يمكن من خلالها حماية المنجزات والمكتسبات التي تحققها الأمة خلال نهضتها للتقدّم والرّيادة، ويمكننا الجزم بأن الأمة بدون فكر وثقافة المقاومة لا قيمة لأي شيء فيها خاصة مع حدوث العجز وغياب المقاومة كنهج ووسيلة للدفاع عن الكرامة وحفظ السيادة وحماية المكتسبات.

"في تقديرنا بأن الشهيد سليماني "رضوان الله تعالى عليه" لم يرى في الدبلوماسية والعلاقات الدولية الا واحدة من أدوات ووسائل سيطرة الدول الاستكبارية وهيمنتها على العالم.

إن الاستكبار العالمي وبغية إحكام السيطرة والهيمنة على الأمة ومقدراتها يتبع العديد من الوسائل لكسر إرادة الأمة وتحطيم كل ما يمكن أن يبقى لديها من روح متطلعة نحو الاستقلال والعزة والحرية والكرامة، وبما يسهل عليه مسألة السيطرة والتحكم في مقدراتها، فإنه يلجأ إلى إضعاف الأمة بشتى الوسائل، ونشير هنا إلى بعض من أهم هذه الوسائل والتي على رأسها إشعال الحروب والنزاعات على الساحة الدولية، بغرض السيطرة المطلقة على مقدرات الأمور أو بغرض الإنهاك والاستنزاف حتى تتم عملية الخضوع لإرادته. كما يستفيد الاستكبار ثانياً من زرع الأنظمة العميلة والمأجورة التي تقوم بمهمة شرطي الحراسة على النظام الاجتماعي وتصبح الدولة مخترقة بالكامل وخاضعة للسيطرة والتحكم بشكل مطلق للاستكبار ويكون من هم في السلطة مجرد أدوات تنفيذية لمخططات الدول الإستكبارية.

كما تلجأ دول الاستكبار في حال عجزها عن إحكام السيطرة على الشعوب من خلال اشعال الحروب والمواجهات الساخنة إلى الحروب الناعمة والتي تهدف إلى خلق التشكيك بكل ما هو قائم ومستقر في المجتمع. كما تلجأ في معظم الأحايين إلى إستخدام سلاح الفتن كالطائفية والعنصرية والإثنية لتمزيق المجتمع ومحاولة الدخول بين الأطراف المتصارعة كقوى مناصرة لطرف دون بقية الأطراف بغية الإمعان في الإستنزاف والتدمير أو كأطراف بيدها الحلول السحرية لإنهاء الصراعات البينية في المجتمع الواحد.

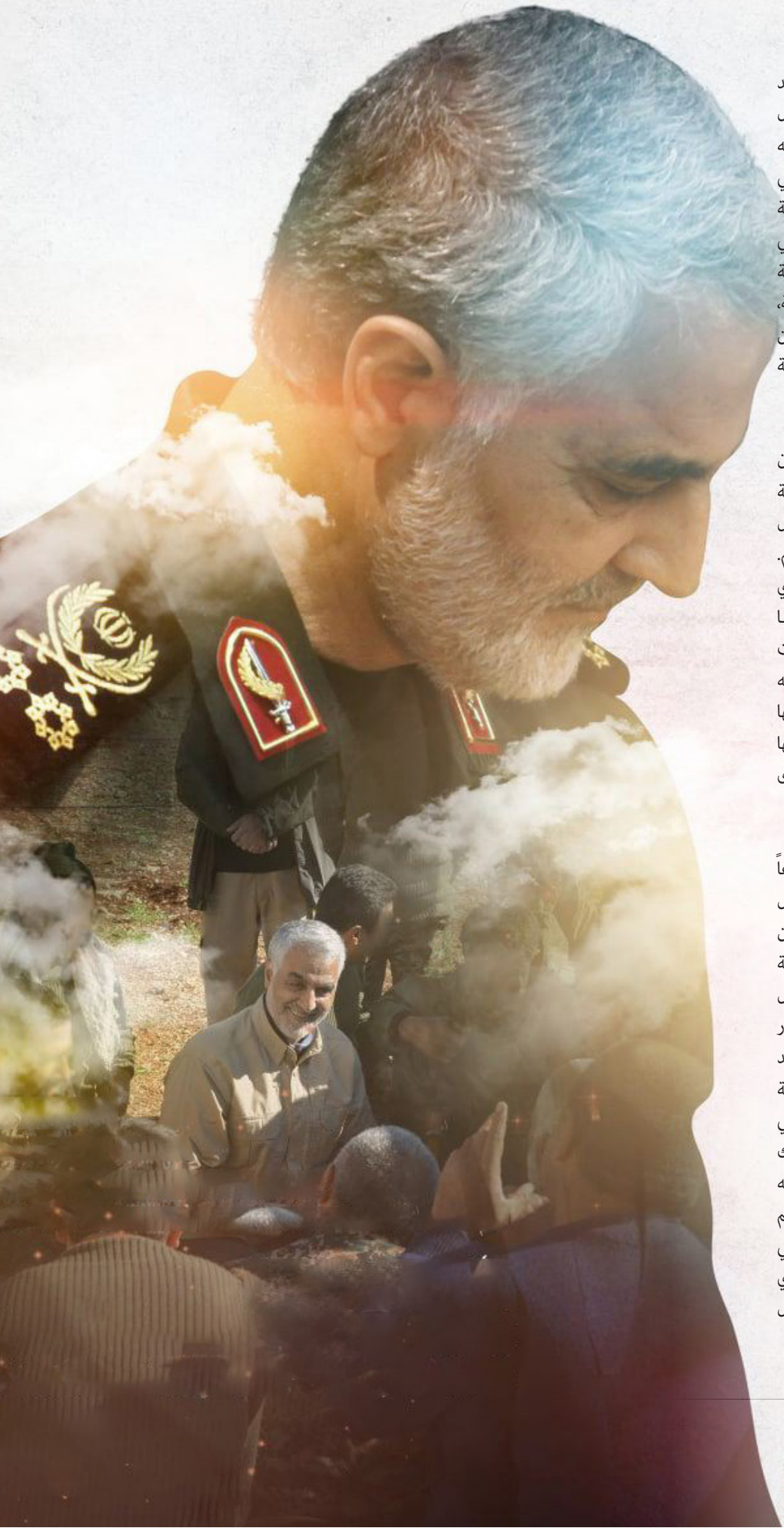

لقد فطنت المقاومة التي أقام بنيانها الشهيد الحاج قاسم سليماني إلى جل ألاعيب دول الاستكبار العالمي وقام بالتركيز على مجابهته بصورة مباشرة مع الانتباه الجيد بعدم الوقوع في أي من مصائد الاستكبار لحرف بوصلة المقاومة من مكانها الصحيح. وبذلك نجح الشهيد سليماني في إفشال كل مخططات الدول الإستكبارية للسيطرة والهيمنة على عدد من بلدان المنطقة، كما فشلوا هم في حرف بوصلة المقاومة عن مسارها وموقع تمركزها كرأس حربة في مجابهة مشاريع السيطرة والهيمنة.

في تقديرنا بأن الشهيد سليماني "رضوان الله تعالى عليه" لم يرى في الدبلوماسية والعلاقات الدولية الا واحدة من أدوات ووسائل سيطرة الدول الاستكبارية وهيمنتها على العالم. ولذلك كان جهده ينصب في مشروع "التصدي والمقاومة" أمام مشاريع الهيمنة وخياراتها للسيطرة والتحكم، وجعل الدبلوماسية والعلاقات الدولية تخدم هذا المشروع، بأن تقوم بحمايته والدفاع عنه كقيمة أصيلة يجب أن تتمتع بها كافة شعوب الأرض للدفاع عن كرامتها وسيادتها ضد مشاريع الإحتلال والهيمنة والسيطرة للقوى الأجنبية.

وهكذا كان الشهيد الحاج سليماني مشروعاً رسالياً ضخماً ومتكاملاً في مواجهة كل مشاريع وادوات الهيمنة والسيطرة، ولعل من أبرز إنجازاته بالإضافة إلى ترجمة فكر وثقافة التصدي والمقاومة إلى مشروع متحرك وفاعل على الأرض هو إفشاله لمشروع الاستكبار العالمي المعروف بالشرق الأوسط الجديد الذي كان يستهدف السيطرة والهيمنة الكاملة والمطلقة على شعوب العالم الإسلامي والتحكم في مقدراته وموارده وثرواته، ولذلك لم يجد هذا الإستكبار خياراً سوى تصفيته جسدياً كمحاولة ظنوا من خلالها أنهم يستطيعون إنهاء وجود مشروعه الاستراتيجي الذي يقوم أساساً على ركيزة التصدي والمقاومة لكل مشاريع الهيمنة والإستغلال والسيطرة.

وبوسعنا القول اليوم بأن واحدة من أهم إنجازات الشهيد سليماني هو أنه أسقط بمقاومته وشهادته الحمراء كل قناع كان يتستر به الغرب كالمجتمع الدولي والعلاقات الدبلوماسية وكشف إنما هما جزء أساسي من أدوات ووسائل الهيمنة والسيطرة على العالم والتي رأى واجب الصمود والثبات من أجل مقاومتها ومجابهتها كقوى تمثل الشر التى تريد السيطرة والهيمنة على بلداننا والتحكم في مقدراتها وثرواتها.

وفي هذا السياق لم يقتصر دور الشهيد الحاج قاسم سليماني عند تحقيق الإنجازات العسكرية العملاقة سواء في حرب الثمان سنوات المفروضة على الجمهورية الإسلامية أو في القضاء على داعش وأخواتها في العراق وسوريا، والذي مثل صدمة قاسية غير متوقعة في حسابات وتقديرات الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وسقوط مشروع الشرق الأوسط الجديد الذى وظفوا له الأمكانات الضخمة والهائلة، فقد ربى الشهيد الحاج قاسم سليماني خلال فترة تمتد إلى أربعة عقود من الزمن جيلاً ذهبياً من المقاومين الشرفاء وفي دول عدة تقع عليهم اليوم كل آمال وتطلعات الأمة في التحرير والتخلص من هيمنة الاستكبار وقوى الظلام في معظم بلادنا الإسلامية المترامية الأطراف. وأبدع في إيجاد تحدي عملاق أمام قوى الاستكبار العالمي بحيث لا يمكن تجاوزه بمثل ما كان يحدث قبل زهاء العقدين أو الثلاثة عقود من الزمن، فعليهم أن يتجاوزوا هذه المرة مجاميع "المقاومين" الذين تربوا وتخرجوا من مدرسته ويحملون على أكتافهم روح التصدي والمقاومة من أجل عزة وسيادة وكرامة الأمة.

في هذه الثقافة القائمة اليوم في أكثر من بقعة من بلادنا الإسلامية لا توجد علاقة طبيعية بين الجبهة التي تمثل عنوان المقاومة والدفاع عن العزة والكرامة والسيادة والجبهة التي تمثل قوى السيطرة والهيمنة والنفوذ في العالم. فهناك طرف يريد بما يمتلكه من أسباب القوة أن يفرض سيطرته ونفوذه وتحكمه بمقدرات الأمور في بلداننا كأمر واقع، وهناك من ينطلق تحت قيم أخلاقية رفيعة متصلة بضرورة وواجب الدفاع عن المقدّسات والأوطان وحفظ السيادة والكرامة، وشتان ما بين الإثنين. وفي تقديرنا بأن الشهيد سليماني "رحمه الله" في سيرته الجهادية أكد بأنه لا ينبغي أن تكون هناك علاقة مع قوى الإستكبار والهيمنة بأي صيغة كانت الا على أساس حفظ الكرامة والسيادة الكاملة غير المنقوصة.

وهذا ما نلاحظه اليوم بوضوح وإن ما تقوم به قوى المقاومة من عمل جبار وكبير في مقاومة قوى الإحتلال في منطقتنا يعكس تماماً رؤية عميقة ترتكز على ضرورة إحترام المجتمعات البشرية وحفظ كرامتها وسيادتها، وهي ترفض بفكر وفعل مقاومته أي شكل من أشكال الهيمنة والسيطرة والاحتلال تحت أي منطق ومبرر كان، وهناك الآلاف من خريجي مدرسة الشهيد الحاج قاسم سليماني من هم مرابطون اليوم على الثغور دفاعاً عن ناموس الأمة وشرفها وكرامتها وسيادتها.

ولذلك يمكننا القول وبثقة تامة بأن ما قام به الشهيد سليماني "رضوان الله تعالى عليه" هو الإبداع في خلق المقاومة وإيجاده مشروع فاعل متحرك على الأرض، وكذلك الإبداع في ترسيخ فكر وثقافة المقاومة للدفاع عن الكرامة والسيادة وحفظ الأمة ومقدراتها ومواردها، والإبداع ثالثاً في خلق جيل ذهبي من الرساليين المقاومين لكل مشاريع الهيمنة والاستسلام، والمنتشرون اليوم على رقعة واسعة من خارطة عالمنا الإسلامي.

وها هي قوى المقاومة التي بناها وأرسى دعائمها تقف اليوم بشموخ وإقتدار وراء الدفاع عن السيادة والكرامة في أكثر من موقع، ووراء تعزيز فكر وثقافة حفظ الكرامة والسيادة، وهي ذات الثقافة التي تنهض بالأمة من أجل الحفاظ على الأوطان ومقدراتها، وبشجاعة مجابهة قوى الشر التى تريد الهيمنة والسيطرة والاستغلال البشع للموارد والمقدرات. وأصبح الشهيد سليماني مدرسة عملاقة في سماء المقاومة ينهل منها الأحرار الشرفاء وطلاب الحرية والعدالة والكرامة من جميع إنحاء العالم.

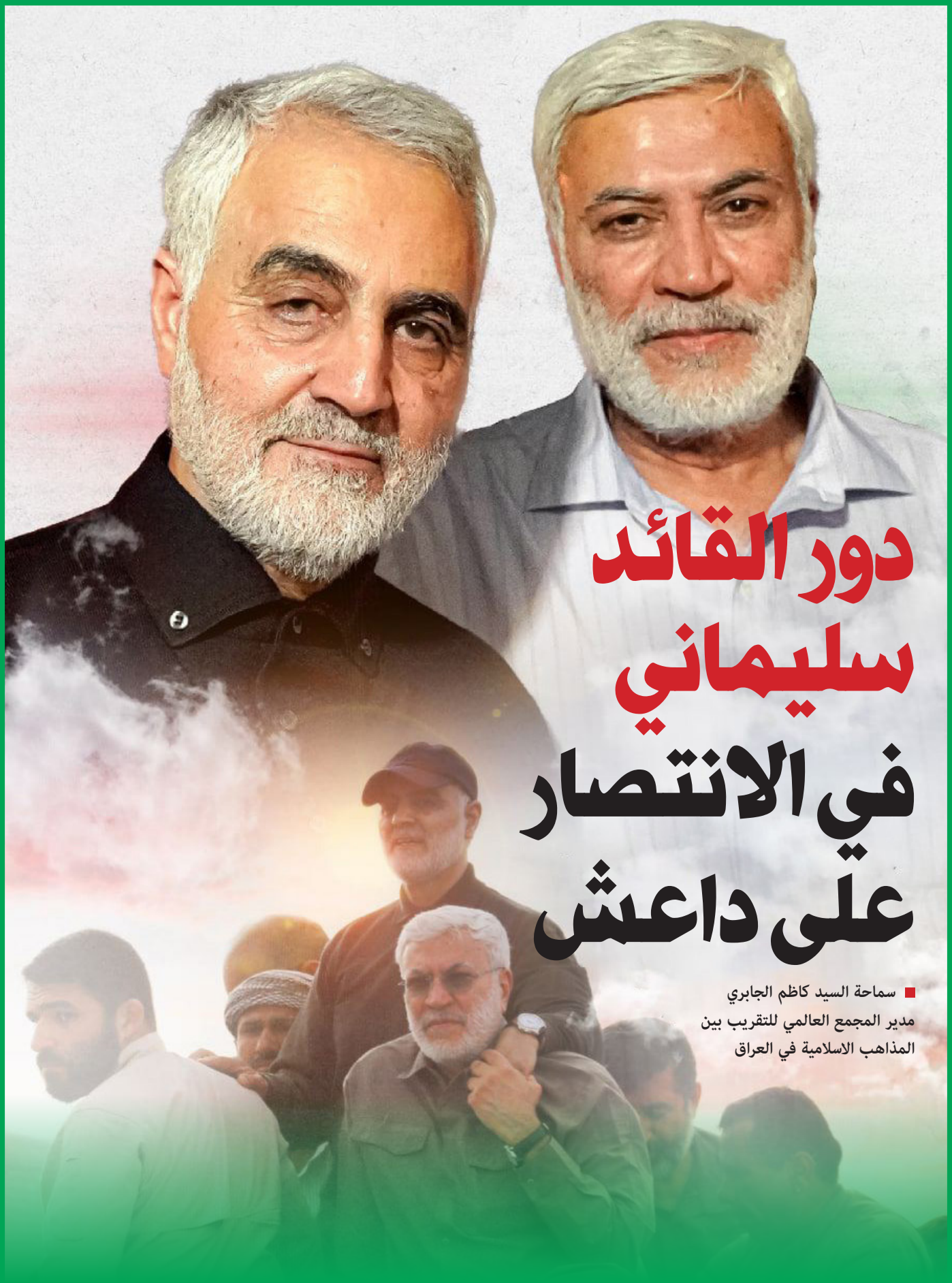

دور القائد سليماني في الانتصار على داعش

■ سماحة السيد كاظم الجابري
مدير المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية في العراق

بعد تردد كثير مسكت القلم لأكتب عن شخصية القائد العظيم الشهيد قاسم سليماني (رضوان الله عليه(ومن انا حتى اكتب عن شخص باع نفسه لله على طبق من الاخلاص حتى صار مصداقا لقوله تعالى: (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) ومن الواضح ان ما اكتبه عنه بقدري لا بقدره خصوصا وان مخالطتي معه كانت محدودة.

قبل ان ادخل في صميم البحث ينبغي ان نلتفت إلى ان القائد الشهيد سليماني من الرجال الافذاذ الذين خاضوا غمار حرب الدفاع عن الجمهورية الإسلامية في بداية تأسيسها التي شنها النظام الصدامي المقبور بتشجيع ودعم من الاستكبار العالمي الغربي والشرقي والتي كانت تستهدف القضاء عليها في وقت كان جيشها شبه المشلول وذلك بسبب ولاء قادته للنظام الشاهنشاهي وفرار الكثير منهم وخروج المستشارين الامريكيين. وأما القوى الثورية كالحرس والبسيج فليست لديهم تجربة كافية ولا خبرة ولا سلاح ومع ذلك تصدى المؤمنون من ابناء الامام الخميني (قد) للدفاع عن الثورة فكانت ملحمة حسينية عظيمة تفانى فيها الشعب الايراني في الدفاع عن ثورته وحكومته الجديدة واظهر صبرا وصمودا وابداعاً لا مثيل له.

وكانت الحرب مدرسة عظيمة خَرّجت لنا الكثير من القادة الابطال الحسينيين الذين اصبح لهم الدور الكبير في الحفاظ على الثورة من الانزلاق في مهاوي الانحراف أمام ضغوطات الاستكبار وحربه الناعمة الواسعة، ومن هؤلاء الابطال الذين تخرجوا من مدرسة الجهاد القائد العظيم الشهيد سليماني (رضوان الله عليه).

خصوصيات الشهيد سليماني

١. الروح الثورية: فهو من جيل الشباب الذين كان لهم دور في احداث الثورة الإسلامية الذين تفاعلوا مع ثورة الامام الخميني (قد) وتأثروا بها خصوصا وانه من الطبقة المستضعفة في المجتمع وهي من أكثر الطبقات الاجتماعية تعاطفا مع الثورة ولذا عندما شنت الحرب الصدامية على الجمهورية الإسلامية كان من المبادرين للدفاع عنها.

٢ . حدة الذكاء: لم يكن القائد سليماني (رضوان الله عليه) ذا تعليم عال فهو رجل بسيط من عائلة كادحة كان يعمل كاسبا قبل الثورة ولكنه بالرغم من ذلك كان يتمتع بحدة ذكاء وهذا ما جعله يأخذ مواقع قيادية في الحرب حتى أصبح إسما معروفا وقائدا لفرقة (ثأر الله) التي تضم متطوعي محافظة كرمان التي أبلت بلاءاً حسناً في معارك الدفاع المقدس.

٣. الشجاعة الفائقة: ويشهد على ذلك دوره في معارك الدفاع المقدس فقد كان قائدا عملياتيا مغوارا أصيب ثلاث مرات او اكثر في الجبهات وهو بحق بقية السيف حيث فقد الكثير من أصدقائه وزملائه بهم وضع صورهم امامه في مقر عمله فعندما تذهب شدة تعلقه شهداء ومن إلى مقره كأنما انت ذاهب لزيارة معرض للشهداء وكانت امنيته التي يرددها دائما ويطلب ممن يلتقيه ان يدعو له بها . الشهادة التي كرمه الله هي بها.

٤. الايمان العالي: كان رضوان الله عليه يتمتع بدرجة عالية من الايمان او ما يسمى (بالعرفان) ولا شك ان حضوره في جبهات الدفاع المقدس كان له تأثير كبير في ذلك فليلة واحدة يطويها البسيجي في الجبهات تحت أزيز المدافع والرصاص تعدل ما يحصل عليه العارف في عشرين سنة من المجاهدة كما يُنقل هذا المعنى عن الامام الخميني (قد). ومن مظاهر ايمانه العميق إهتمامه بالصلاة والعبادة والتهجد، واذكر دار حديث بيني وبينه وانجر إلى قصة الرؤية المعروفة التي رآها الامام الخميني (قد) والتي طلب من ولده الشهيد السيد مصطفى ان يذهب إلى السيد الكشميري (رحمه الله) ويسأله عن تعبيرها فقد ذكر لي القصة بالتفصيل ومن خلال ذلك عرفت انه من اهل الذوق والعرفان

٥. الخبرة العسكرية: الممتازة التي حصل عليها من خلال تجربته الطويلة في معارك الدفاع المقدس والتي تحمّل فيها مسؤوليات قيادية مهمة وفي ظروف صعبة وقاسية والدورات القيادية التي دخلها بعد الحرب وحصل من خلالها على العلوم العسكرية المطلوبة.

٦. التواضع: وهذه سمة بارزة له فكان يتحرك ويتجول بشكل عادي في أوساط المقاتلين حتى تحسبه واحدا منهم بالرغم من كونه يحمل رتبة عسكرية عالية ويشهد بذلك كل من رآه وتعامل معه.

٧.الوعي والبصيرة : فكان يعرف ويدرك مخططات امريكا في المنطقة والعالم التي كانت تستهدف اقتلاع جذور الإسلام المحمدي الاصيل لبسط هيمنتها على المنطقة، ولذا ادرك ببصيرته ان الحرب على النظام السوري ليس الهدف منها تخليص الشعب السوري من ظلمه كما يزعمون وانما القضاء على حصن من حصون المقاومة وهكذا عندما جاءت داعش إلى العراق ادرك ان هدفها تدمير العراق بما يمثله من عمق استراتيجي في الصراع العربي ا لا سر ا ئيلي فتحر ك بجد

لإفشال مشروع أمريكا وتمكن بهمته وبصيرته وتسديد الامام الخامنئي (دام ظله) أن يفشل هذا المشروع، فلا النظام السوري سقط ولا تمكنت داعش من الحفاظ على دولتها في العراق كل ذلك كان بجهود الحاج قاسم الحاج قاسم المخلصة.

٨.المبادرة: وهذه نقعلة مهمة ففي الوقت الذي أصيب الكثيرون بالصدمة ولم يكونوا يعرفون ماذا يفعلون وداعش تزحف باتجاه بغداد با در القائد الشهيد بنفسه للتصدي إلى داعش وتعبئة المقاومين وصدرت فتوى المرجعية وتدفق مئات الآلاف من الشباب وتوجه القائد الشهيد سليماني بنفسه مع ما أمكن تهيئته من قوة إلى سامراء للمحافظة عليها ولإيقاف زحف داعش على بغداد وكاد أن يستشهد في الطريق فقد تعرضت القوة الصاعدة معه في اقواس بلد إلى هجوم قوي من قبل داعش، وكان لحضوره الشخصي في الميدان الاثر الكبير في رفع المعنويات ودفع القادة إلى التواجد مع المقاتلين فعندما يكون الحاج موجودا بنفسه فمن الطبيعي أن يحضر القادة الاخرون معه.

٩. نشر ثقافة المقاومة: من الانجازات المهمة للقائد سليماني نشر ثقافة المقاومة والجهاد في العالم الإسلامي خصوصا في فلسطين ولبنان والعراق والبحرين واليمن وهذا هو المعنى الذي كان يقصده الإمام الخميني (قد) من تصدير الثورة فتصدير الثورة هو تصدير ثقافتها وقيمها واخلاقها وفيلق القدس الذي عهدت مسؤوليته للحاج قاسم هو ذراع الثورة الإسلامية العالمي وهو القناة الرسمية للتواصل مع المقاومين والاحرار في العالم وتقديم ما يمكن مساعدة من ودعم لهم.

١٠. الاعتقاد التام بولاية الفقيه وقيادة الامام الخامنئي (دام ظله) والتقيد بتوجيهاته الربانية: فلم تزده امواج الفتن التي تعرضت لها الثورة الإسلامية الا اعتقادا وايمانا بهذا المبدأ وله احاديث مسجلة ومنشورة يتحدث فيها عن ذلك بشكل واضح. هذه أهم خصوصيات القائد الشهيد الحاج قاسم سليماني (رضوان الله عليه(على شكل نقاط.

ولا شك أن شخصا بهذه الخصوصيات يشكل خطرا استراتيجيا على المشروع الصهيوامريكي في المنطقة والعالم وكان من الطبيعي ان يكون مستهدفا منهم، فخير خلق الله دائما وعلى طول الخط مستهدفون من قبل شر خلق الله ترامب وامثاله من المتغطرسين والمتجبرين.

وهم يتصورون أن في القضاء على سليماني وامثاله من قادة الجهاد سيوقفون المد الثوري الزاحف نحو عروشهم ولكن هيهات لهم ذلك فسليماني اصبح مدرسة ومنهجا التف حوله المقاومون والاحرار في العالم وهم ماضون بجد لتحقيق الاهداف التي كان يسعى اليها.

الدور الفريد للقائد الشهيد سليماني

لا نغالي عندما نقول ان الشهيد القائد سليماني كان له دور رئيسي في تحقيق النصر على داعش في العراق فلولاه لما تحقق النصر ، وحتى نكون منصفين ان هناك عاملين اساسيين كان لهما اكبر الأثر في تحقيق النصر على داعش وهما:

فتوى المرجعية في الوجوب الكفائي التي اصدرها الامام السيستاني (دام ظله) والتي كانت الهاما ربانيا عبّأ الامة وطاقاتها لمواجهة داعش واعتبر قتالها جهادا مقدسا بفتوى دينية، ونُقل لي ولم اتأكد أن الشهيد سليماني كان له تأثير في اصدار فتوى المرجعية من خلال التقرير الذي قدمه للإمام السيستاني عن الاوضاع وخطورتها.

والثاني؛ قيادة الحاج قاسم سليماني الشجاعة والمحنكة التي تمكنت من ترجمة فتوى الجهاد واستيعاب جموع المتطوعين وتحويلها إلى واقع عملي وهو الحشد الشعبي فان الفتوى بمجردها لا يكون لها قيمة اذا لم تتوفر مؤسسة تستوعب المتطوعين وتوفر لهم السلاح وتقودهم في المعركة ولم يكن الجيش قادرا على القيام بهذه المهمة لأسباب يطول الكلام باستعراضها وربما نشير إلى بعضها والحاج قاسم هو الذي اشرف على قيام هذه المؤسسة ولم يكن احدا قادرا على القيام بها لما يتحلى به من خصوصيات اشرت لها في بداية المقال مع ملاحظة النقاط التالية:

وجود مثل هذا التشكيل يحتاج إلى دعم من الحكومة والقوى السياسية وقد تمكن الحاج قاسم بما يمتلك من علاقات واسعة مع القيادات والقوى السياسية المختلفة فكان محل ثقتهم وبذلك كان التفاعل والدعم الواضح من قبل الدولة بكل مؤسساتها للحشد الشعبي وهذا لم يكن ليتحقق لولا وجود الحاج قاسم.

١. مواجهة داعش تحتاج إلى قيادة قوية ومحنكة تعرف داعش واساليبها ولديها الشجاعة على مواجهتها وتمتلك القوة والامكانيات اللازمة لذلك وهذا لم يكن متوفرا في غير القائد الشهيد سليماني (رضوان الله عليه) فقواتنا العسكرية أصابها ما أصابها وفقدت زمام المبادرة كما ان داعش لا تواجه بقوة عسكرية بحته، داعش قوة عقائدية ولا يمكن ان تواجه الا بقوة عقائدية وهذه القوة غير موجودة فلابد من تشكيلها بسرعة وزجها في المعركة فجاءت فتوى المرجعية لتوفر الزخم الجماهيري الكبير لهذه القوة ولكن هذا الزخم الجماهيري لوحده لا يكفي لابد من تنظيمه وتجهيزه وتدريبه وتوفير قيادات عسكرية له.

٢. وجود مثل هذا التشكيل يحتاج إلى دعم من الحكومة والقوى السياسية وقد تمكن الحاج قاسم بما يمتلك من علاقات واسعة مع القيادات والقوى السياسية المختلفة فكان محل ثقتهم وبذلك كان التفاعل والدعم الواضح من قبل الدولة بكل مؤسساتها للحشد الشعبي وهذا لم يكن ليتحقق لولا وجود الحاج قاسم.

٣. زج الحاج قاسم بتشكيلات المقاومة وجمهورها في داخل الحشد واستفاد من خبرتهم في قتال داعش في سوريا وكذلك بقوات بدر وجمهورها و تحمل كوادر بدر والمقاومة بناء التشكيلات القتالية والاسنادية بسرعة فائقة فكانت عملية بناء قوات الحشد تسير بشكل متواز مع القتال وبعد فترة وجيزة اصبح الحشد مؤسسة عسكرية ممتازة تمتلك خبرات وامكانات عسكرية في بعض الاحيان تفوق حتى امكانات الجيش ولم يكن احد يتمكن من القيام بهذا الدور غير الحاج
قاسم وصنوه الحاج ابو مهدي المهندس (رضوان الله عليهما).

٤. كل ذلك لا يكفي اذا لم يكن هناك سلاح تقاتل به القوات وهنا كان دور الحاج قاسم

وبحكم موقعه في قوات الحرس ليوصل السلاح بشكل سريع إلى قوات الحشد الشعبي ومعه خبرات الحرس ومستشاريه. . تواصل الشهيد سليماني مع القيادة العليا في الجمهورية الإسلامية المتمثلة بالإمام الخامنئي (دام ظله) وكذلك مع المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف المتمثلة بالإمام آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) وثقتهما به.

هذه النقاط وغيرها الكثير لا يمكن ان يقوم بها احد بحسب الظاهر غير القائد الشهيد قاسم سليماني وهو ما عبر عنه الامام السيستاني دام ظله في رسالته للأمام الخامنئي بقوله: (ان الدور الفريد للفقيد خلال سنوات القتال مع عناصر داعش في العراق والاتعاب الكثيرة التي تحملها في هذا المجال لا يمكن أن تنسى...).

وأختم حديثي في هذه المقالة القصيرة بالإشارة إلى بعض النقاط:

الأولى: ان الحاج قاسم كان يقود المعركة ضد أمريكا وادواتها في المنطقة في كل جبهاتها واليه يعود الفضل في صمود غزة وايصال السلاح المتطور لها وعدم سقوط سوريا بيد داعش وحزب الله في لبنان وغير ذلك.

الثانية: أن الشهيد الحاج ابو مهدي المهندس كان يد الحاج قاسم في العراق فهو صنوه وقرينه وشريكه في كل الانجازات التي حققها الحشد الشعبي وكان رحمه الله مندكا في قيادة الحاج قاسم وجنديا من جنوده المخلصين.

الثالثة: كان للحاج قاسم دور كبير على المستوى السياسي في العراق بعد السقوط وله الفضل الكبير في توحيد القوى الشيعية وعبور بعض المنعطفات والتحديات الكبيرة التي تعرضت لها العملية السياسية. فسلام عليه على جهاده و استقامته وتضحياته وجسده المتناثر بصواريخ الحقد الامريكي. (وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ).

سليماني
قطب الرحى للمقاومة والثورة في المنطقة

علي حسين
كاتب و محلل سياسي من ايران

لأكثر من قرن يعاني العالم وخاصة شعوب المنطقة من المخططات الغربية/الأميركية. يرسمون خطوطا وحدودا لدول قديمة ويستحدثون كيانات ويقسمون العالم حسبما ترتضي أنفسهم ومصالحهم. ينصبون حكاما ويخلعون آخرين. من يمانع أو يعارض يعاقب ويوضع على لوائح الإرهاب والعقوبات والحصار. لا مكان للشراكة أو للحرية السياسة/الديموقراطية لدول (العالم الثالث)، وحتى لبعض الدول المنضوية في نفس الثقافة. يتدخلون في أدق التفاصيل ويعملون على توليد مجتمعات جديدة عجيبة مستلة من نفس المجتمعات، يسمونها مرة (مجتمعات مدنية)ومرة (حقوق الأقليات)... وهكذا، المهم هو أن لا تستقر المجتمعات ولا شعوبها ولا دولها بما ترتضيه لنفسها. يزرعون الفتن ويقيمون نفسيات الحروب والدم، ويؤلبون كل فئة على الفئات ألأخرى.

وعندما قامت الثورة الإسلامية هالهم هذا العناق الشعبي للثورة وقائدها وتعاليمها وثقافتها المترسخة أصلا في وجدان الشعب الإيراني وفي الشعوب الإسلامية والحرة في العالم. لهذا فإن الغرب يعتقد أن هذه الثورة والدولة إذا أصبحت قادرة مقتدرة تمتلك حرية الحركة الفكرية والسياسية والعسكرية فستشكل نموذجا عالميا يطيح بكل مخططاتهم تجاه المنطقة والعالم.

سليماني قطب الرحى للمقاومة والثورة في المنطقة

كشف رئيس المكتب السياسي للحرس الثوري، يد الله جواني سبب اغتيال قائد (فيلق القدس)الجنرال قاسم سليماني من قبل الأميركيين مؤكدا أنه كان هدفا استراتيجيا سعوا من خلاله لوقف المقاومة في المنطقة وتغيير مسار التطورات التي كانت تسير لصالح المقاومة. وقال العميد جواني في حوار مع وكالة فارس الإيرانية: (عندما تصبح المقاومة في المنطقة قوية فهذا يعني إضعاف التيار المناهض لها في المنطقة والمتمثل بالكيان الصهيوني والأنظمة الرجعية المرتبطة بالقوى الأجنبية ، وكذلك القوى الأجنبية نظير الولايات المتحدة في المنطقة. وأضاف المسؤول العسكري الإيراني أنه (كان لديهم تقدير أن السبب الرئيسي لهزائمهم على مدى العقدين الماضيين في المنطقة هو إيران، لاسيما الحرس الثوري وبالذات (فيلق القدس)الذي يدور نشاطه حول محور (الجنرال قاسم سليماني).(من هنا كانوا يتصورون أن ضرب (إغتيال) سليماني يمكنهم من وقف مسار التطورات وتغييرها لصالحهم.

وهذا ما أشار إليه سماحة الأمين العالم لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله (حفظه الله) في كلمته التأبينية للشهيدين الكبيرين: سيد شهداء محور المقاومة(الحاج قاسم سليماني) والقائد الكبير، نائب قائد (قوات الحشد الشعبي العراقي)الحاج أبو مهدي المهندس. على مستوى المنطقة كان الحاج قاسم (الشخصية المتكررة)التي لم تترك للقوات الأميركية قدرة على تحقيق إنجاز تفتخر به، حيثما وجد سليماني، بل جعل احتالالتها وأدواتها فرصة وهدفا لابادة وتآكل قوتها العاتية التي تفتخر بها. وتكمن أهمية الفريق سليماني في أنه أبرز إلى الوجود وعلى الملأ حاجة كل عربي ومسلم وحر في هذا العالم إلى ما وفق للقيام به من أنه يمكن هزيمة هذه القوة العالمية الأولى وأن لديها نقاط ضعف يمكن استثمارها من أجل إخراجها من المنطقة. والحقيقة الميدانية تتحدث عن نفسها. إدارتا باراك أوباما وحتى دونالد ترامب اتخذتا قرارا بالانسحاب من المنطقة نتيجة لأعداد القتلى من الجنود الأميركيين. هذه الإستراتيجية الجديدة في أنه (على حلفاء أميركا الإعتماد على أنفسهم) ما كانت لتتخذ لولا الخسائر التي تكبدتها أميركا جراء العمليات المركزة التي قادها العقل الإستراتيجي للقائد الشهيد سليماني وأخوانه. وقامت لوبيات الضغط- من الصهاينة وعرب أميركا-على ترامب من أجل عدم الإنسحاب الكلي. لأنهم شعروا أن انسحاب القوات الأميركية من العراق وسوريا سيضعفهم، وربما يؤدي إلى زوالهم بأسرع مما يتصورون. وهذه مسألة استراتيجية لا تزال قيد النقاش والصراع، وإن كان القرار الجدي جدا والأستراتيجي لدى قوى محور المقاومة بإخراج هذه القوات من منطقة غرب آسيا، كما أمر قائد الأمة الإسلامية إلأمام الخامنئي وقائد قوى المقاومة في المنطقة سماحة السيد حسن نصرالله (حفظهما الله(. ان خروج القوات الأميركية من المنطقة يعني استراتيجيا وفكريا قيام نظام عالمي جديد يمهد لأسترجاع الحقوق السليبة من المحتلين والغاصبين للسلطة والأوطان ويقيم العدالة في العلاقات البينية والدولية على قواعد احترام الثقافات والحضارات والوجود الكريم لشعوب المنطقة والعالم. وهذا سيزيح الكابوس الصهيو-أميريكي عن كاهل الشعوب التي لا تريد التطبيع القسري، أو الطوعي للحكام الأدوات.

أمين (مجمع تشخيص مصلحة النظام)في إيران، أحد قادة الحرس الثوري السابقين محسن رضائي، الذي كان على علاقة مميزة بالشهيد سليماني يقول: (إن منهج الشهيد سليماني يمكنه أن يساعد في إرساء نظام عالمي جديد). واعتبر في كلمة أمام(ملتقى الخطوة الثانية للثورة) أن (منهج سليماني صانع لإنسان عملاني وجهادي، ويسعى للعمل بالمسؤولية الإلهية وإنتاج الفكر والإستراتيجيا).و أضاف رضائي: (التمتع بالعقل الجمعي في مسار أداء المسؤولية، حيث كنا نبحث لساعات طويلة للوصول إلى العقل الجمعي بشأن)كل من سوريا والعراق ولبنان وعلى مختلف جبهات المقاومة. في الواقع أن الشهيد سليماني كان يعمل حتى الساعات الأخيرة من حياته وفق العقل الجمعي لمعرفة الواجب وكيفية العمل بصورة أفضل). وتابع رضائي: (إن إنسان اليوم بحاجة إلى نظام عالمي جديد وان منهج الإمام وسليماني يحمل تعاليم جيدة لبناء هذا النظام...إن منهج سليماني يمكنه المساعدة في إرساء نظام عالمي جديد لأنه يعد رمز الفكر والكلمة الطيبة).(وكالة فارس الإيرانية، ٢٠٢٠/٠٧/١٤).

تقوم الإستراتيجية العدوانية الأميركية في استهدافها لمحور المقاومة-منذ بدايات القرن الحالي- على الأمور والتدابير التالية:

أولا: وقف التأييد العقائدي/الأيديولوجي عن قوى المقاومة. (صحيح! في هذا السياق أين موقف الأزهر وخطيب المسجد الحرام وعلماء الدين في العالم العربي فيما يخص القدس والمسجد االقصى وفصائل المقاومة في فلسطين تحديدا ولبنان والعراق واليمن).

ثانيا: استهداف القيادات المقاومة (كما يحصل من استهداف إجرامي لقيادات محور المقاومة في فلسطين ولبنان وإيران والعراق وسوريا (وصولا إلى تهديد ترامب بقتل الرئيس المنتخب شعبيا في سوريا ودولة ممثلة في الأمم المتحدة). والعدوان الغادر، جريمة العصر، التي ارتكبتها القوات الأميركية بأمر من ترامب نفسه، باغتيال الشهيدين العظيمين: سيد شهداء محور المقاومة الفريق قاسم سليماني، ونائب رئيس الحشد الشعبي في العراق، ألحاج أبو مهدي المهندس (رضوان الله تعالى عليهما وعلى الشهداء الذين ارتفعوا معهما).

ثالثا: منع مجاهدي قوى المقاومة من التواجد العسكري في الأماكن التي تعتبرها أميركا أو أدواتها في المنطقة حساسة أو استراتيجية تؤثر على وجود هؤلاء جميعا. (لم تنجح، لا بل فشلت، الولايات المتحدة والكيان الصهيوني الغاصب من منع قوى المقاومة من التواجد في الأماكن المناسبة في لبنان والعراق واليمن وفلسطين، وهي تحاول منع التواجد في الحدود الجنوبية لسوريا).

رابعا: منع وجود ملاذ آمن لقوى المقاومة. (وهذا ما أخفقت الولايات المتحدة في تحقيقه، حيث تنتشر قوى المقاومة وتحضر قدراتها التخطيطية والتدريبية والتسليحية والعملياتية والقدرة على الحركة بما يتيح لها التهديد المباشر، وتوازن الردع، كما يحصل في لبنان والعراق وسوريا واليمن وفلسطين. وهذا ما سعى إليه الحاج قاسم وقد تحقق بنسبة عالية.) خامسا: منع قوى المقاومة من الحصول على صواريخ دقيقة. (هنا أيضا فشلت قوى العدوان فشلا ذريعا حيث أصبحت قوى المقاومة مجهزة بهذه الصواريخ من اليمن إلى فلسطين وطبعا في لبنان، ولم تستطيع الواليات المتحدة ولا الكيان الغاصب منع وصول هذه الصواريخ على الرغم من الغارات العدوانية التي تقوم بها قوات الطرفين-الصهيو أميركي).

سادسا :منع التمويل عن حركات المقاومة. (هذا الإجراء غير الإنساني فشل بنسبة عالية خاصة في لبنان والعراق، وإن كانت قوى المقاومة في فلسطين واليمن قد تأثرت بحدود معينة نتيجة للموقع الجيو-سياسي. ولكن هذه قضية نسبية وباستطاعة مجتمع البيئات الحاضنة لقوى المقاومة أن تصبر وأن تتحمل وتعتمد على الذات. في الأساس، كان هناك دائما محاولات تجويع للشعوب الثائرة، فكيف إذا كانت قوى المقاومة شارفت على طرد كل أشكال الهيمنة والإحتلال من المنطقة؟ لذا فإن المعركة ستشتد على المستويات كافة. والصبر من شيمة الشعوب المكافحة والمجاهدة في سبيل حريتها واستقلالها. »إن مع الصبر نصرا)

سابعا: منع قوى المقاومة من التواصل والحركة والحصول على المعلومات والأستخبار والإمرة والقيادة...(لا حاجة للقول أن قوى العدوان الصهيو-أميركي لم تستطع أن تكون فاعلا في هذا الموضوع. على العكس من ذلك استطاعت قوى المقاومة-بغالبيتها-أن تصنع وتبدع في هذه المجالات ما أبعد القدرات القوية لدى قوى العدوان من التشويش أو منع التواصل والحصول على المعلومات. لا بل إن قوى المقاومة اخترقت استخبارات العدو الصهيو-أميركي في كثير من المحطات. مثال، إفشال مخطط ٥ أيار في لبنان عام ٢٠٠٧ ،وعملية الجهاد الإسلامي النوعية في اختراق الشاباك الصهيوني ... أما الإمرة والقيادة فهذا ما يؤرق العدو أن قيادات المقاومة هي على اتصال مباشر مع الكوادر والمجموعات والعناصرفي جميع المواقع.

ثامنا وأخيرا، منع قوى المقاومة من الوصول إلى أهداف داخل أميركا وفي الخارج. (لطالما كانت قوى المقاومة قادرة على تحديد الزمان المكان للعمليات التي يمكن أن تقوم بها أو لمصلحة تقدرها في الإحجام عنها).

في الخلاصة، استطاعت قوى محور المقاومة أن تشكل رافعة نفسية وجهادية عسكرية وسياسية لشعوب المنطقة. القائد سليماني والقائد نصرالله استطاعا أن يصنعا تاريخا مشرفا لهذه الأمة ليتطور ويصبح نظاما إقليميا وحتى عالميا. معركة التحرر هذه والتي أصبح فيها المعتدى عليه المستضعف رقما عالميا قويا، دليل على وجود ثقافة وقيادة تستطيع إيقاف الهيمنة والاستكبار من الإستمرار. الإمام الخميني العظيم (قدس سره الشريف) أضاء الشعلة واستلمها قائد عظيم آخر يتحلى بمميزات وصفات الخميني العظيم. خمينيون، رساليون مثل الشهيد سليماني والقائد نصرالله يراكمون الإنتصارات الوجودية والإلهية. الجمهورية الإسلامية قائدة حضارة عميقة في التاريخ بلغت كمالها باعتناق وإيمان بالإسلام المحمدي الأصيل. عجين الحضارة الإسلامية الحديثة بدأ يخمر في أنفس تتوق للخروج من ظلم استدام واستبداد حرام.

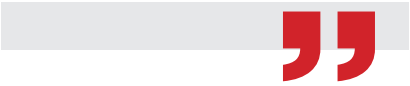

منع قوى المقاومة من الحصول على صواريخ دقيقة. (هنا أيضا فشلت قوى العدوان فشلا ذريعا حيث أصبحت قوى المقاومة مجهزة بهذه الصواريخ من اليمن إلى فلسطين وطبعا في لبنان، ولم تستطيع الواليات المتحدة ولا الكيان الغاصب منع وصول هذه الصواريخ على الرغم من الغارات العدوانية التي تقوم بها قوات الطرفين-الصهيو أميركي).

الشهيد سليماني
ضمير الأمة وعنوان عزّها وكرامتها

■ العميد الركن عبد السلام سفيان :

ربما لا نغالي بالقول ان الشهيد قاسم سليماني كان متميزاً في اساليب النضال و ابتكاراته ، و في قدراته الفذة على التشخيص و مواجهة الاخطار والتعاطي مع التحديات ، سيما تلك التي تستهدف الشعوب الاسلامية و تهدد بلدان المنطقة . و في هذا الصدد كان تحرير القدس الشريف و انهاء مظلومية الشعب الفلسطيني هاجسه الاكبر ، فكان (فيلق القدس) انموذجاً في التحدي والمواجهة بمكاسبه و انجازاته ، فضلاً عن بلورة و تنامي محور المقاومة. وفي الذكرى الرابعة لاستشهاده ، نستحضر ما يراه العميد الركن عبد السلام سفيان من اليمن العزيز في حوارعن الشهيد الحاج قاسم سليماني :

بداية يؤمن العميد عبد السلام سفيان بأن الشهيد قاسم سليماني، بثقافته الحسينية الكربلائية العاشورائية ، قدم نموذجاً انسانياً فريداً ، سيبقى ضمير هذه الأمة وعنوان عزتها وكرامتها. لافتاً الى ان الشهيد سليماني كان تجسيداً واقعياً لثقافة الايمان والإخلاص والحب والتضحية والفداء والشهادة . و مشدداً على ان الثقافة التي تركها لنا الحاج قاسم سليماني ، ثقافة بنتها يد النبوءات، ودم الائمّة الزاكي، وأنفاسهم الطاهره، ولقد تجذّرت في ملامح شخصيته منذ بدايات العمل الجهادي لما يزيد عن اربعين عاماً في معارك الدفاع المقدس وصولاً إلى بدايات تأسيس وبناء فصائل المقاومة في فلسطين ولبنان وسوريا والعراق وقيام وتشكيل محور المقاومة.

و يرى العميد عبد السلام ان هذا المسار العملي بمستوياته التكتيكة والاستراتيجية ، كان نتاجاً لهذه الثقافة التي تحرّك سليماني بها، ومن خلالها ، في رفضه للظلم ومناهضته .. إنها ثقافة عاشوراء التي كانت حيةً وحاضرةً معه في ميادين المواجهة ضد قِوى الاستكبار وطغاة العصر، فكانت الملهمة لكل مجاهدي المقاومه في الثبات والصبر والتضحية في كل ارض وفي كل زمان و مصداقاً لمقولة " كل ارض كربلاء وكل يومٍ عاشوراء " .

و عن اهمية الدور الذي اضطلع به الشهيد سليماني و تداعياته على مستقبل الامة الاسلامية ، يقول العميد عبد السلام : الحقيقة ان الحاج قاسم سليماني عمل على استعادة السلام المفقود على صعيد المنطقة . فما عاشته بعض شعوب المنطقة وبالأخص سوريا والعراق كان مهولاً ومفجعاً وكارثياً، كان تهديداً حقيقاً لحاضر هذه الدول ومستقبلها. وانا اتساءل عن الواقع المفترض لهذه الدول وشعوبها لو لم يكن هناك تحرّك بقيادة الحاج قاسم سليماني للقضاء على المشروع التكفيري الداعشي؟ . لكان من المؤكد أن شواهد المأساة ماثلة على امتداد جغرافية هذه الدول، ولكن الشهيد سليماني بثقافته الحسينية الكربلائيه العاشورائيه قدم نموذجاً انسانياً فريداً مدافعاً عن المظلومين، ايّناً كانت لغتهم ودياناتهم في مواجهة الظالمين ايّن كانوا، ولهذا سيظل الشهيد سليماني ضمير هذه الأمة وعنوان عزتها وكرامتها في مرحلة فارقة من التاريخ، وما أحوج الإنسانية في واقعها المعاصر لتقوم بعملٍ تتفاخر به اجيالها المتعاقبة، إن هي ارادت سموها وبلوغ كمالاتها.

و يلفت العميد عبد السلام الى دلالة استشهاد سليماني في الاراضي العراقية ، موضحاً : أنه شاهد على عظمة دوره وفاعليته في إفشال كل مخططات امريكا في العراق. ان فرض الخروج المذل للقوات الأمريكية من العراق

أن الشهيد قاسم سليماني، بثقافته الحسينية الكربلائية العاشورائية ، قدم نموذجاً انسانياً فريداً ، سيبقى ضمير هذه الأمة وعنوان عزتها وكرامتها. كما انه كان تجسيداً واقعياً لثقافة الايمان والإخلاص والحب والتضحية والفداء والشهادة.

نتيجة تنامي الدور المقاوم للإحتلال، وعدم قدرة الأمريكي على تحمل تبعات هذا البقاء، دفع الأمريكي إلى اختراع داعش بهدف تبرير العودة الى العراق وابقاء القوات الامريكية في العراق لوقت اطول.

و يمضي بالقول : لقد أدى قاسم سليماني دوراً حاسماً في تشكيل وبناء وتدريب وتسليح الحشد الشعبي وبقية فصائل المقاومة ، ليكونوا قوة فاعلة يمتلكون كلاً من عناصر القوة والقدرة ما يؤهلهم للقضاء على المشروع التكفيري ، مستفيدين من خبرة الشهيد سليماني في تنظيم القوى الميدانية، وقدرته في التخطيط للعمليات العسكريه وتطوراتها المتسارعة والحروب الغير نظامية ، وذلك لتحقيق اكبر الانتصارات بأقل التكاليف. ثم إن تواجده الميداني ومشاركته للمجاهدين في مختلف الجبهات والمحاور وفي الخطوط الأولى رغم حجم المخاطر، كان له بالغ الأثر في رفع معنويات المجاهدين . كما كان له دوراً هاماً في إدارة المعركه بتطوراتها المتسارعه لاتخاذ القرارات المناسبه في اللحظات الحرجة.

و عن الدافع الاميركي / الصهيوني الذي يقف وراء استهداف الحاج قاسم سليماني ، يرى العميد عبد السلام ان اغتيال الفريق قاسم سليماني جاء نتيجة للفشل الأمريكي في المنطقة على جميع المحاور والجبهات، ولأنه استطاع أن يُسقط كل مشاريع أمريكا في المنطقه إبتداءً من العراق ومشروع الشرق الاوسط الجديد ثم هزيمة المشروع وانتصار المقاومة في حرب تموز، والتحولات الكبرى التي شهدتها المنطقة كنتيجة طبيعية لهذا الإنتصار. اضافة الى الإنتصار الاستراتيجي لحماس وبقية الفصائل في جميع حروب غزه.

و يتابع : ثم التحولات المتسارعة في سوريا ومراكمة الإنجازات وقلب المعادلات بعد أن كانت الجماعات الإرهابية المدعومه أمريكياً والمدعومة من الكيان الصهيوني ومن أنظمة العماله العربيه قد حققت العديد من المكاسب، في حينها أدرك العدو ان الحاج

قاسم سليماني يمثّل خطرا حقيقا على وجوده وعلى مشاريعه في المنطقة بإعتباره اهم روافع المقاومة في الميدان والعقل المبدع والخلاق بشخصيته الفريدة الاستثنائية وقدرته على التحليل السليم للأحداث الذي مكّنته من استشراف المستقبل وقراءة تحدياته وإمكانية التوقع بما يمكن أن يحدث قبل حدوثه، والتي كانت تتجلى في سلوكه الفردي وتعامله الأخلاقي ما انعكس في استجابة قطاعات واسعة من المجتمع في كل

ان الحاج قاسم سليماني عمل على استعادة السلام المفقود على صعيد المنطقة . فما عاشته بعض شعوب المنطقة وبالأخص سوريا والعراق كان مهولاً ومفجعاً وكارثياً، كان تهديداً حقيقاً لحاضر هذه الدول ومستقبلها.

من سوريا والعراق وسائر دول محور المقاومة إلى ساحات العمل الجهادي لمواجهة مشاريع أمريكا والكيان الصهيوني وأدواتهما من التكفيريين.

و اخيراً يحدثنا عن انطباعه ازاء طبيعة العلاقة بين الحاج قاسم سليماني و رفيق دربه المجاهد ابو مهدي المهندس ، قائلاً : مما لا شك فيه أن شعوب أمتنا كانت تحتاج لأجل خلاصها وتحقيق أهدافها إلى التضحية والفداء، ولقد كتب الشهيدان بدمهما الطاهر دروساً في التضحية والفداء فارتقيا شهيدين عظيمين في سجل الخالدين. ولا أدري إذا ما جاز لنا ان نتساءل لو ان أحدهما سئُل عن الاخر لقال "هو مني وانا منه "، او هو انا وانا هو ، لأنهما روح واحدة وجسد واحد ، فهما يهدفان لغاية واحدة ويسعون لمصير واحد مشترك. وجاء إستشهادهما تتويج لتاريخ حافل من النضال والجهاد المقدس حتى تحقق حلمٌ وتأجل اخر، تحقق الحلم الذي كان يراود كل منهم وهو ان ينال الشهادة وتأجل حلم التحرير" فتح فلسطين واستعادة القدس" .

إخلاصه صنع ألمعجزات

■ الشيخ حسن المحرابي

كان الحاج قاسم سليماني يتمتع بصفات جعلت منه شخصية عالمية يهوى إليها الأحرار في العالم ، ومن هذه الصفات:

١. البصيرة النافذة

وهذه من أهم صفات الشخصية القيادية، هذه الصفة تجعل منه إنسانا واثق الخطى لا تهزه العواصف ولا تؤثر فيه المغريات وتبدل الأحوال.

يقول الله تبارك وتعالى لنبيه المصطفى صل الله وعليه وآله في القرآن الكريم: (قُلْ هذه سَبِيلِي أَدْعُو إلى الله عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ).

فعندما يرى الأحرار شخصية قيادية فذة صلب الإيمان عارفا واعيا بما يعمل وهدفه الكرامة الإنسانية التي جعلها الله لعباده ، لاشك أنهم يحبونه ويتبعونه ويعملون معه ولا يزهدون فيه ، لأنهم يعيشون معه استقرارا نفسيا وقوة في الروح تجعلهم يعيشون النصر والعز طوال حياتهم...

٢. الشجاعة والحكمة والحنكة

حيث كان الحاج قاسم سليماني يجمع بين أقصى درجات الشجاعة والإقدام وبين الحكمة والكياسة في إدارة الأمور والتفاعل مع الأحداث، فلا الشجاعة تدفعه إلى التهور ولا الدراسة وبحث الأمور بدقة تجعله متقاعسا ومُنظّرا فحسب، فكان رضوان الله عليه يستخدم الشجاعة مع حسن التدبير وبذكاء.

٣. حسن التوكل ورجاء الآخرة

إن من أسرار قوة الحاج سليماني وتوفيقه وتحقق الانتصارات على يديه هو، الدرجة العالية من التوكل على الله والإيمان الراسخ بالغيب والمدد الإلهي. كان واثقا من تأييد الله ونصره لعباده المؤمنين المتوكلين عليه سبحانه.

٤ . الإنسانية والتضحية من أجل المسلمين والمستضعفين

كان الحاج سليماني يضع نصب عينيه الآية الكريمة (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ) .

كانت لدى الشهيد سليماني روح التضحية وروح الدفاع عن المستضعفين من أي شعب كانوا ومن أي قومية أو طائفة أو دين ، فكان دفاعه عن الإنسانية جمعاء ،كما كانت نصرته ومساعدته تشمل الجميع، وكان جبلا شامخا بوجه الطغاة والمستكبرين في كل زمان وكل مكان ذودا عن الكرامة الإنسانية.

٥. التقيد بالحدود الشرعية في ميادين الجهاد

خصوصية أخرى للشهيد القائد سليماني (رضوان الله تعالى عليه) ،فهو قائد بارع ومقاتل شديد إلى جانب ذلك كان دقيقا جدا في تطبيق الحدود والأحكام الشرعية. فقد ينسى بعض الأفراد احيانا الحدود الإلهية في ساحات الوغى فيقولون مثلا ليس الآن وقت هذا الكلام وأننا في ظروف طارئة صعبة، أما هو (رض) فلا، كان حذرا جدا، في الموضع الذي لا ينبغي فيه استخدام السلاح لم يكن يستخدمه. كان يحذر من أن يحدث اعتداء أو ظلم على احد وكان يحتاط كثيرا.

حيث كان الحاج قاسم سليماني يجمع بين أقصى درجات الشجاعة والإقدام وبين الحكمة والكياسة في إدارة الأمور والتفاعل مع الأحداث، فلا الشجاعة تدفعه إلى التهور ولا الدراسة وبحث الأمور بدقة تجعله متقاعسا ومُنظّرا فحسب، فكان رضوان الله عليه يستخدم الشجاعة مع حسن التدبير وبذكاء.

٦. قوة وشباب الروح وعنفوانها

وعدم الاهتمام بالمخاطر في طريق الجهاد ، وكان يعيش الشهادة كل يوم بل كل ساعة ويشتاق إليها. وكان يتحلى بالصبر والثبات متيقنا بنيل إحدى الحسنيين (النصر أو الشهادة)، كما كان يتمتع بهمة عالية وطموح كبير لإنجاز الكثير في خدمة الإسلام والإنسانية.

باختصار الشهيد سليماني اصبح رمزاً لتنامي قوة ونفوذ الإسلام الأصيل، وافشل العديد من خطط قوى الاستكبار العالمي من قبيل إسقاط داعش صنيعة أمريكا ، إضافة إلى الوقوف بوجه أطماع الكيان الصهيوني الغاصب للقدس والوقوف بوجه توسعه وهيمنته. و ما يذكران

وفي عام ٢٠١٤ تصدرت صورة القائد سليماني غلاف مجلة نيوزويك وقد رافقت الصورة عبارة: (حارب أمريكا اولا والآن يسحق داعش) وهذا اعتراف صريح من قبل الأمريكان بالدور الكبير والبأس الشديد للحاج سليماني في قيادة فصائل المقاومة ضد الاحتلال الأمريكي وتكبيده خسائر كبيرة اضطرته إلى الانسحاب. يقول خالد البطش عضو المجلس السياسي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين: (لقد أضاف سليماني أبعادا مختلفة للمقاومة الفلسطينية ووسع عمل المقاومة فكان يؤمن لها كل ما تحتاجه حتى تشتد قوة، لقد كان الحاج قاسم روح المقاومة في فلسطين، كان بدعمه نبض المقاومة فيما يتعلق بسرايا القدس وكتائب القسام وحركات المقاومة الأخرى سواء الحركات الإسلامية والوطنية ولم يكن سليماني يفرق بين حركات المقاومة هذه في غزة). وبهذا فالشهيد سليماني اذاق قوى الاستكبار العالمي الويلات وقام بما عجزت عنه دول ومنظمات بجيوشها واموالها الطائلة.

دور المقاومة العراقية في معركة طوفان الاقصى

جاسم يونس الحريري

بعد أندلاع المعركة البطولية لطوفان الاقصى بقيادة حركة حماس ضد العدو الصهيوني في السابع من أكتوبر٢٠٢٣ ، لم تقف المقاومة الاسلامية العراقية مكتوفة الايدي بل سارعت الى المشاركة في المعركة عبر طريقين:

الاول ـ تشكيل غرفة عمليات مشتركة لإسناد «طوفان الأقصى». وفي هذا الصدد ذكرت المقاومة الاسلامية العراقية بتاريخ ٢٣/١٠/١٨ في بيان صحافي جاء فيه: « انطلاقاً لتأدية الواجب والتكليف الشرعي، نعلن عن تشكيل غرفة عمليات مشتركة تضم تشكيلات المقاومة الإسلامية في العراق لمتابعة الملحمة البطولية تحت اسم (عمليات إسناد طوفان الأقصى) ».

والثاني ـ بدء الضربات التي أستهدفت المواقع العسكرية لعاصمة الشر واشنطن ، التي شاركت بالتخطيط والدعم اللوجستي والعسكري في الضربات الاجرامية على الشعب الفلسطيني في غزة وفتحت جسرا جويا لتزويد الكيان الاسرائيلي بأحدث الصواريخ والقنابر المحرمة دوليا من قبيل قنابل الفسفور الحارقة لاستهداف المواقع السكنية والمستشفيات الفلسطينية بذريعة أستخدام تلك المواقع من

قبل عناصر المقاومة الفلسطينية . و فيما يلي استعراض زمني لأبرز هذه الضربات :

١٧ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣: هجوم بطائرتين بدون طيار على " قاعدة عين الأسد الجوية " غرب العراق.

١٧ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣: هجوم بطائرة بدون طيار على " قاعدة حرير الجوية " في كردستان العراق. وكانت الطائرة من طراز " قاصف -٢ كي".

١٩ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣: هجوم بطائرتين أو ثلاث طائرات بدون طيار على ثكنة " التنف " في سوريا.

١٩ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣: هجوم صاروخي على القاعدة الأمريكية في حقل الغاز الطبيعي التابع لشركة " كونوكو " في سوريا.

١٩ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣: إحباط هجوم صاروخي شُنّ على " قاعدة عين الأسد الجوية " في غرب العراق باستخدام صواريخ "غراد" من عيار ١٢٢ ملم.

٢١ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣: هجوم بطائرتين بدون طيار من طراز " قاصف-٢ كي" على " قاعدة حرير الجوية " في كردستان العراق.

٢١ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣: هجوم بطائرتين بدون طيار من طراز "قاصف-٢ كي" على " قاعدة عين الأسد الجوية " في غرب العراق.

٢٢ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣: هجوم صاروخي على " قاعدة عين الأسد الجوية " غربي العراق باستخدام صواريخ "غراد" من عيار ١٢٢ ملم .

٢٣ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣: هجوم بطائرة بدون طيار من طراز "قاصف-٢ كي" على ثكنة "التنف" في سوريا.

٢٣ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣: هجوم بطائرة بدون طيار من طراز "قاصف-٢ كي" على الركبان بالقرب من ثكنة "التنف" في سوريا.

٢٣ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣: هجوم بطائرة بدون طيار من طراز "قاصف-٢ كي" في الحسكة السورية.

كما أستهدفت المقاومة الاسلامية العراقية مواقع مهمة داخل الكيان الاسرائيلي الغاصب دعما للمقاومة الفلسطينية ،وثارا للشعب الفلسطيني المسلم الذي يتعرض يوميا الى هجمات ومجازر وحشية يشنها الكيان الاسرائيلي المحتل منتهكاً القوانين الدولية و الانسانية ، و يمكن اجمالها بالآتي :

- استهدفت المقاومة الاسلامية العراقية مدينة (أم الرشاش- آيلات) في(اسرائيل) يوم الاحد الموافق٢٠٢٣/١١/٥.
- استهدفت المقاومة الاسلامية العراقية مدينة (أم الرشاش- آيلات) يوم الاحد الموافق ٢٠٢٣/١١/١٢ بالاسلحة المناسبة.
- استهدف مجاهدو المقاومة الاسلامية عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٣/١١/١٣ قوة مشاة صهيونية في موقع الضهيرة بالصواريخ وحققوا اصابات مباشرة.

المصدر: براثا

سليماني؛ استقلالية الفكر والتفاني في سبيل وحدة الوطن والأمة

■ الكاتبة : فاطمة مرادى

مرت اربع سنوات على استشهاد الشهيد قاسم سليماني أبرز الشخصيات الوطنية والقومية والعالمية. لقد استشهد الجنرال في حين كانت الكثير من الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية تعتبره نموذجًا وقدوة للعدالة في العالم. وقد كان الشهيد رجلا يعيش خارج كل أطر الحدود والتكتلات والتيارات، ولا يمكن وضعه في أي اطار سياسي ، من هنا أصبح رمزًا للوحدة الإسلامية ومنقذاً للمظلومين وسنداً لهم بما في ذلك المسلمين والمسيحيين والإيزدية والتركمان...وغيرهم. وفي المشهد السياسي الإيراني كان من الشخصيات النادرة التي ساهمت في إرساء الوحدة الوطنية في البلاد، وفي المجال السياسي لم يتخذ موقفا متطرفًا ولم يكن له انحيازا علنيا لليسار أو اليمين وهذا ما كان يساهم في تعزيز وتوطيد الوحدة الوطنية.

السياسية

إن عدم دعم الجنرال للتيارات السياسية لا يعني أنه كان شخصًا محايدًا في السياسة الداخلية بل على العكس من ذلك فهو الذي كتب الرسالة الشهيرة لقادة القوات العسكرية إلى رئيس الجمهورية آنذاك وحدد موقفه بوضوح من فتنة عام ٢٠٠٩ م. لقد كان خطه الأحمر هو الجمهورية الإسلامية والثورة والقائد المعظم للثورة. ولطالما كان يقول بإنه يرفض التكتلات والإنقسامات وأن كل الناس سواء كانوا من عائلات متدينة ونساء محجبات بالكامل أو نساء ذات حجاب عادي جميعنا متحدون تحت راية واحدة وتحت ظل قيادة شخص واحد ولا مكان للانفصال والتفرقة بيننا.

ان الادارة الصحيحة والمباشرة للحاج قاسم في ميدان العمل كانت تشجع جميع القوات التي تحت إمرته على العمل الصحيح والحركة في المسير الصحيح. ولم يكن الحاج قاسم عضوًا في أي حزب أو جماعة وكان دائمًا يفضل مصالح الناس على مصالحه الشخصية الخاصة. كما لم يكن متحيزا لأي طائفة او حزب .ومن وجهة نظر الجنرال سليماني فإن الأمن القومي واستقلالية البلاد هم الهدف الأسمى الذي يتجاوز كل هذه التكتلات والأنقسامات ويجب أن تكون المؤسسات المسؤولة عن حماية البلاد وأمنها مستقلة عن أي اتجاهات طائفية وبعيدة عن أي انتماءات وتدخلات سياسية داخلية بحيث تضمن وتحفظ كرامة الوطن واستقلاله.

آثار السيرة السياسية على التقارب والوحدة:

كان الشهيد سليماني يعتبر ناشطًا ذكيًا وبصيرًا في مجال السياسة والتفاهم الاستراتيجي وفي مواجهة النزاعات والصراعات الفئوية داخل البلاد، كان يُعتبر دائمًا رسول للوحدة ومحور للوحدة الوطنية وكان دائما يدعو الجميع للأتحاد تحت خيمة الولاية. وكانت مبادىء النهج السياسي للجنرال سليماني ترتكز على السياسات المحلية:

١- كان الإيمان بالولاء هو العنصر الأساسي الأبرز في حياته السياسية وكان الهدف الأسمى للجنرال سليماني هو النهوض بالبلاد وحماية مصالح الدول الإسلامية. وتمكن خلال حياته المباركة ان يشكل بعبقريته العسكرية جبهة المقاومة .وفيما يتعلق بنهجه السياسي كان الجنرال سليماني من تلاميذ الإمام الراحل فلم يكن عضواً في أي حزب أو تيار خاص. بمعنى آخر ان النهج الثوري هو النهج الواضح للجنرال سليماني.

٢- كان نهج الجنرال سليماني السياسي العملي هو احترام الناس، حيث أنه في سياسته العملية كان يعتبر خدمة الناس عبادة، واذا كانت نظرة المسؤول اقتداءا بالشهيد سليماني هي خدمة الناس فأن جميع القضايا الجانبية الاخرى ستزول وذلك لأن خدمة الناس والشعب في مدرسته هي خدمة تعادل القيم الدينية. من جهة اخرى لم يسمح الجنرال سليماني أبدًا لأي جماعة بأن تستغل اسمه وكان لايفكر الا بتقدم وتطور وتسامي البلد ولم يدخل عالم السياسة علنًا إلا في الظروف الضرورية والمصيرية اللازمة. هذا في حين انه كان في نفس الوقت كان على اتصال بكل التيارات السياسية في داخل وخارج البلاد. ومن وجهة نظر الجنرال إذا كانت السياسة تعني خدمة الشعب فإن قدرة النظام واقتداره سيتحقق بالمعنى الحقيقي للكلمة بفضل مشاركة الشعب واتحاده وتضامنه .

كان نهج الجنرال سليماني السياسي العملي هو احترام الناس، حيث أنه في سياسته العملية كان يعتبر خدمة الناس عبادة، واذا كانت نظرة المسؤول اقتداءا بالشهيد سليماني هي خدمة الناس فأن جميع القضايا الجانبية الاخرى ستزول وذلك لأن خدمة الناس والشعب في مدرسته هي خدمة تعادل القيم الدينية.

النهوض بالسياسة الخارجية

من أهم أليات تحقيق المصالح الوطنية هو وجود حلفاء مخلصين و موثوقين في النظام الدولي.

١-منذ انتصار الثورة الإسلامية برهنت سوريا على مر السنين بأنها دائمًا أحد الحلفاء المخلصين والموثوقين لإيران. وخلال الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات كانت سوريا الدولة العربية الوحيدة التي رفضت دعم نظام البعث العراقي. لكن استمرار مايسمى بالربيع العربي أدى إلى تمركز الأزمة في سوريا وظهور إرهابيين متعددي الجنسيات في هذا البلد. والأزمة في سوريا التي كانت تستهدف الرئيس بشار الأسد على وجه التحديد،كانت تعني خسارة افضل وأكبر حليف لإيران في منطقة غرب آسيا الاستراتيجية. من هنا والى جانب صمود الشعب والجيش السوري البطل ساهمت أنشطة فيلق القدس والجنرال سليماني في غرب آسيا إلى الحفاظ على أحد حلفاء إيران المقربين ،والحليف الذي بذلت كل القوى العالمية جهودها للإطاحة به بسبب تمسكه بالمبادىء الوطنية والانسانية ودعمه العلني والواضح لمحور المقاومة والقضية الفلسطينية...

٢- أنشأ الجنرال سليماني شبكة أمنية وعسكرية كبيرة في فيلق القدس "محور المقاومة".

تكمن أهمية هذا المحور في مايلي:

أولاً: انه تكتل عابر للحدود لأنه ليس محدوداً فقط بإيران أو دولة معينة وعناصر المقاومة الذي تشارك هي عناصر من مختلف اللغات والأجناس والجنسيات والأنتماء القومي.

ثانيًا هو محور تخطى المذاهب لإنه يشمل مجموعة متنوعة من الإنتماءات المذهبية الشيعية والسنية و....غيرها .

ثالثاً إنه ليس محوراً حكومياً بحتاً ولا غير حكومي لأنه يتكون من مجموعة من اللاعبين غير الحكوميين مثل حزب الله في لبنان والحشد الشعبي في العراق و مجموعة الفاطميون الأفغانية والزينبيون الباكستانية... إلخ، ومن ناحية أخرى يضم أيضاً ممثلين من الحكومة السورية.

وحدة الوطن والأمة

من وجهة نظر الحاج قاسم ومدرسته فإن الوطن والأمة ليسا منفصلين عن بعضهما البعض. لقد كان الحاج قاسم يعتبر نفسه جنديا من جنود الإسلام المحمدي الأصيل .و في هذه المدرسة يعتبر مصير المسلمين جميعاً من اي عرق اوجنسية ومن أي منطقة جغرافية أمر مهم للغاية. وهذه الأمة الموحدة تضم شعوب مختلفة منها الشعب الإيراني ومنها أيضاً الشعب العراقي والشعب السوري وكل الشعوب الأخرى التي تنتمي أيضاً لدائرة الحضارة الإسلامية. وهذه النظرة الشاملة تشمل جميع الشعوب الاسلامية والتي نطلق عليها اسم –الأمة الإسلامية – والتي يواجهها في المقابل جبهة الاستكبار العالمي وعلى رأس هذه الجبهة الاستكبارية المتغطرسة تقف بالطبع اميركا والكيان الصهيوني الغاصب، من هنا فأن الذي يعادي الأمة الإسلامية -اي كان-،يعتبر من وجهة نظر الحاج قاسم ضمن جبهة الإستكبار والغطرسة. وبعبارة اخرى ان كل من يعادي هذه الامة يعتبر من جبهة الإستكبار. وعلى هذا الصعيد نرى ان جبهة الاستكبار لاتريد ان يكون هناك اتحاد بين الشعوب والبلدان الاسلامية يعني يريد ان يفصل الشعب الايراني عن الشعب التركي والعراقي والسوري والبحرينة والباكستاني و.....يعني يريد ان يفصل كل بلد عن الآخرحتى يستطيع في هذاه الحالة مواجهة كل بلد بسهولة. لكن من وجهة النظر الثورية التي نعرفها عن الإمام الخميني (رحمة الله عليه) والقائد المعظم للثورة الإسلامية وكذلك الحاج قاسم فهم يحملون رؤية ونظرة موحدة وهي ان الشعوب الاسلامية أمة واحدة وليست أمة منفصلة عن بعضها البعض وينبغي ان تحتفظ بوحدتها.ا. وإذا حصل هناك نوع من التباعد والانفصال بينهما في الوقت الراهن بسبب مخططات ومؤامرات الأعداء وتعيين بعض المسؤولين العملاء التابعين لهم على رأس هذه الشعوب ، فلابد من إزالة هذه التباعد وازالة العقبات التي تقف في وجه توحيد الامة وان تصبح الأمة الإسلامية امة واحدة.

حل مشكلة انعدام الأمن في جنوب شرق

من الأدوار المهمة التي قام بها اللواء الشهيد سليماني والتي تعود لمرحلة ما بعد الحرب المفروضة على ايران. حيث سادت حالة انعدام الأمن انذاك على نطاق واسع في شرق وجنوب شرق محافظة سيستان بلوشستان وجنوب كرمان. الا انه سرعان ما تم التعامل مع مشكلة انعدام الأمن هناك بفضل التوجيه المباشر للشهيد سليماني وحضوره الميداني في تلك المنطقة وتم إعادة الوضع الأمني إلى هذه المنطقة بأفضل وجه ممكن وأصبحت مناطق شرق وجنوب شرق إيران آمنة تماما.

الحيلولة دون النفوذ الأمريكي

أينما أراد الأمريكيون أن يمدوا نفوذهم في المنطقة كان الحاج قاسم يتصدى لهم ويحول دون نجاح مبادراتهم الاستكبارية المتغطرسة وذلك بحسن تدبيره ولباقته وذكائه ومعرفته وبعيداً عن أي ضجيج إعلامي وسياسي وتبليغي.

ملامح الاستراتيجية الاميركية
في استهداف محور المقاومة

خروج القوات الأميركية من المنطقة يعني استراتيجيا وفكريا قيام نظام عالمي جديد يمهد لأسترجاع الحقوق السليبة من المحتلين والغاصبين للسلطة والأوطان ويقيم العدالة في العلاقات البينية والدولية على قواعد احترام الثقافات والحضارات والوجود الكريم لشعوب المنطقة والعالم. وهذا سيزيح الكابوس الصهيو- أميريكي عن كاهل الشعوب التي لا تريد التطبيع القسري، أو الطوعي للحكام الأدوات. فيما يلي استعراض لأبرز الملامح التي اعتمدتها الاستراتيجية الاميركية في استهداف محور المقاومة:

أولا: وقف التأييد العقائدي/ الأيديولوجي عن قوى المقاومة. (صحيح! في هذا السياق أين موقف الأزهر وخطيب المسجد الحرام وعلماء الدين في العالم العربي فيما يخص القدس والمسجد الأقصى وفصائل المقاومة في فلسطين تحديدا ولبنان والعراق واليمن).

ثانيا: استهداف القيادات المقاومة (كما يحصل من استهداف إجرامي لقيادات محور المقاومة في فلسطين ولبنان وإيران والعراق وسوريا (وصولا إلى تهديد ترامب بقتل الرئيس المنتخب شعبيا في سوريا ودولة ممثلة في الأمم المتحدة). والعدوان الغادر، جريمة العصر، التي ارتكبتها القوات الأميركية بأمر من ترامب نفسه، باغتيال الشهيدين العظيمين: سيد شهداء محور المقاومة الفريق قاسم سليماني، ونائب رئيس الحشد الشعبي في العراق، ألحاج أبو مهدي المهندس (رضوان الله تعالى عليهما وعلى الشهداء الذين ارتفعوا معهما(.

ثالثا: منع مجاهدي قوى المقاومة من التواجد العسكري في الأماكن التي تعتبرها أميركا أو أدواتها في المنطقة حساسة أو استراتيجية تؤثر على وجود هؤلاء جميعا. (لم تنجح، لا بل فشلت، الولايات المتحدة والكيان الصهيوني الغاصب من منع قوى المقاومة من التواجد في الأماكن المناسبة في لبنان والعراق واليمن وفلسطين، وهي تحاول منع التواجد في الحدود الجنوبية لسوريا(.

رابعا: منع وجود ملاذ آمن لقوى المقاومة. (وهذا ما أخفقت الولايات المتحدة في تحقيقه، حيث تنتشر قوى المقاومة وتحضر قدراتها التخطيطية والتدريبية والتسليحية والعملياتية والقدرة على الحركة بما يتيح لها التهديد المباشر، وتوازن الردع، كما يحصل في لبنان والعراق وسوريا واليمن وفلسطين. وهذا ما سعى إليه الحاج قاسم وقد تحقق بنسبة عالية.)

خامسا: منع قوى المقاومة من الحصول على صواريخ دقيقة. (هنا أيضا فشلت قوى العدوان فشلا ذريعا حيث أصبحت قوى المقاومة مجهزة بهذه الصواريخ من اليمن إلى فلسطين وطبعا في لبنان، ولم تستطيع الولايات المتحدة ولا الكيان الغاصب منع وصول هذه الصواريخ على الرغم من الغارات العدوانية التي تقوم بها قوات الطرفين- الصهيو أميركي).

سادسا : منع التمويل عن حركات المقاومة. (هذا الإجراء غير الإنساني فشل بنسبة عالية خاصة في لبنان والعراق، وإن كانت قوى المقاومة في فلسطين واليمن قد تأثرت بحدود معينة نتيجة للموقع الجيو- سياسي. ولكن هذه قضية نسبية وباستطاعة مجتمع البيئات الحاضنة لقوى المقاومة أن تصبر وأن تتحمل وتعتمد على الذات. في الأساس، كان هناك دائما محاولات تجويع للشعوب الثائرة، فكيف إذا كانت قوى المقاومة شارفت على طرد كل أشكال الهيمنة والإحتلال من المنطقة ؟ لذا فإن المعركة ستشتد على المستويات كافة. والصبر من شيمة الشعوب المكافحة والمجاهدة في سبيل حريتها واستقلالها. إن مع الصبر نصرا).

قاسم سليماني في عيون عربية

في ذكرى استشهاده ، و في خضم الانجازات الكبرى ـ غير المسبوقة ـ التي صنعتها ملحمة (طوفان الاقصى) واستحوذت على اهتمام العدو قبل الصديق ، يقف المقاومون في فلسطين ، و احرار العالم دعاة الحق و العدالة ، اجلالاً و وفاءً لايقونة الجهاد و المقاومة الجنرال قاسم سليماني ، يستعرضون دوره الريادي في نصرة الشعب الفلسطيني و إعانته في مواجهة الاحتلال و التصدي للعدوان ، و إذلال اسرائيل و تحطيم اسطورة الجيش الذي لا يقهر .. فيما يلي نستحضر ملامح ما تحقق على يد هذا المجاهد الغيور على دينه وامته و انسانيته، يرويها ممن عرف القائد الشهيد و رصد تحركاته و اطلع على جهوده و تضحياته .

عبد الله الصالح : قاسم سليماني ايقونة الثائرين

يرى الشيخ عبد الله الصالح ، نائب الامين العام لجمعية العمل الإسلامي في البحرين ، ، ان تركيز الحاج قاسم على نشر روح التحرر والمقاومة ، والدعم المستمر لقوى المقاومة والمشاركة الميدانية ، ترك أثراً بالغاً في تبلور محور المقاومة وتقويته وانتشاره وبروزه كقوة كبرى يصعب التغلب عليها. و يؤمن بأن خطاب المقاومة بات الموجه للمنطقة ، سيما بعد الاخفاقات المتعددة للنهج الديكتاتوري / الاستعماري ، وان مساهمات الحاج قاسم سليماني في دحر داعش ، و افشال المشروع الاميركي باشغال المنطقة في معارك داخلية طاحنة ، جعل منه ايقونة و قدوة لكل الثائرين و المتطلعين للتحرر و الكرامة . و يلفت الشيخ الصالح الى محاولات الحاج قاسم التحذير من تآمرالاعداء على الشعوب ، والمماطلة بالوعود الكاذبة، وعزل النشطاء والأحرار عن الجماهير الواعية للإستفراد بالشعوب والسيطرة على خيراتها. وفي الوقت نفسه عمل قاسم سليماني على نشر روح التحرر والمقاومة ، والدعم المستمر لقوى المقاومة ، والعمل على رصّ الصفوف والمشاركة الميدانية في الفعاليات ، و بذلك تركت أثراً بالغاً في تبلور المحور وتقويته وانتشاره وبروزه كمحور ثابت لا يمكن تجاهله، وكقوة كبيرة يصعب التغلب عليها.

بثينة شعبان: قاسم سليماني شكّل مرجعية مقاومة الطغيان والاحتلال

و ترى بثينة شعبان مساعدة الشؤون السياسية و الثقافية في ديوان الرئاسة السورية ، أن الدافع الحقيقي لاغتيال الفريق قاسم سليماني ورفاقه هو تصفية ما يشكله من مرجعية سياسية وعسكرية وأخلاقية لمقاومة الطغيان والاحتلال ، و ضرب صورة القدوة الحسنة التي مثلها في زرع بذور الإيمان بالأرض ، و مناصرة الأشقاء و الأصدقاء، وتقديس الصبر أثناء المواجهة و العمل ، و الإيمان المطلق بالانتصار القادم مهما بدا الواقع صعباً ومربكا . غير ان الذين ارتكبوا هذه الجريمة البشعة لن يستطيعوا ايقاف مسار و جذوة المقاومة . و توضح إن الشهيدين سليماني و المهندس بعملهما وسيرتهما وأخلاقياتهما ، شكلا مرجعية مهمة مناقضة تماماً لكل مزامير الوهن والضعف التي يحاول الإعلام الغربي بثها في صفوف الشعوب المستضعفة. مشددة على أن الشهيدين أخذا ينسجان نسجاً إقليمياً بالتعاون مع إيران والعراق وسورية والقوى الشريفة في لبنان وفلسطين واليمن ، مما شغل بال الصهاينة لخطورة هذا النسيج المتكامل ، وخطورة هذا المحور على النهج العنصري الاستيطاني الإسرائيلي.

عبد الله الجبري : سليماني جذوة من النضال والتحدي

يوضح الشيخ عبد الله الجبري الأمين العام لحركة الأمة ، أن السنوات التي مضت على اغتيال قائد فيلق القدس الشهيد قاسم سليماني، والقائد أبو مهدي المهندس، تؤكد أن جذوة الكفاح والجهاد التي غرساها في النفوس التواقة لتحرير أولى القبلتين وثالث الحرمين لم ولن تخمد، بل هي أكثر استعدادًا وحضورًا في كل الساحات والميادين لمواجهة الغطرسة والاستكبار الأمريكي والصهيوني. وقال الشيخ جبري: ها هي الذكرى الثالثة لاستشهاد اللواء سليماني وأبو مهدي تمرّ وواشنطن في أضعف حالاتها، بينما قوى المقاومة تزداد عزة وصمودًا ومواجهة واستعدادًا، لتؤكد أن النهج الذي عمل عليه القائد الشهيد بما فيه خلق القدرات الكبيرة لقوى المقاومة في كل ساحات الصراع والمواجهة ، ما زال يتصدى ببسالة لقوى العدوان ويحقق الانتصارات. واعتبر ما أرادته واشنطن واعوانها من خلال الاغتيال الجبان لم يتحقق بتاتًا.. و يلفت الشيخ الجبري الى أن الشعوب التواقة إلى الحرية والتقدم لم ولن تنسى خدمات الشهيد سليماني في ايصال الاسلحة والتجهيزات الضرورية إلى المجاهدين . مشيراً الى أن بصمات القائد الشهيد تتجلى بوضوح في دعم وتدريب وتقديم كل أشكال التسليح والتنظيم والقدرات العسكرية لمختلف فصائل المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدو الصهيوني، و يرى إن الشعوب المظلومة والتواقة إلى التحرير الوطني والتقدم الاجتماعي، ستبقى على العهد والوفاء للقائد سليماني الذي سيبقى تراثه وجهاده نبراسًا يهتدى به.

طلال عتريسي : قاسم سليماني وهزيمة المشروع الاميركي

يقول الدكتور طلال عتريسي ، استاذ العلوم الاجتماعية والباحث في الشؤون الاقليمية : عندما يتحدث الامريكيون وغيرهم من محللين وباحثين عن تراجع النفوذ الامريكي ، و تراجع الهيبة الامريكية في العالم، وفي منطقتنا، علينا ان نستحضر الشهيد قاسم سليماني . مضيفاً : لعب الشهيد قاسم سليماني دوراً بارزاً و مباشراً في تراجع القدرة والهيبة الامريكية . في العراق لم يتوقع الامريكيون ان تكون هناك مقاومة. و في هذا الصدد اضطلع الشهيد سليماني بدور رئيسي في تأسيس هذه المقاومة ، وفي عمليات مقاومة الاحتلال الامريكي . و يذكر الدكتور عتريسي ان ثمة دور بارز للجنرال سليماني في هزيمة المشروع الاميركي الذي زج بداعش لاحتلال الموصل في العراق ، إذ كان يُفترض ان يؤدي احتلالهم الى تقسيم العراق الى دويلات طائفية ومذهبية . حيث اسس و شارك سليماني في ضرب هذا المشروع و افشاله. و يرى الدكتور عتريسي ان الوضع في سوريا كان اكثر صعوبة واكثر تعقيداً، الذي كان يهدف الى تفكيك الدولة السورية، ونهاية سوريا، ونشر الفوضى والفتن المذهبية، وتطويق المقاومة في لبنان، وحتى في فلسطين. و كان الشهيد سليماني صاحب الدور البارز والاساس في هذه المعركة الاستراتيجية الكبرى في سوريا. و يوضح الدكتورعتريسي : عندما نسمع من فلسطين ومن قادة فصائل المقاومة ، يتحدثون عن دور الشهيد سليماني، ورؤيته، وتخطيطه، وامداده في كل التفاصيل المُتعلقة بالمقاومة في فلسطين، نستطيع ان نُدرك ونفهم لماذا اقدمت اميركا على اغتيال قاسم سليماني و ارتكاب هذه الجريمة جهاراً نهاراً، لان الولايات المتحدة الامريكية تُدرك تماماً الدور الكبير الذي قام به هذا القائد الاستثنائي في تراجع نفوذ وهيبة الولايات المتحدة الامريكية، وفي الوقت نفسه ، تراجع قدرة الردع عند الكيان الاسرائيلي .

وليد القططي : قاسم سليماني.. الحاضر الغائب

يقول وليد القططي ، قُدِّرت لي فرصة لقاء الشهيد قاسم سليماني وثلة من المجاهدين الفلسطينيين ، في لقاءٍ خاص مُطوّل اتسمَ بالدفء والعمق. وما لفت أنظارنا بعض الجمل التي رددها كثيراً أمامنا، مثل: "نحن في خدمتكم"، "نحن جنود في معركة تحرير فلسطين"، "كل إمكانياتنا تحت تصرفكم"، "نحن مع فلسطين وقضيتها وشعبها ومجاهديها"... وغيرها من الجمل التي توحي بالتواضع والبساطة، وتدل على إدراك أهمية فلسطين.

و يمضي بالقول : إنها كلماتٌ صدّقها العمل بإشرافه المباشر على نقل المال والسلاح والخبرات إلى المقاومة الفلسطينية، وصدّقتها شهادة الحلفاء من قادة فصائل المقاومة الفلسطينية، وخصوصاً الجهاد وحماس، وصدّقتها شهادة قادة العدو في الكيان الصهيوني والاستعمار الأميركي. أنه قول وعمل منسجمان مع رسائل الشهيد لقادة المقاومة الفلسطينية أثناء أو بعد كل معركة مع الاحتلال الصهيوني. و قد ورد في إحدى هذه الرسائل : " طَمئنوا الجميع إلى أنَّ إيران الإسلامية لم تترك فلسطين وحيدة مهما تعاظمت عليها الضغوط واستحكم بها الحصار... الدفاع عن فلسطين هو المصداق الحقيقي للدفاع عن الإسلام والقرآن... إنْ شاء الله، سيكون فجر النصر قريباً بعونه تعالى... وأجراس موت الصهاينة ستُقرع"..

و يلفت القططي الى ان كلمات الشهيد سليماني ورسائله وأعماله ليست غريبةً على رجلٍ نشأ في رحاب ثورة وجمهورية قائدها الأول الإمام الثائر آية الله الخميني (رحمه الله) الذي أفتى بتحريم التعامل مع الكيان الصهيوني ، و وجوب دعم المجاهدين الفلسطينيين بالمال والسلاح والخبرات، واتخذ من تحالف النظام الملكي البائد مع الكيان الصهيوني مدخلاً لنزع شرعيته، وسعى لأن تكون فلسطين قضية المسلمين الأولى. كذلك، رفع شعار "اليوم إيران وغداً فلسطين"، وحوّل سفارة "إسرائيل" إلى سفارة لفلسطين، وأبدع يوم القدس العالمي تذكيراً للمسلمين بواجب تحرير القدس، وجعل هدف إزالة "إسرائيل" من الوجود واجباً شرعياً على كل الأمة، وأدخل فلسطين في صلب مشروعية الثورة والجمهورية، وجعلها مُحدداً أساسياً لسياسة إيران الخارجية وأمنها القومي... وسار على الدرب نفسه قائد الجمهورية الثاني السيد علي الخامنئي.

وحول جريمة الاغتيال الصهيو- أميركية، و محاولة تغييب الحاج قاسم سليماني عن محور المقاومة ، يرى القططي ان الاغتيال جاء بسبب مكانة سليماني كقائد لـ" قوة القدس" ، وبسبب دوره بمحاربة الاستعمار الأميركي، ودعم المقاومة وتقويتها ضد الكيان الصهيوني بالمال و السلاح و الخبرات، و بسبب دوره في مقاومة المشروع الغربي الاستعماري بزعامة أميركا ضد الأمة العربية والإسلامية. مضيفاً : الباطل الصهيو- أميركي الذي أراد أن يغيّب سليماني عن دوره في فلسطين خاب وخسر في حساباته وأوهامه، لأنَّ سليماني نهج مقاوم حاضر في فلسطين، وفي كل مكانٍ تحدث فيه مواجهة بين الثوار والطغاة، وفي كل زمانٍ يحدث فيه صراع بين الحق والباطل، وفي كل أرض ينتفض فيها المستضعفون ضد المستكبرين، وفي كل بلد يتمرد فيه المظلومون على الظالمين. هذا الحضور جعل سليماني شاهداً حياً قبل اغتياله، وشهيداً حياً بعد اغتياله. وفي كلا الحالتين، هو مقاوم بمكانته ودوره، ثم مقاوم بروحه ونهجه.

طارق الخوري : اللواء سليماني احد ابرز رموز المقاومة

بداية يرى سامي الخوري النائب في البرلمان الأردني ، ان ثورة الإمام الخميني ضد استبداد نظام الشاه وتبعيته للغرب ، واحدة من أعظم الثورات التي شهدها التاريخ المعاصر. كما أن الشعارات التي تبنتها هذه الثورة حملته في طياتها قيم ومبادئ إنسانية واجتماعية وحقوقية، وقد برهنت الثورة طوال العقود الأربع الماضية أنها ثورة

حقيقية غيرت وجه إيران من تابع للغرب وحارس للمصالح الأميركية في المنطقة ، الى مقارع عنيد للغطرسة الاميركية و تطلعاتها العدوانية . ومن منطلق روح الثورة ، وضعت الجمهورية الاسلامية مناصرة الشعوب المظلومة والمضطهدة والمستضعفة ودعمها هدفاً أساسياً لها.

و يؤمن طارق الخوري بأن اللواء قاسم سليماني هو احد ابرز رموز المقاومة.. كيف نذكر المقاومة ولا نذكر فلسطين التي شكلت قبلته الأولى ، مهما تنوعت جبهات القتال واختلفت الأماكن؟ . علاقة اللواء الشهيد سليماني بفلسطين أخذت تنمو وتتوطد بشكل منظم عسكرياً وإدارياً عام ١٩٩٨، لدى قيادته فيلق القدس. وخلال قيادة اللواء سليماني هذا الفيلق الذي استمر تحت قيادته حتي استشهاده، شهدت فلسطين انتفاضة الأقصى الثانية عام (٢٠٠٠) ، التي تبعها تطور كبير، بل هائل في قدرات المقاومة الفلسطينية، و بات الكيان الصهيوني يعيش حالة تخبط . أما جبهة المقاومة فقد اتسعت بشكل كبير، وأصبحت محوراً يبدأ من جنوب لبنان ويصل إلي صنعاء، محور يقض مضاجع العدو وحلفائه وداعميه، وله من القوة العسكرية والعقائدية ما يجعله قادراً على مواجهة أي اعتداء يتعرض له.

و في معرض تقييمه لاستخدام الدبلوماسية السياسية للمقاومة ـ التي برع فيها الحاج قاسم سليماني ـ يوضح النائب الاردني طارق الخوري : إن استرجاع الحقوق التي تؤخذ بالقوة عن طريق الاحتلال لا يمكن استعادتها إلا بنفس القوة، فالعدو لا يفهم إلا لغته، لغة الحديد والنار، لغة المقاومة التي نؤمن بأنها الخيار والسبيل الوحيد لاسترجاع الحقوق. أما إذا تحدثنا عن دبلوماسية المقاومة، فإن إيران هي أبرع من يستعمل هذا الخيار، فهي دولة قوية فرضت وجودها في المنطقة، بل غيرت وجه المنطقة. ولكن تبقى القوة " القول الفصل في إثبات الحق" . لذلك فإن الدبلوماسية تحتاج إلي قوة تحميها، وكما يقول المفكر عبدالرحمن الكواكبي: " لو رأى الظالم على جنب المظلوم سيفاً لما أقدم على الظلم" . .

لماذا كانت امريكا تخشى القائد سليماني؟

الشهيد الحاج قاسم سليماني هو ذلك الرجل الهادئ، صاحب الابتسامة الدائمية، والهدوء القيادي الذي كان يعتمد على نفسه في انجاز كل مهماته الخاصة.

اتصف الشهيد سليماني بأنه رجل منطقي، ومؤدب، ومجامل من الطراز الأول، يسمع بهدوء وإصغاء، وإذا أراد أن يجيب، يفعل ذلك بعفوية وبساطة، ومن لم يدرك إمكاناته ، لا يستطيع التكهن بمكانته السياسية والأمنية.

لقد كان الشهيد سليماني مثالا للوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب والذي وصف ذلك بقوله: لقد كانت حياتنا درع لأهل السنة.

وهذا القول ترجمه عمليا في حياته، فكانت شخصيته المثالية موضع اعجاب كل الطوائف الإسلامية وغير الإسلامية.

وهو الشخصية التي كانت تعيش بعيداً من الأضواء، سوى بعض الظهور في المناسبات

المهمة التي تتطلب منه تقويم الوضع الإقليمي والدولي.
لقد استطاع الشهيد سليماني ان يقف بوجه كل محاولات الاستكبار العالمي الذي كان يحاول ان يزرع الفتن والطائفية، ويبث الافكار المسمومة والمشوشة في البلاد الإسلامية، بكل الوسائل المتاحة له، حتى وصل الامر بالشيطان الاكبر التنسيق مع البعض من اشباه الرجال لدخول التنظيم الأمريكي الارهابي الداعشي إلى العراق، وتسليم البعض من اراضي هذا البلد على طبق من ذهب إلى لقطاء الاستكبار العالمي.
هذا التنظيم الداعشي الامريكي الصهيوني، تنظيم تكفيري بعيد كل البعد عن منهج الإسلام، حيث منهجه انتهاك أعراض المسلمين والتطاول على مقدساتهم، واستهداف مساجدهم والتطاول على الكنائس وتهديد السلم الداخلي، بل تعدى الأمر إلى تهديد السلم الإقليمي في المنطقة.
لذا كان لزاماً على كافة المسلمين الشرفاء في كل أنحاء العالم التصدي لهذا الفكر الطائفي ومحاربته واقتلاع جذوره، وكان من المتطوعين في هذا الأمر شهيدنا القائد سليماني، الذي كان اسمه يثير الرعب والهلع لدى أمريكا والكيان الصهيوني وداعش.
هذا الرجل الذي تحول إلى رمز للبطولة والشجاعة، ومناصرة المظلوم، ومقارعة الظالم، في منتهى الايثار والتضحية والفداء والتواضع.
إن شهيدنا الحاج قاسم سليماني كان قد ترك بلده وأهله ومحبيه ليلتحق بصفوف الحشد الشعبي، ويقاتل مع اخوته العراقيين تحت مظلة فتوى الجهاد الكفائي التي اطلقها الإمام السيستاني (دام ظله)، شأنه شأن جده سلمان المحمدي، الذي قاتل تحت راية رسول الله صل الله عليه وآله وسلم عندما تعرض الإسلام الحقيقي آنذاك إلى خطر دواعش ذلك العصر.
أن كل دول العالم، وخصوصا دول الاستكبار العالمي، تدرك أهمية هذا الرجل الذي كان يقود ملف الإسلام في الخارج والداخل، حيث كان دائما يتواجد في قلب المعركة، وكان الخطر يلازمه دائماً، ولكنه لم يهتم بهذه الأمور لأن التضحية كانت هدفاً كبيراً له حتى استطاع ان يهزم اقوى عدو عرفته البشرية من حيث العنف والبربرية والهمجية والقسوة وهو العدو الداعشي.
لقد توعد الشهيد سليماني وهو أهل لهذا الوعيد مخاطباً ترامب الأحمق: أنتم ستبدأون الحرب، ولكن نحن من سيقرر نهايتها.
لذا فلتستعد أمريكا وحواضنها إلى الضربة الاخيرة القاصمة التي ستنهي دولتها الخرافية العفنة كما توعدها الشهيد سليماني.
لقد عجز الاستكبار العالمي وكل حواضنه في المنطقة، من منازلة الشهيد سليماني الذي تحداهم بأجمعهم، وكان النصر حليفه في كل جولاته.
ولكن في كل زمان ومكان الابطال دائما كانوا يستشهدون غدرا وخيانة وجاسوسية و وشاية. و جريمة المطار، جريمة نفذها الاستكبار العالمي، وتمت بخيانة اشباه الرجال، ووشاية ابناء العواهر، وجاسوسية النواصب الحاقدين على مذهب اهل البيت (عليهم السلام) . وأن لم يعد الحاج قاسم سليماني موجود بيننا كشخص، فهو موجود معنا كفكر وثورة نستلهم من مسيرته و تضحياته الدروس والعبر ، و المضي قدماً في تحقيق اهدافه و آماله و تطلعاته.

طوفان الاقصى وجهود سليماني
شهيد القدس منا سلاما

■ **علي السراي / رئيس منظمة مكافحة الإرهاب والتطرف الديني -المانيا.**

هذي صواريخك بها الاقصى يَنتَدِبُ
طوفان نار بها الحق يعتصبُ.
وذي كفُكَ المقطوعة أقدح زنادها
لحرب صهيون إن هبوا وإن غصبوا.
هي القسامُ ذي سُلت صوارمُها
شآبيب نار تقذفُ أفواهها الشهبُ.
سيكتب التأريخ سِفراً عن ملاحمهم
ما دارت به الايام أو مرت به الحِقبُ.
فيا سليماني القُدس منا سلامًا
وجباه طالت بعليائها السحبُ.

سليماني..
قُل لي بربك من أنت ومن تكون وما سرّك؟
قد أعييت قادتهم، جنرالاتهم، مفكريهم، مخططيهم، بل وشياطينهم، وهززت بعزم الله ثباتهم وأكذبت إحدوثتهم وأزحت الستارعن عار المطبعين، والخونة المارقين ، وأنت في روض قبرك .
أيها الكرماني العظيم... أخبرني فديتك ما أُحجيتُك؟ أيها العراقي بحشده ، واللبناني بحزبه، والسوري بجيشه، واليماني بعزمه ، والفلسطيني بطوفانه وصواريخه التي دكت وزلزلت كيان الغاصبين..
إغتالوك جسداً فأتيتهم طوفان حِمماً ورصاص، وما زال كفك المقطوع يصفعهم ويسحب صاعق ذلهم وهزيمتهم والهوان.. وهاهو حبيبك الأقصى يقدح زنادها كالبركان...
خسئوا إن ظنوا أنهم قد أسدلوا الستار على الاسم الحديدي الذي أقضّ مضاجعهم في سوح الجهاد غدراً ، بل ولُعنوا فمن يستطيع إغتال الصباح وشمسك مشرقة في ربوع المحور وجبهاته وعزم رجاله... وفوق فلسطين والأقصى.
أيها الكرماني الكبير.. أرعبتهم في حياتك وهزمتهم في استشهادك.. طيفك، خيالك، والشبح.. ومازال مسلسل هزائمهم مستمراً..
يقيناً تنظر الان من عليائك وتشاهد المهزوم

نتنياهو حائراً من أين جاء القسام بكل هذا السلاح؟ من علّمهم، من أرشدهم؟ من ساندهم؟ من قدّم لهم جرعة النصر التي هزمت الكيان؟ فتُجيبه أمواج الطوفان إن سليماني مرّ من هنا...

أنبئك أيها الشهيد القائد أن قادة الاعراب الاذلاء المطبعين مازالوا يغدرون بفلسطين، وكأن الذي يجري في غزة اليوم هو في كوكب أخر.. سيدي أيها الشهيد القائد إنهم يرون أجساد الأطفال تقّطّع وتتمزق إلى أشلاء وكذا النساء والابرياء العزل، بفعل صواريخ صهيون ولم تحرك فيهم هذه المناظر الدامية أيُّ واعز عربي أو ديني أو إسلامي أو حتى أخلاقي، ولم يبق لغزة من بعد الله سوى قبضات أهلها، أبنائها، رجالها وشيعة علي الكرار... نعم شيعة علي، رجال الله في المحور الذي كنت أنت الذي وضع لبنته الأولى ،وعمل عليه حتى كبر واصبح قوة عظمى يُحسب له الف حساب.

واهم من يعتقد أن فلسطين لوحدها أو قد انفرد بها العدو ودون حساب، فقد عمل القائد العظيم الشهيد سليماني (قدس) وعلى مدى سنين طويلة من الجهاد والعمل الدؤوب على مَدِها بكل عناصر القوة والمنعة من خلال دعمها بكل ماتحتاجه من دعم عسكري تقني، وخاصة في مجال صناعة الصواريخ المحلية او تلك التي أوصلها إليها جاهزة، تماماً كما فعل في لبنان.

لقد عمل شهيدنا العظيم على خطة عظيمة كبرى وهي تطويق الكيان بحلقة من نار ومن كل الجهات وذلك بدعم حركات المقاومة الجهادية في العراق ولبنان واليمن وسوريا وفلسطين نفسها، وبهذا وجد الكيان نفسه محاصراً بمحور المقاومة الباسلة التي نشاهدها اليوم تدُك عاصمة الشيطان الصهيوني بمختلف انواع الصواريخ ، الصواريخ التي تحمل توقيع جنرال الرُعب قاسم سليماني.

وهذا ماناراه اليوم والعالم بأسره من سر قوة وصمود واستبسال وانتصار غزة وطوفانها العظيم الذي حير العالم، هذا الطوفان الذي كان يمهدُ لإمواجه العظيمة العاتية الجنرال سليماني حتى أصبح كالطود العظيم لايمكن صده، نعم فكل زرع قد زرعه الشهيد سليماني قد تحول إلى جحيم ورصاص يدك معاقل الظالمين.

سيدي أيها الكرماني يا قرة عين المحور وكل مجاهد حر منصف شريف، ما يشهده العالم من انتصارات المحور أنت أساسها، محورها، محركها، زنادها، والمخطط الذي دوخ قوى الاستكبار العالمي وأطاح بمخططاتهم في الشرق الاوسط، نقول لك نم قرير العين مطمئن النفس والقلب فالامانة بيد رجالك الذي عرفتهم وخبرتهم وخبرتَ صدقهم وإخلاصهم وشجاعتهم،

نم قرير العين فالمحور قد آلى على نفسه إلا الإنتصار وهزيمة قوى الشر والكيان الغاصب، فلسطينك أيها القائد كما عرفتنا وعهدتنا في القلوب والارواح والمهج.

وعهداً أن ثأرك قادم قادم قادم، سنزلزل الارض تحت أقدام المعتدين ونرد الصاع صاعين وقتئذ ستُرفع صوامع المساجد الآذان إيذاناً بالتكبير الله اكبر أن قد أُخذ بثأر الدم المسفوح على أرض المطار...

سيدي فلسطين والاقصى وغزة يبلغوك السلام ويقولون إنهم كما تركتهم باقون على العهد والوعد بقوة الله ورجالك في المحور المقاوم، وسننتصر وسنأتي إلى روضتك في كرمان ونُقبل ضريحك ونضع عليه أكاليل الغار ..

سلاماً لروحك سيدي يا قرة عين محبيكم وكل الاحرار والشرفاء وطالبي الحرية ورافضي الظلم في العالم.

وألف تحية وسلام وقبلة نطبعها على جباه رجال الله في فلسطين العزة والصمود والانتصار، تقديراً لصولاتهم الحيدرية وصواريخهم الموقعة بأسم فارس كرمان...وطوفانهم العظيم الذي أرعب كيان الغاصبين والله أكبر.

سليماني.. كنت ومازلت وستبقى لنا ومنا وفينا..

سليماني منّا.. أهل العراق .

سيدي أيها الكرماني يا قرة عين المحور وكل مجاهد حر منصف شريف، ما يشهده العالم من انتصارات المحور أنت أساسها، محورها، محركها، زنادها، والمخطط الذي دوخ قوى الاستكبار العالمي وأطاح بمخططاتهم في الشرق الاوسط، نقول لك نم قرير العين مطمئن النفس والقلب فالامانة بيد رجالك الذي عرفتهم وخبرتهم وخبرتَ صدقهم وإخلاصهم وشجاعتهم

سمات بارزة في شخصية الشهيد الحاج قاسم

امتازت حياة الشهيد الحاج قاسم سليماني بالايمان الراسخ بالله تعالى ، و حبه الصادق لأهل بيت النبوة ، و اتكاله على الله و تسليمه لارادته جل و علا . و قد تجلى ذلك على ارض الواقع بأن أعطى القوة والقابلية والإمكانية لأن تنعكس ايجابياً في مواجهة الأعداء، و بدأنا نشهد الانتصارات الواحد تلو الآخر حتى أصبح كل ميدان يدخل فيه الحاج قاسم أو يكون مخططاً له ، فالانتصار حتمي على يديه المباركتين.

كل ذلك جعل من الحاج قاسم سليماني الشخصية الاستراتيجية والمؤثرة في خارطة الصراع على البعد الإقليمي بل والدولي، حتى أصبح شخصية عالمية تمثل محورية المقاومة والثبات والصمود بوجه الأعداء والاستكبار العالمي سيما الغطرسة الاميركية الصهيونية وكذلك الظلاميين والتكفيريين . ذلك ان الشهيد سليماني كان مستوعباً ومتفهماً ومدركاً وواعياً لمؤامرات الأعداء ، وفي القوت نفسه كان يمتلك الرؤية الواضحة والفكر المستنير لإبطال مخططاتهم وإفشال كل مؤامراتهم تجاه الأمة الإسلامية بمختلف بلدانها وجغرافياتها المتنوعة .

فالشهيد (رحمة الله عليه) و فضلاً عن إدراكه العميق وتشخيصه الدقيق لمعالجة المشاكل، كان مجاهداً ميدانياً سخّر كل ما في حوزته من قوة و إرادة لحماية هذه الأمة و بلدان كالعراق وسوريا واليمن وافغانستان ولبنان وفلسطين وغيرها من الدول ، ازاء ما تواجه من تحديات داخلية وخارجية ، ولم يدخر جهداً إلا واستثمره لحماية البلدان الإسلامية وحماية المظلومين ودفاعه عن المستضعفين ، خصوصاً ما بدا جلياً فى السنوات الأخيرة و جرى في سوريا والعراق ، من غزو داعش والعصابات التكفيرية لمدنها وسفكهم الدماء وهتكهم الأعراض ونهب الأموال بمثابة إهلاكاً للحرث والنسل . و ما يذكر ان الشهيد سليماني حقق بطولات باهرة في هذا الجانب ، ولم يتأخر يوماً في التصدي لهؤلاء التكفيريين ، فكان الانتصار تلو الانتصار و إعادة الأمن للمنطقة وحماية الناس وأمنهم وأموالهم واعراضهم .

وما يذكر في هذا الصدد هو الوعي المتقدم الذي كان يتمتع به الشهيد سليماني ومواكبته للأحداث وفهمه العميق وعمله الدؤوب بكل ميدان يدخل فيه. و ما زلت اتذكر جيداً اللقاء الذي جمعنا بالشهيد سليماني في زيارة مع مجموعة من العلما والفضلاء حيث ألقى كلمة ، فكان كلامه دقيقا جداً عندما كان يتحدث عن موضوع ما كالملف السوري مثلاً ، نجده ذا إحاطة تامة والمام كبير بموضوع سوريا وتحدياتها ،وله إلمام بدقائق الأمور وكأنه قائد سوري منذ نعومة أظفاره . وما أن تكلم عن الوضع العراقي نجده مطلعا على كل صغيرة وكبيرة وكان حب العراق وشعبه يجري في عروق الحاج قاسم رحمة الله عليه، ونجد إطلاعه الواسع بكل مشاكل العراق وعن أسبابها ويقدم الحلول المقترحة. وما إن يتكلم عن الدور الأمريكي في المنطقة حتى تنفتح أمامنا من كلماته آفاقاً جديدة. باختصار ما قرأته عن شخصية الحاج قاسم في ذلك اللقاء ، انه ذات علم ودراية عاليين جدا بما يجري في المنطقة وإدراك دقيق بتفاصيل المؤامرات الأمريكية تجاه المنطقة و ما تؤول اليه الأمور. كان يتحلى بنظرة الناقد البصير ازاء ما يجري على الساحة العراقية والسورية واللبنانية واليمنية والفلسطينية. ومن خلال إجاباته لبعض الأسئلة التي وجهت له تأملت في إجاباته كثيراً، فلاحظته كأنه شخص عراقي عايش كل مجريات الأحداث في العراق بحيث لم نر هكذا قراءة واطلاع واسع بالشأن العراقي من الكثير من الشخصيات العراقية. ليس هذا فحسب بل نجد الألم والحرقة في كلماته على الوضع المأساوي والمتدهور في العراق وغيره. ان هذه المعرفة الكاملة والإدراك العالي الواسع والدقيق للمنطقة وما يجري على الساحة الدولية . كل ذلك جعل من الشهيد القائد الحاج قاسم سليماني رجل الميدان الحقيقي في عصرنا الحاضر.

الشهيد الحاج قاسم كما كان في حياته نموذجا حيا لتغذية جميع محاور المقاومة وبمختلف أماكنها وجبهاتها المتعددة، كذلك شهادته السامية أعطت رسوخا لهذه المدرسة ومكوثا في الأرض لا توجد لها مثيل في عصرنا الحاضر. غذّت جبهة الصمود والإباء بشهادته العطرة من العزيمة والثبات والرسوخ والشموخ في التضحية لا مثيل لها. فقلوب المجاهدين تنبض بحب الحاج الشهيد قاسم الذي فجر طاقات الأمة وعرف الناس كيف تحيى بالشهادة، الشهادة كما صنعها إمامنا الحسين عليه السلام حيث أعطى للأمة درسا لام مثيل له. فالحاج الشهيد كما أعطى للأمة في حياته من التضحيات والعبر والدروس، كذلك في شهاده أعطت للأمة ما لم يستطيع غيره إعطاؤه حيث امتزجت أعضاؤه الطاهرة بأرض لامست دماء أمير المؤمنين وأعضا بدن إمامنا الحسين عليه السلام المقطعة . فالسلام عليه في كل يوم يُذكر وفي كل انتصار جديد يتحقق، والسلام عليه يوم استشهد ويوم يُبعث حيا.

الشهيد الحاج قاسم كما كان في حياته نموذجا حيا لتغذية جميع محاور المقاومة وبمختلف أماكنها وجبهاتها المتعددة، كذلك شهادتة السامية أعطت رسوخا لهذه المدرسة ومكوثا في الأرض لا توجد لها مثيل في عصرنا الحاضر، غذّت جبهة الصمود والإباء بشهادته العطرة من العزيمة والثبات والرسوخ والشموخ في التضحية لا مثيل لها

قاسم سليماني
مثل أعلى للجمهورية الإسلامية

■ الطاهر الهاشمي / باحث وكاتب وعضو المجمع العالمي لأهل البيت (ع)

أجمع الباحثون على أن الثوره الإسلامية في إيران قد غيرت مجرى تاريخ المنطقة والعالم، وأن مدرسة الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) تعد نبع عطاء فياض لا ينضب ، و قد أكملت بنيانها بأسسه وقواعده الراسخة التي لا تهتز أبدا؛ إذ إن مؤسسها أسسها على قواعد القرآن الكريم، وسيرة وأخلاقيات أهل البيت الأطهار عليهم السلام.

وفي هذا المقال نتحدث عن أحد القادة العظام الذي تخرج من هذه المدرسة القرآنية العسكرية، ألا وهو الفريق الشهيد قاسم سليماني قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني... وقد كان محبوبا في جميع دول محور المقاومة، وله علاقات شخصية بمعظم الشخصيات العامة سياسيا وعسكريا واجتماعيا؛ ولذلك كانت مهامه سهلة وميسرة وسريعة ومباركة. أما أعداءه فكانوا يخشونه في كل تحرك من تحركاته. فمن سيرته فى لبنان ، وهذا من حيث معرفتي، ومن خلال الأحداث التي جرت، فإن الجنرال سليماني كانت كل تحركاته بإذن وأمر مباشر من القائد الإمام ولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي (دام ظله الشريف). فتعددت تحركاته، وجمعته اللقاءات الكثيرة والصحبة الخالصة بسماحة السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله...كان الجنرال قاسم سليماني مثلا أعلى للجمهورية الإسلامية بإيران كأفضل ما يكون القائد، والمعلم والموجه والمنسق، وصورة وجيهة في لبنان وسوريا وأفغانستان والعراق واليمن وفلسطين من عدة جوانب، فكان مفوضا من الجمهورية الاسلامية لتسهيل مهام ربط الدول اقتصاديا وعسكريا وسياسيا؛ ومن خلال هذا كله أفشل ودمر استراجية العدو في المنطقة، وذلك عن طريق عرض الدور الإجرامي المخطط له من قبل أمريكا وإسرائيل والغرب ضد الإسلام والمسلمين، ومنها (صفقة القرن)، ومن هنا توافقت معه كل وجهات نظر شعوب هذه الدول وحكوماتها أيضا التي ذكرناها، وبدأ في تنظيم دور المقاومة الاستراتيجية فكريا على نهج مبين مرتبط بسياسة الإمام علي، وأهل البيت عليهم السلام في مثل هذه الظروف، مما أعطى للمقاومة دفعات روحانية عالية لا تعرف السلبية أبدا، وبعد ذلك كان له دور عظيم، وهو الترتيب التنظيمي مع سماحة السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله، وكلنا يعلم أن حزب الله هو من نفس مدرسة الإمام الخميني العظيمة، وهو أكبر قوة مقاومة للظلم والظالمين على مستوى العالم، وهذه القوة هي من تقف مع المستضعفين في أي أرض أو مكان لاحترام آدميتهم وإنسانيتهم، ولعدم إهانة أي إنسان من أي جهة أيا ما كان من الظالمين والمتجبرين وطواغيت الأرض.

وعن دوره فى سوريا :

فقد جمعه اللقاء بالسيد الرئيس بشار الأسد والقادة العسكريين .. وكان له الدور الكبير في سوريا حيث أفشل كل مخططات العدو الأمريكي والإسرائيلي، وقد كان الأمريكان وأعوانهم جندوا وجيشوا كل ما بوسعهم للقضاء على سوريا، وقد أفشل كل هذه المخططات بالتعاون مع قيادات كبيرة بالجيش العربي السوري المعرف لدينا بمصر بالجيش الأول؛ لأنه دائما في الصفوف الأولى في أي عمل، كما تعاون معه كبار السياسيين والاقتصاديين فى سوريا، ولا ننسى أبدا السيارات المحملة بالبترول، وغيرها من المواقف المشرفة.

وعن دوره فى العراق :

فإنه بعد أن أصدر المرجع الديني الأعلى في العراق آية الله السيد علي السيستاني فتوى الجهاد الكفائي، قام الجنرال الشهيد القائد سليماني والشهيد القائد المهندس بتأسيس وبترتيب وتنظيم دور الحشد الشعبي- الذي كان كله من الشعب، ولم يكونوا قد أخذوا أي دورات عسكرية أو تنظيمية على مواجهة الأعداء وحرب الشوارع الغير منظمة، أو مرتبة من قبل- وكان هو القائد العظيم والمعلم لهم والذي لم يقبل أن تقع العراق الحبيب بيد الجماعات المتطرفة، ومنهم داعش التي صنعها الأمريكان لتخريب بلاد المسلمين والاستحواذ على مقدراتها، كما رأينا ذلك أثناء دخول الأمريكان للعراق وسرقة سبائك الذهب من البنك المركزى العراقى، وغيره من خيرات العراق، وقد قام الحشد الشعبي بالقضاء على د ا عش ،

والحركات الأخرى التي كانت تستهدف عدم قيام قائمة للدولة في العراق ببركة وتوجيهات الفريق القائد سليماني.
كما قام بتدريب الحشد الشعبي بالعراق على الدفاع عن الإسلام والمسلمين في أي وقت، ومن أي جهة أيا ما كانت، وخاصة العدو الصهيوني، وأي معركة في المنطقة.

ومن سيرته فى فلسطين:

وها هنا جاء الكلام على دوره فى فلسطين الحبيبة، فقد قام بنفس الدور من خلال زيارته فلسطين لمرات عديدة حتى غير كل استراتيجيات الدفاع من الحجارة إلى الصواريخ، حيث كان هو المعلم لهم في كيفية صناعة الصواريخ والطائرات المسيرة، حيث قام بتدريبهم على كل هذه التقنيات العسكرية، وسرعان ما تعلموها واستجابوا له لشدة حبهم للجنرال سليماني، وهذه المرحلة كانت هي بداية طوفان الأقصى الآن، حيث انتقلوا من استراتيجية الدفاع إلى استراتيجية الهجوم، وكان بفضل الله

سببا لكل هذا النجاح للسابع من أكتوبر، وزوال هيبة الكيان المحتل بدوره الذي قام به مع المقاومة فى فلسطين سالفا عبر تدريبه وتنسيقه ولقاءاته بهم.
وقد رأينا المقاومة الإسلامية والمجاهدين يضربون أروع الأمثلة فى القتال، حتى أصبحوا يضرب بهم المثل في العالم، وبعد أن كانت الشعوب يخشون قول كلمة المقاومة خوفا من الحكام أصبحت الآن على لسان كل الشعوب.

سيرته ودوره فى اليمن:

وقد كان له الدور فى ترتيب دور اليمن العظيم للدفاع باستراتجية صاروخية، وطائرات مسيرة حتى أصبح اليمن هو أكبر قوة عسكرية في المنطقة دفاعا عن نفسها ضد أي عدو وخاصة الأمريكي الصهيوني،
وقد رأينا ورأى العالم بأسره كيف دافع اليمن السعيد الحبيب عن نفسه حتى أبهر العالم كله كأعظم مدافع عن أرضه ووطنه وشعبه، كما رأينا كيف صار دوره الآن ضد الكيان المحتل، ووقوفه وصموده مع أهل فلسطين وضربه ميناء أم الرشراش (إيلات).
هذا، ولقد استشعرت أمريكا الخطر الكبيرعلى مخططاتها وفشل مخططاتها التى تلاشت وضعفت بسبب الدور الكبير الذي كان يقوم به، حيث إن الجنرال سليماني أفشل كل المخططات في منطقة الشرق الأوسط المعنية بالسيطرة عليه، ونهب خيراته؛ فلم يكن أمامهم إلا تتبعه واستهدافه هو ومن معه من الأبطال العظام الذين لم ولن ينساهم التاريخ، ومنهم القائد الشهيد الحاج أبو مهدي المهندس ورفاقهم ... .
فسلام الله تعالى على أرواحهم الطاهرة في معية رسول الله وأهل بيته وأوليائه الصالحين...

قاسم سليماني
بين العقلانية والوجدان

■ علي فاضل الدفاعي

امتازت شخصية القائد قاسم سليماني وهو على رأس فيلق القدس ، بمتابعته الدقيقة لأحوال المحرومين والمضطهدين في العالم ، وكان على مستوى عالي من الدراية بأحوال الشعوب مشخصاً لنقاط ضعفها وقوتها، محاولاً بكل جدية ومثابرة الوصول اليهم ومد يد العون اليهم ، وكان يساعدهم في شؤون التدريب والتنظيم والتسليح من أجل ان يمتلكوا زمام المبادرة ويعززوا نقاط القوة للخلاص من كابوس الظلم الذي يُخيم عليهم ويشوه حياتهم .. كانت تلك المواصفات عابرة للهوية الجغرافية ومتحررة من قيود الحدود المناطقية، والمنطلقة من أساس مبدأ الحرية والكرامة للإنسان و رفض الظلم للشعوب ،خصوصاً التي لا تمتلك مقومات القوة والتي تُغلق الابواب أمام شبابها العُزل.

الحركة الميدانية

لم يترك القائد سليماني منطقة من مناطق المواجهة التي تسعى لتحرير إرادة الانسان وصيانة كرامته ودعم صموده إلا وكان له حضور فعلي فيها. ومع ان الاعلام قد اختلس النظر اليه في بعض المواقع ليثبت خطواته على سواتر المواجهة ،او في ادارة العمليات ،او عند وضع الخطط والتنسيق الاستخباري ، او في اللقاءات السياسية عالية المستوى لتعبيد الطريق وتهيئة الاسباب لنصرة المقاومين ، الا ان سنين الشهيد الممتدة عبر اربعين سنة وتزيد كلها كانت في صمت مهيب وسرية تامة لا تسعى للظهور ولا ترغب حتى في كسب الثناء والشهرة.

بهذه المواصفات الترابية والحضور الشخصي والحركة الميدانية بين المقاتلين وتذليل الصعاب لهم حتى يجعل منهم قوة متمكنة على الارض تسطر أروع ملاحم المواجهة وتحقق النصر الذي مهد له القائد سليماني الأسباب ، فضلاً عن النهضة المعنوية والروح الايمانية التي كان يغرسها ويرعاها في قلوب المجاهدين ليكون الرجل منهم بمثابة كتيبة قتالية.

إن قافلة المجاهدين المخلصين لم تتوقف يوماً في طرق النضال من اجل الحرية والكرامة ، وقد بذل في سبيل ذلك الدماء الغالية والارواح العزيزة، الا ان ما يميّز الشخصية المجاهدة للحاج قاسم سليماني هي أنها شخصية تعتمد على تشخيص الهدف بدقة، اضافة إلى النظرة الاستراتيجية البعيدة في تحليل الامور، مع ضبط وتخطيط عاليين في الدقة والموضوعية، وبصبر ونفس طويل من دون الالتفات إلى حديث العقبات والمشاكل والتهويل المؤدي إلى الاحباط واليأس، بل بتحويل كل ذلك إلى فرص للتميّز في الموقف والنهوض الدائم بتحمل المسؤولية واعتماد المعنويات العالية وبروح إيجابية محققة معنى التوكل على الله بتلك النظرة والعبارة الإلهية التي لا تخرج إلا عن قلوب العارفين الواصلين (يقيناً كله خير).

لقد كانت موازين الحاج قاسم سليماني مختلفة، فاليقظة الدائمة الحضور الموت في كل لحظة مرتبطاً بالأمل الدائم لبلوغ الهدف بإحدى الحسنيين وهو يناجي ربه بقوله: (فدعني أتصل بك... إلهي أقسم عليك بحرمة أولئك الذين أوجبت حرمتهم على ذاتك، الحقني بالقافلة التي سارت إليك)، مع علاقة فريدة بذكرى الشهداء من خلال صورهم واسمائهم واستحضار قصصهم البطولية كرافد مهم من روافد الحياة الحقيقية المفعمة بالبصيرة والاخلاص ونكران الذات، وهو يوصي بأن الشهداء محور عزتنا وكرامتنا جميعاً... فلتنظروا إليهم بأعينكم وقلوبكم وألسنتكم بإكبار وإجلال كما هم حقاً). فضلاً عن التزامه الصارم بزيارة عوائلهم وتكريم ايتامهم واحترام ارثهم المعنوي والعائلي، فيقول (عرفوا أبناءكم على أسمائهم وصورهم، وأنظروا إلى أبناء الشهداء الذين هم أيتامكم جميعاً بعين الأدب والاحترام).

لم اتطرق لأيمانه العميق بل ذوبانه في الطاعة للولاية والدفاع عنها والتذكير الدائم لنعمة وجودها فإن تلك المسألة مثلت حجر الزاوية التي بنى عليها بنيانه كله، فمن يطالع وصيته الالهية يجده يقول ويوصي في مواطن عدة: (لا تتخلوا عن خيمة الولاية وأن تتمسكوا بها من اجل إنقاذ الإسلام ويبين ان الاعتقاد العملي بولاية الفقيه هي ان تنصتوا إلى نصائحه وتطبقوا من أعماق القلب توصياته وملاحظاته بوصفه طبيباً حقيقياً من الناحيتين الشرعية والعلمية).

وكان دقيقاً وموضوعياً في طرحة للمسائل السياسية والأمنية والاستراتيجية المحلية والاقليمية والدولية إلى درجة تفوق الوصف فقد كان محيطاً وعارفاً بأدق التفاصيل يتسلسل بموضوعية فريدة ويحلل الاحداث بدقة عالية معززاً ذلك كله بالمعلومات الخاصة.

إن هذه المدرسة وهذا المنهج وإن امتلك مقومات بقائه فيه واكتسب إشعاعاً ووهجاً يفيض نوراً على مساحة واسعة زمانية ومكانية ولأجيال متعاقبة، الا ان هذا لا يمكن ان يكون سبباً لترك العمل على ديمومة هذه المدرسة وتخليد هذا المنهج والحفاظ على الأثار المعنوية الكبيرة ورعاية ظلالها الوارفة لتصل إلى جميع القلوب لتحيى وتُحيي، ولن يكون ذلك ميسوراً من دون اعتماد بناء الانسان فكرياً وعقائدياً وأخلاقياً بثقافة القرآن الكريم أولاً وسيرة النبي المصطفى وعترته الطاهرة عليهم افضل الصلاة والسلام ثانياً، ثم باقتفاء أثر العلماء الربانيين المصلحين أمثال الامام الخميني رضوان الله عليه، فضلاً عن التخلق بخلق الشهداء لأن في اخلاقهم مناراً عظيماً للسير في أصعب الطرق والوقوف بصلابة في اشد العقبات. فهذا كفيل بأن يُبقي شعلة العطاء مضيئة كمنارة تهدي الضالين وترشد التائهين وتثبت قلوب المؤمنين والمجاهدين.

هل حققت أمريكا أهدافها باستهداف قادة النصر؟

■ علي الطويل

من الأمور الثابتة والاساسية للمجاهدين، هو توقعهم للشهادة في كل لحظة، وهذا الأمر من البديهيات لدى المجاهد البسيط، فما بالك بالمجاهد القائد الذي نذر نفسه ووهبها للإسلام ولعقيدته منذ نعومة اظفاره. فالشهيد سليماني والشهيد المهندس تعرضوا للموت مرات ومرات ولم يثنيهم ذلك عن مواقفهم أو يحيدوا عن مبادئهم، وكثير منا كما الشهداء أنفسهم، كانوا يتوقعون أن تقدم أمريكا على اغتيالهم في كل لحظة أثناء المعارك مع داعش، وبعد انتهاء المعارك . ونقل عن الشهيد أبو مهدي في الأيام الأخيرة للتحرير انه كان يتوقع أن تقوم أمريكا باغتياله . وذلك لشعور أمريكا أن هؤلاء القادة هم أعمدة مشروع ومنهج عقائدي قد يسبب لهم الكثير من المتاعب لإكمال مشروعهم في مابعد داعش في العراق والمنطقة، باعتبارهم يملكون الخبرة والعقيدة والإخلاص الذي يؤهلهم للعب دور فعال في التصدي لمخططاتها ودسائسها. فهل نجحت أمريكا في مشروعها ؟ الجواب على هذا التساؤل يكمن في معرفتنا بأهداف أمريكا التي إرادتها من هذا الاستهداف .

امريكا أرادت الاجهاز على المشروع الإسلامي في المنطقة، والقضاء على منهج المقاومة بشكل نهائي ، معتقدة ان المشروع الإسلامي قائم على هذين القائدين وبنهايتهما ينتهي هذا المشروع، وهذا الفهم بالتأكيد فهم قاصر يتكون من عدم معرفة عقيدة التضحية الحسينية، و ما تفعله دماء الشهداء في بعث الأمة من جديد، وهذا الأمر هو من ثوابت العقيدة الأمامية التي لها مصاديق واضحة وكثيرة على مر التاريخ. فقد استثمرت قوات الاحتلال الأمريكي حملات شيطنة الجمهورية الإسلامية والحشد الشعبي، والتي دعمتها ماليا إعلاميا عبر ماكناتها المنتشرة في العراق، وقد احتملت أن الأرضية صارت مهيأة لتنفيذ هذه المخطط الخبيث، ضنا منها أنه سوف لن يكون هناك من يبكي على هؤلاء القادة أو يندبهم أو يطالب بثأرهم، ولكن الأمر بعد ذلك أصبح صدمة لهم، من خلال مشاهد الملايين من الشعبين العراقي والإيراني وهي تشيع جنازتهما في البلدين. كما أن هذا الحضور الجماهيري قد بين بشكل جلي حالة التلاحم والأنصهار بين الشعبين العراقي والإيراني، وان عمل أمريكا لسنين طويلة لفك عرى العلاقة الروحية هذه، قد قبرت وذهب مابذلته من أموال إدراج الرياح. وفي ذكرى استشهادهما وجهت الجماهير المليونية، صفعة أخرى للآمال ألامريكية، وكان ذلك واضح في هتافات الجماهير المطالبة برحيل الأمريكان من العراق والمطالبة بثار الشهداء، فامريكا التي انتهجت كل الوسائل للقضاء على مشروع المقاومة، عسكريا، إعلاميا وسياسيا تجد نفسها اليوم عاجزة عن عرقلة هذا المشروع أو ثنيه عن أهدافه، بل إنه أصبح متجذرا في المجتمع العراقي وبشكل عميق، وله حاضنته الشعبية التي كانت وستكون عماد استمراريته ونموه وانتصاره.

البراثا

١٠ مقترحات عاجلة قدمها رئيس الجمهورية آية الله السيد إبراهيم رئيسي لاتخاذ قرارات حاسمة لصالح الشعب الفلسطيني

١ وقف قتل سكان غزة وإنهاء الهجمات العشوائية

٢ الرفع الكامل للحصار عن غزة وإعادة فتح معبر رفح

٣ الانسحاب العسكري الفوري للكيان الصهيوني من غزة

٤ قطع أية علاقات سياسية و اقتصادية مع الكيان الصهيوني

٥ تصنيف جيش كيان الاحتلال كمنظمة إرهابية

٦ تشكيل محكمة دولية لمعاقبة القادة المجرمين

٧ إنشاء صندوق خاص لإعادة الإعمار الفوري لقطاع غزة

٨ إرسال قوافل المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني

٩ تسمية يوم قصف مستشفى المعمداني بيوم الجريمة ضد الإنسانية

١٠ تسليح الشعب الفلسطيني في حال استمرار جرائم الحرب التي يرتكبها الكيان

القمة الطارئة المشتركة لمنظمة التعاون الاسلامي وجامعة الدول العربية

نص وصية الفريق الشهيد الحاج قاسم سليماني

بسم الله الرحمن الرحيم

أشهد بأصول الدين؛ أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمّدًا رسول الله، وأشهد أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وأولاده المعصومين الإثني عشر أئمّتنا ومعصومينا حجج الله.

أشهد بأنّ القيامة حقّ، والقرآن حقّ، والجنّة وجهنّم حقّ، والسّؤال والجواب حقّ، والمعاد، والعدل، والإمامة والنبوّة حقّ.

إلهي! أشكرك على نعمك.

إلهي! أشكرك على أن نقلتني من صلبٍ إلى صلب ومن قرنٍ إلى قرن، نقلتني من صلبٍ إلى صلب وسمحت لي بالظهور ومنحتني الوجود بحيث أتمكّن من إدراك أحد أبرز أوليائك المقرّبين والمتعلّقين بأوليائك المعصومين، عبدك الصّالح الخميني الكبير، وأن أصبح جنديًا في ركابه. فإن لم أحظَ بتوفيق صحبة رسولك الأعظم محمّد المصطفى (صلى الله عليه وآله) ولم يكن لي نصيبٌ من فترة مظلوميّة عليّ بن أبي طالب وأبنائه المعصومين والمظلومين (عليهم السلام)، فقد جعلتني في نفس المسار الذي بذلوا لأجله أرواحهم التي هي روح العالم والخلقة.

اللهم إني أشكرك على أن جعلتني بعد عبدك الصالح الخميني العزيز سائرًا في درب عبد صالح آخر من عبادك الصالحين، مظلوميته تفوق صلاحه، رجل هو حكيم الإسلام والتشيّع وإيران وعالم الإسلام السياسي اليوم، الخامنئي العزيز روحي لروحه الفداء. إلهي! لك الشكر على أن جمعتني بأفضل عبادك وتكرّمت عليّ بتقبيل وجوههم الجنائنيّة واستنشاق عطرهم الإلهي، ألا وهم مجاهدو وشهداء هذا الدرب.

إلهي! أيها القادر العزيز والرّحمن الرزاق، أمرّغ جبهة الشّكر والاستحياء على عتبتك، أن جعلتني أسير على درب فاطمة الزكيّة وأبنائها في مذهب اهل البيت (عليهم السلام) - العطر الحقيقي للإسلام - وجعلتني أنال توفيق ذرف الدموع على أبناء علي ابن أبي طالب وفاطمة الزكيّة (عليهما السلام)؛ أيّ نعمة عظيمة هذه التي هي أرفع نعمك وأثمنها، وهي نعماك للنّور والمعنوية، وهياج يحمل في طيّاته أرفع درجات السُّكنى والطّمأنينة، وحزنٌ يختزن الهدأة والرّوحانيّة.

إلهي! أشكرك على أن رزقتني والدين فقيرين، إلا أنّهما كانا متدينين وعاشقين لأهل البيت وسائرين دائمًا في درب الطّهر والنّقاء. أطلب منكِ متضرعًا أن تسكنهما في جنّتك ومع أوليائك وترزقني لقاءهما في عالم الآخرة.

إلهي! كلي أمل بعفوك.

يا أيها الرّب العزيز والخالق الحكيم الأحد الذي لا نظير له! أنا خالي الوفاض وحقيبة سفري فارغة، لقد جئتك دون زاد وكلي أمل بضيافة عفوك وكرمك. لم أتّخذ زاداً لنفسي؛ فما حاجة الفقير للزاد في حضرة الكريم؟!

فمتّعني مليئ بالأمل بفضلك وكرمك؛ وقد جئتكِ بعينين مغلقتين، ثروتهما إلى جانب كلّ ما حملتاه من الوزر هي ذلك الذّخر العظيم المتمثّل بجوهرة الدّموع المسكوبة على الحسين ابن فاطمة (عليه السلام)؛ جوهرة ذرف الدّموع على أهل البيت (عليهم السلام)؛ جوهرة ذرف الدّموع عند الدفاع عن المظلوم واليتيم والدّفاع عن المظلوم المحاصر في قبضة الظّالم.

إلهي! يداي خاويتان؛ فلا شيء لديهما تقدّماه ولا طاقة لهما على الدّفاع، لكنّني ادّخرت في يداي شيئًا وأملي معقودٍ على هذا الشّيء؛ إنّهما كانتا دائماً ممدودتين إليك، في تلك الأوقات التي كنت أرفعهما إليك، وعندما كنت أضعهما لأجلك على الأرض وعلى ركبتيّ، وعندما حملت السّلاح بيدي لأجل الدّفاع عن دينك؛ هذه هي ثروة يداي وأملي بأن تكون قد تقبّلتها.

إلهي! قدماي مترنّحتان، لا رمق فيهما. لا جرأة لهما على عبور الصّراط الذي يمرّ فوق جهنّم.

فأنا ترتعش قدماي حتى على الجسر العاديّ، فالويل لي أمام صراطك الذي هو أرفع من الشّعرة وأحدّ من السّيف؛ لكنّ بصيص أملٍ يُبشّرني بإمكانيّة أن لا أتزعزع، وقد أنجو. لقد تجوّلت بهاتين القدمين في حرمكِ وطفتُ حول بيتكِ وركضت حافياً في حرم أوليائك وبين الحرمين، بين حرمي حسينكِ وعبّاسك؛ كما أنّني ثنيتُ هاتين الرجلين في المتاريس لمدّة طويلة وركضت، وقفزت، وزحفتُ، وبكيتُ، وضحكتُ وأضحكتُ وبكيت وأبكيتُ، ووقعت ونهضت لأجل الدّفاع عن دينك. آملُ أن تصفح عنّي لأجل تلك القفزات وذلك الزّحفُ وبحرمة تلك الحرمات.

إلهي! رأسي، وعقلي، وشفاهي، وحاسّة شمّي، وأذني، وقلبي، وكلّ أعضائي وجوارحي غارقة في هذا الأمل؛ يا أرحم الرّاحمين! إقبلني؛ إقبلني طاهراً؛ اقبلني بأن أكون لائقاً للوفود إليك.

لا أرغب في شيءٍ سوى لقياك، فجنّتي جوارك، يا الله!

إلهي! لقد تخلّفت عن قافلة رفاقي.

إلهي! أيها العزيز! لقد تخلّفت لسنوات عن القافلة، وقد كنتُ دوماً أدفع الآخرين إليها، لكنّي بقيت متخلّفاً عنها، وأنت تعلم أنّي لم أستطع أبداً نسيانهم، فذكراهم وأسماؤهم تتجلّى دائماً لا في ذهني بل في قلبي وفي عينيّ المغرورقتين بدموع الحسرة.

يا عزيزي! جسمي يوشك على أن يعتلّ ويمرض، كيف يُمكن أن لا تقبل من وقف على بابك أربعين سنة؟ يا خالقي، يا محبوبي، يا معشوقي الذي لطالما طلبتُ منه أن يغمر وجودي بعشقه، أحرقني وأمتني بفراقك.

يا عزيزي! لقد تهتُ في الصّحاري نتيجة اضطرابي وفضيحتي وتخلّفي عن هذه القافلة؛ وأنا أتنقّل من هذه المدينة إلى تلك المدينة ومن هذه الصّحراء إلى تلك الصّحراء في الصّيف والشّتاء بدافع أملٍ [يخالج قلبي]. أيها الحبيب والكريم، لقد عقدتُ الأمل على كرمك، وأنتِ تعلم أنّي أحبّك. وتعلم جيّداً أني لا أريد سواكِ، فدعني أتّصل بك.إلهي، الخوف يغمر كلّ وجودي. أنا عاجزٌ على لجم نفسي، فلا تفضحني. أقسم عليك بحرمة أولئك الذين أوجبت حرمتهم على ذاتك، ألحقني بالقافلة التي سارت إليك قبل أن أكسر الحرمة التي تخدش حرمتهم.

يا معبودي، ويا عشقي ومعشوقي، أحبّك. لقد رأيتكِ وشعرتُ بك مرّات عديدة، ولا أقدر على البقاء بعيداً عنك.إذن، اقبلني، لكن بالنّحو الذي أكون فيه لائقاً للإتّصال بك.

كلام موجه لإخوتي وأخواتي المجاهدين ...

إخوتي وأخواتي المجاهدين في هذا العالم، يا من أعرتم الله جماجمكم وحملتم الأرواح على الأكفّ ووفدتم إلى سوق العشق من أجل البيع، فلتلتفتوا: إن الجمهورية الإسلاميّة قطب الإسلام والتشيّع. مقرّ الحسين بن علي، اليوم، هو إيران. فلتعلموا أنّ الجمهورية الإسلاميّة هي الحرم، وسوف تبقى سائر الحرم إنْ بقي هذا الحرم. إذا قضى العدوّ على هذا الحرم فلن يبقى هنالك من حرم، لا الحرم الإبراهيمي ولا الحرم المحمّدي.

إخوتي وأخواتي! العالم الإسلامي بحاجة دائماً إلى قائد؛ قائد متّصل بالمعصوم ومنصّب بصورة شرعيّة وفقهيّة. تعلمون جيّداً أنّ أنزه عالم دين والذي هز أركان العالم وأحيى الإسلام، أعني إمامنا الخميني العظيم الجليل، جعل ولاية الفقيه الوصفة المنقذة الوحيدة لهذه الأمّة؛ لذلك عليكم أنتم الشّيعة الذين تعتقدون بها اعتقاداً دينياً، وأنتم السنّة الذين تعتقدون بها اعتقاداً عقليّاً، أن لا تتخلّوا عن خيمة الولاية وأن تتمسّكوا بها من أجل إنقاذ الإسلام بعيداً عن أيّ نوع من أنواع الخلاف. الخيمة هذه هي خيمة رسول الله (ص). أساس معاداة العالم للجمهورية الإسلاميّة يهدف إلى إحراق وتدمير هذه الخيمة. فلتطوفوا حولها.

والله والله والله لو أصاب هذه الخيمة أيّ مكروه،

فلن يبقى لا بيت الله الحرام ولا المدينة ولا حرم رسول الله، ولا النجف، ولا كربلاء، ولا الكاظمان، ولا سامراء، ولا مشهد؛ وسوف يلحق الضرر بالقرآن.

خطاب لإخوتي وأخواتي الإيرانيّين ...

إخواني وأخواتي الإيرانيّين الأعزاء، أيها الشعب الشامخ والمشرّف الذي ترخّص روحي وأرواح أمثالي آلاف المرّات لكم، كما أنّكم قدّمتم مئات آلاف الأرواح لأجل إيران والإسلام؛ فلتحافظوا على المبادئ. المبادئ تعني الوليّ الفقيه، خاصّة هذا الحكيم، المظلوم، الورع في الدين، والفقه، والعرفان والمعرفة؛ فلتجعلوا الخامنئي العزيز عزيز أرواحكم، ولتنظروا إلى حرمته كحرمة المقدّسات.

أيها الإخوة والأخوات، أيها الآباء والأمهات، يا أعزائي!

الجمهورية الإسلاميّة تطوي اليوم أكثر مراحلها شموخًا. فلتعلموا أن نظرة العدوّ إليكم ليست مهمة. أيّ نظرة كانت للعدوّ تجاه نبيّكم وكيف عامل [الأعداء] رسول الله وأبناءه، وأيّ تهم وجّهوها إليه، وكيف عاملوا أبناءه الأزكياء؟ لا يؤدّين ذمّ العدوّ وشماتته وضغوطاته إلى تفرقتكم.

اعلموا - وأنتم تعلمون- أنّ أهمّ إنجاز مميّز للإمام الخميني العزيز كان أنّه جعل في بادئ الأمر الإسلام ركيزة لإيران، ومن ثمّ جعل إيران في خدمة الإسلام. لو لم يكن الإسلام ولو لم تكن تلك الروح الإسلاميّة سائدة في هذا الشعب، لنهش صدام هذا البلد كذئب مفترس؛ ولقامت أمريكا بالأمر نفسه ككلب مسعور، لكنّ ميزة الإمام الخميني أنه جعل الإسلام ركيزة ورصيدًا؛ وجعل عاشوراء ومحرّم، وصفر والأيام الفاطميّة سندًا لهذا الشعب. لقد أشعل الثورات داخل هذه الثورة. ولهذا جعل الآلاف من المضحّين في كلّ مرحلة من أنفسهم دروعًا تحميكم وتحمي الشعب الإيرانيّ وتراب الأراضي الإيرانيّة، والإسلام، وجعلوا أعتى القوى المادية ترضخ ذليلة أمامهم.

أعزائي، إياكم أن تختلفوا في المبادئ.

الشهداء محور عزّتنا وكرامتنا جميعًا؛ وهذا الأمر لا ينحصر بيومنا هذا فقط، بل إنّ هؤلاء اتّصلوا منذ الأزل ببحار الله جلّ وعلا الشاسعة. فلتنظروا إليهم بأعينكم وقلوبكم وألسنتكم بإكبار وإجلال كما هم حقًا. عرّفوا أبناءكم على أسمائهم وصورهم، وانظروا إلى أبناء الشهداء الذين هم أيتامكم جميعًا بعين الأدب والاحترام. فلتنظروا بعين الاحترام إلى زوجات الشهداء وآبائهم وأمّهاتهم، وكما تعاملون أبناءكم بالصفح والتغاضي، عاملوا هؤلاء بعناية واهتمام خاصين في غياب آبائهم وأمهاتهم وأزواجهم وأبنائهم.

عليكم باحترام قواتكم المسلّحة التي يقودها الوليّ الفقيه اليوم، وذلك من أجل الدفاع عن أنفسكم، ومذهبكم، و عن الإسلام والبلاد، وعلى القوات المسلّحة أن تدافع عن الشعب والأعراض والأرض كدفاعها عن منازلها، وأن تعامل الشعب بأدب واحترام، وأن تكون بالنسبة للشعب كما قال أمير المؤمنين ومولى المتّقين مصدر عزة، وقلعة وملجأ للمستضعفين والناس، وزينة للبلاد.

خطابي لأهالي كرمان الأعزاء ...

أخاطب أهالي كرمان الأعزاء أيضًا بنقطة: الأهالي المحبوبين الذين قدّموا خلال الأعوام الثمانية من الدفاع المقدس أسمى التضحيات وبذلوا للإسلام قادة ومجاهدين رفيعي المنزلة. أنا خجل منهم دائمًا. لقد وثقوا بي لثمانية أعوام من أجل الإسلام؛ وأرسلوا أبناءهم إلى المقاتل والحروب القاسية مثل عمليات كربلاء ٥، ووالفجر ٨ ، وطريق القدس، والفتح المبين، وبيت المقدس و... وأسّسوا فرقة كبيرة قيّمة أسموها «ثار الله» محبّة بالإمام المظلوم الحسين بن عليّ (عليه السلام) ، ولطالما كانت هذه الفرقة كالسيف الصارم، أدخلت الفرح والسرور على قلوب شعبنا والمسلمين مرّات عديدة ومسحت عن وجوههم الحزن والآلام.

أعزائي! لقد رحلت عنكم اليوم حسب ما اقتضته المقادير الإلهيّة. أنا أحبّكم أكثر من أبي وأمي وأبنائي وإخوتي وأخواتي، لأنّي قضيت معكم أوقاتًا أكثر منهم؛ وبالرغم من أنّي كنت فلذة كبدهم وكانوا هم قطعة من وجودي، إلا أنّهم أذعنوا بأن أنذر وجودي لأجل وجودكم ولأجل الشعب الإيراني.

أتمنى أن تبقى كرمان دائمًا وحتى النهاية مع الولاية. هذه الولاية هي ولاية عليّ بن أبي طالب وخيمتها خيمة الحسين بن فاطمة، فطوفوا حولها. إنني أخاطبكم جميعًا. تعلمون أنّني كنت أهتمّ في حياتي بالإنسانيّة والعواطف والفطرة أكثر من الأطياف السياسيّة. وهذا خطابي لكم جميعًا حيث أنّكم تعتبرونني فردًا منكم وأخًا لكم وواحدًا من أبنائكم.

أوصيكم بأن لا تتركوا الإسلام وحيدًا في هذه البرهة من الزمن وهو متجلٍ في الثورة الإسلاميّة والجمهورية الإسلاميّة. الدفاع عن الإسلام يحتاج ذكاءً واهتمامًا خاصين. وأينما طُرحت في القضايا السياسيّة نقاشات حول الإسلام، والجمهورية الإسلاميّة، والمقدّسات وولاية الفقيه، [فلتعلموا] أنّ هذه هي صبغة الله؛ فلتقدّموا صبغة الله على أيّ صبغة أخرى.

وأخاطب عوائل الشهداء ...

أبنائي وبناتي، يا أبناء الشهداء، يا آباء وأمّهات الشهداء، أيتها الأنوار المشعّة في بلادنا، يا إخوان وأخوات وزوجات الشهداء الوفيّات المتديّنات! الصوت الذي كنت أسمعه في هذا العالم بشكل يومي وأستأنس به فيغمرني بالسكينة كصوت القرآن وكنتُ أعتبره أعظم سند معنوي لنفسي، هو صوت أبناء الشهداء الذي كنتُ أستأنس به يوميًا في بعض الأحيان؛ وصوت آباء وأمّهات الشهداء الذين كنت ألمس في وجودهم وجود والدي ووالدتي.

أعزائي! فلتدركوا قيمة أنفسكم ما دمتم روّاد هذا الشعب. اجعلوا شهيدكم يتجلّى في ذواتكم، بحيث يشعر كلّ من يراكم بوجود الشهيد في أنفسكم، ويشعر بنفس الروحانيّة والصلابة وكافّة الخصائص.

ألتمس منكم الصفح عني وبراءة الذمة. لقد عجزتُ عن أداء حقّ الكثيرين منكم ولم أوفِ أيضًا حقّ أبنائكم الشهداء، فاستغفر الله وأطلب العفو منكم.

وأرغب أن يحمل أبناء الشهداء جثماني على أكتافهم، على الله عزّ وجلّ يشملني بلطفه ببركة ملامسة أيديهم الطاهرة لجسدي.

خطاب للسياسيّين في البلاد ...

أرغب في مخاطبة السياسيّين في البلاد بملاحظة مقتضبة سواء كانوا من الذين

يطلقون على أنفسهم اسم الإصلاحيّين أو الذين يسمّون أنفسهم بالأصوليّين. ما كنت أتألّم لأجله دائمًا هو أنّنا بشكل عام ننسى الله والقرآن والقيم في مرحلتين، بل نضحّي بكلّ هذه الأمور. أعزائي، مهما تنافستم وتجادلتم، فلتعلموا أنّه عندما تؤدّي تصرّفاتكم وتصريحاتكم أو مناظراتكم إلى إضعاف الدين والثورة بنحو من الأنحاء، فسوف تكونون من المغضوب عليهم من قبل نبيّ الإسلام العظيم (ص) وشهداء هذا النهج؛ ميزوا الحدود ولا تخلطوها. إذا كنتم ترغبون في أن تكونوا مع بعضكم، فشرط ذلك هو الاتفاق حول المبادئ والتصريح الواضح بها. المبادئ ليست طويلة وتفصيليّة. المبادئ عبارة عن بضعة أصول هامّة:

١. أوّل هذه الأصول هو الاعتقاد العمليّ بولاية الفقيه؛ أي أن تنصتوا إلى نصائحه، وتطبّقوا من أعماق القلب توصياته وملاحظاته بوصفه طبيبًا حقيقيًّا من الناحيتين الشرعيّة والعلميّة. إنّ الشرط الأساسي لكلّ من يسعى في الجمهورية الإسلاميّة لاستلام مسؤوليّة معيّنة أن يكون لديه اعتقاد حقيقي وعمليّ بولاية الفقيه. أنا لا أقول بالولاية التنوّرية ولا بالولاية القانونيّة؛ فلا تحلّ أيّ من هاتين مشكلة الوحدة؛ الولاية القانونيّة خاصّة بعامّة النّاس من مسلمين وغير مسلمين، إلا أنّ الولاية العمليّة خاصّة بالمسؤولين الذين يريدون حمل أعباء البلد الجسيمة على عاتقهم، خصوصًا وأنه بلدٌ إسلاميّ قدّم كلّ هؤلاء الشهداء.

٢. الاعتقاد الحقيقي بالجمهورية الإسلامية وركيزتها الأساسية من أخلاق وقيم وصولًا إلى المسؤوليّات؛ سواء المسؤوليّة قبال الشعب أو قبال الإسلام.

٣. توظيف أفراد أنقياء وأصحاب عقيدة يخدمون الشعب، لا أولئك الذين إنْ استلموا مكتبًا في إحدى القرى يجدّدون ذكريات الإقطاعيّين السابقين.

٤. فليجعلوا التصدّي للفساد والابتعاد عن الفساد والبهارج مسلكًا ومنهجًا لهم.

٥. أن يعتبروا احترام النّاس وخدمتهم خلال فترة حكمهم وتوليهم لأيّ مسؤوليّة نوعًا من أنواع العبادة وأن يعتبروا أنفسهم خدمًا حقيقيين، ومطوّرين للقيم، لا أن يطمسوا القيم بحجج واهية.

المسؤولون آباء المجتمع وعليهم أن يعتنوا بمسؤولياتهم فيما يخصّ تربية المجتمع والسهر عليه، لا أن يقوموا بسبب عدم اكتراثهم ولأجل بعض العواطف واستقطاب بعض الأصوات العاطفيّة العابرة بدعم أخلاق تروّج للطلاق والفساد في المجتمع وينتج عنها انهيار العوائل. الحكومات هي العامل الرئيس في تماسك العائلة وتشكّل من ناحية أخرى عاملًا هامًّا من عوامل تلاشيها. عندما يتمّ العمل بالمبادئ، فسوف يكون الجميع حينها على خطى القائد والثورة والجمهورية الإسلاميّة وسوف تنتج عن ذلك منافسة سليمة ترتكز على هذه المبادئ من أجل اختيار الأصلح.

خطاب لإخواني في الحرس الثوري والجيش ...

أخاطب إخواني الأعزاء في الحرس الثوري والمنتسبين للجيش من الحرس: اجعلوا الشجاعة والقدرة على إدارة الأزمات معيار منح المسؤوليات عند اختيار القادة. من الطبيعي أن لا أشير إلى الولاية لأنّ الولاية ليست جزءًا بالنسبة للقوات المسلّحة بل هي أساس بقائها، وهي شرط لا يقبل الخلل.

والنّقطة الأخرى هي معرفة العدوّ في الوقت المناسب والإحاطة بأهدافه وسياساته واتخاذ القرارات والتصرف في الوقت المناسب؛ كلّ واحدة من هذه الأمور عندما لا تتمّ في وقتها سوف تترك أثرًا عميقًا على انتصاركم.

وأخاطب العلماء والمراجع العظام

لديّ كلمة مقتضبة من جنديّ قضى ٤٠ عامًا في الساحات للعلماء عظماء الشأن والمراجع الكبار الذين ينشرون النّور في المجتمع ويمحقون الظّلمات، خاصّة مراجع التّقليد العظام. لقد رأى جنديكم من برج المراقبة بأنّه لو تضرّر هذا النّظام فسوف يزول الدّين وما بذلتم لأجل قيمه ومبادئه الغالي والنّفيس في الحوزات العلمية. هذه العصور تختلف عن كلّ العصور، فلن يبقى من الإسلام شيء إذا أحكموا سيطرتهم هذه المرّة. النّهج الصّحيح يتمثّل في دعم الثّورة، والجمهورية الإسلاميّة وولاية الفقيه دون أي تردّد. يجب أن لا يتمكّن الآخرون خلال هذه الأحداث بأن يوقعوكم في الشّك والترديد يا من يتجلّى فيكم أمل الإسلام. جميعكم كنتم تكنّون الحبّ للإمام الخميني وتعتقدون بمساره. نهج الإمام الخميني هو مواجهة أمريكا والدفاع عن الجمهورية الإسلاميّة والمسلمين الواقعين تحت ظلم الاستكبار في ظلّ راية الوليّ الفقيه. لقد كنت أرى بعقلي المتواضع كيف أنّ بعض الخنّاسين حاولوا ولا زالوا بكلماتهم وتقمصهم مواقف الحق أن يدفعوا المراجع والعلماء المؤثّرين في المجتمع إلى التزام الصّمت والوقوع في الشّك والترديد. الحقّ واضح؛ الجمهورية الإسلاميّة والمبادئ وولاية الفقيه تراث الإمام الخميني (ره) وينبغي أن يحظى بدعم حقيقي. إنني أرى سماحة آية الله العظمى الخامنئي وحيدًا وفي منتهى المظلوميّة. هو بحاجة إلى دعمكم ومساعدتكم وعليكم أيها الأجلّاء والعظام أن توجهوا المجتمع نحو دعمه عبر خطاباتكم ولقاءاتكم وتأييدكم. فإذا نال هذه الثورة سوء فلن يعود حتى زمن الشّاه الملعون، بل سيعمل الاستكبار على ترويج الإلحاد البحت والانحراف العميق الذي لا عودة عنه.

أقبّل أياديكم المباركة وأعتذر لهذا الكلام، فقد كنت أودّ أن أذكر ذلك خلال تشرّفي بلقاءاتكم المباشرة لكن التوفيق لم يحالفني.

جنديكم ومقبّل أياديكم.

أطلب العفو من الجميع

أطلب العفو والصفح من جيراني وأصدقائي وزملائي. أطلب العفو والصفح من مجاهدي فرقة ثارالله وقوّة القدس العظيمة التي هي شوكة في عين العدوّ وعائق يسدّ الطريق أمامه؛ خاصّة من أولئك الذين ساعدوني بمنتهى الأخوّة.

لا أستطيع أن لا أذكر اسم حسين بورجعفري الذي كان يساعدني بنوايا طيّبة وأخوية ويعينني كابن له وكنت أحبّه كما أحبّ إخوتي. أعتذر من عائلته وجميع إخواني المقاتلين والمجاهدين الذين أتعبتهم وأجهدتهم. وبالطبع فإن جميع الإخوة في قوّة القدس شملوني بمحبّتهم الأخوية وساعدوني وكذلك صديقي العزيز القائد قاآني الذي تحمّلني بصبر وحلم.

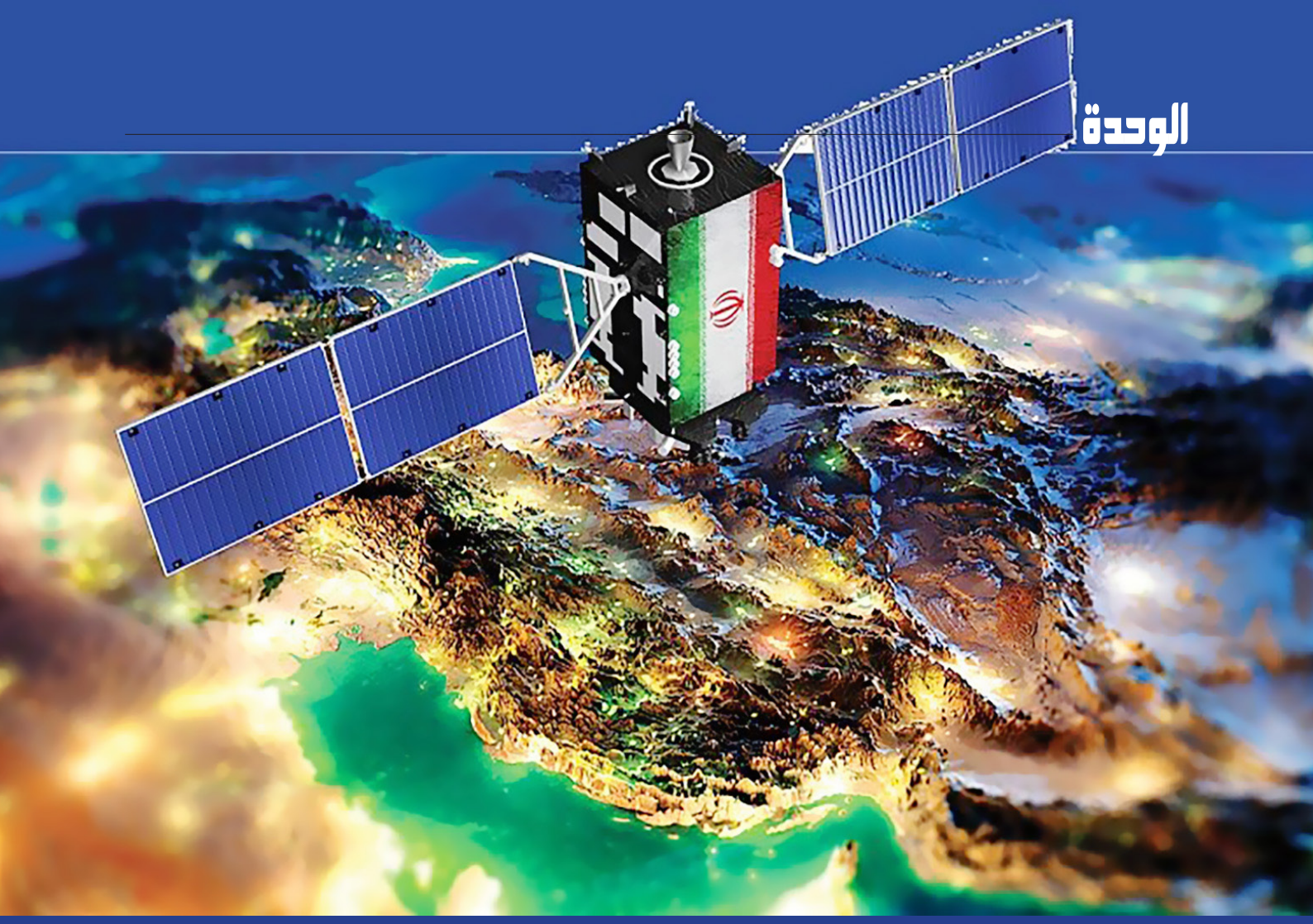

ايران مابعد الثورة الاسلامية والتقدم في مجال الفضاء

تعد ايران من الدول العشر الأول عالميا في امتلاك التقنيات والمعرفة في العلوم الفضائية. وقد احتل البرنامج الفضائي بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران موقعا متقدما على قائمة الاولويات الايرانية، وقد حققت طهران انجازات عدة على الصعيد الفضائي منها كسر احتكار عدد من الدول لهذه العلوم والتقنيات، واصبحت ضمن الدول القادرة على اطلاق الاقمار الصناعية عالمياً. وقد بدأت منذ عقود بتطوير قدراتها في هذا المجال إلا أنها في السنوات الأخيرة استطاعت التقدم على نحو ملحوظ كما بدأت تخطو أيضا نحو رسم خارطة طريق للتعاون مع روسيا في هذا المجال.

ويذكر ان إيران انضمت عام ٢٠٠٥ إلى نادي الدول الفضائية بإرسال القمر الصناعي "سينا ١"، وهو قمر صناعي تم إرساله إلى الفضاء بمساعدة روسيا، وبهذه الطريقة تخطط منظمة الفضاء الإيرانية لاستخدام الفضاء وتوسيع التقنيات الفضائية في البلاد باستخدام المعرفة المحلية وبالتعاون الدولي على جدول أعماله. و بعد ذلك أقدمت ايران إلى تعزيز البنية التحتية العلمية في مجال الفضاء، بالإضافة إلى تصميم وصنع الأقمار الصناعية الجديدة، حيث تمكنت من التحرك نحو إطلاق الاقمار بنفسها، وهو ما تحقق من خلال تطوير قواعد فضائية، ومن بينها يمكن الاشارة إلى قاعدة "الإمام الخميني (رضوان الله عليه)" الفضائية في مدينه سمنان و "محطة قم الفضائية" و "مركز البرز الفضائي" و

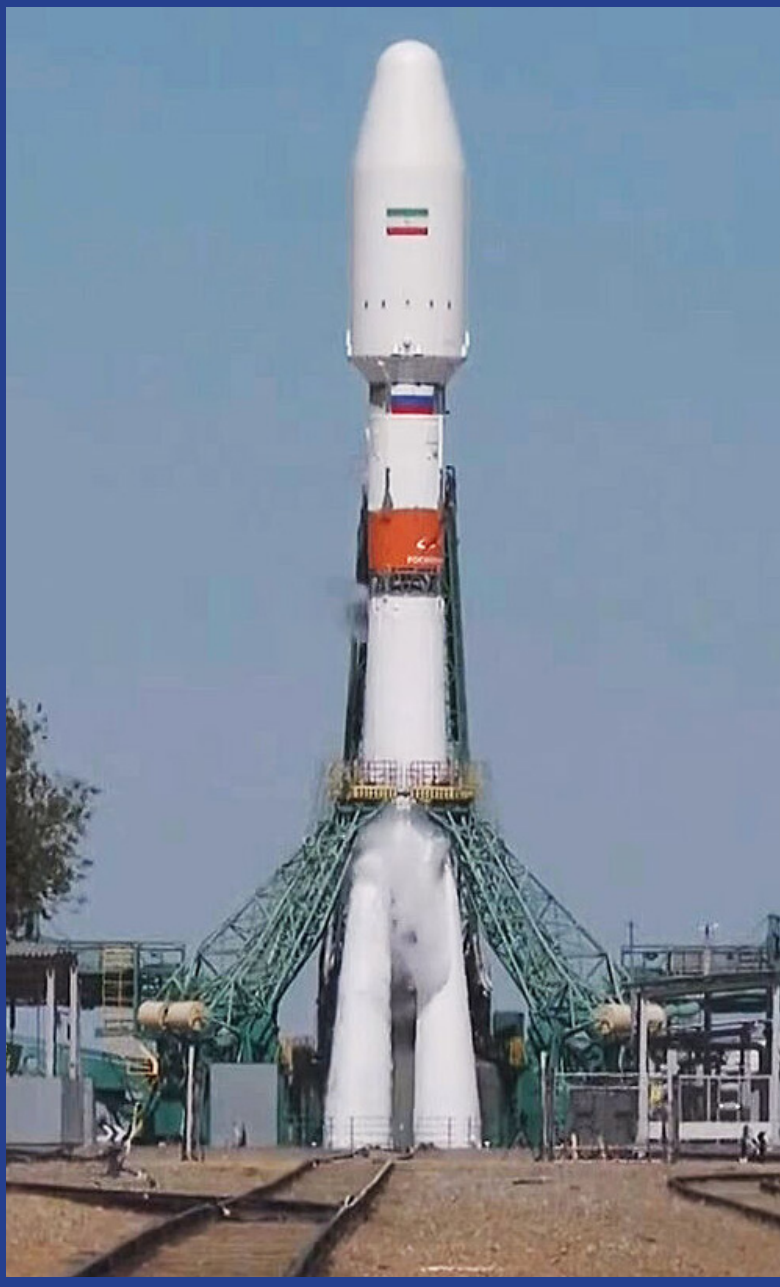

"محطة تشابهار الفضائية".

وإضافة إلى تطوير القواعد الفضائية، أثر تطوير حاملات الأقمار الصناعية أيضًا على تمكن البلاد من تصميم وإنتاج الأقمار الصناعية المحلية. وقد تم تصميم حاملة الأقمار الصناعية "سفير" كأول نجاح ايراني في هذا المجال وبعده تم تصميم وبناء حاملة الأقمار الصناعية "سيمرغ٢"، وبعد ذلك تم إطلاق حاملتي الأقمار الصناعية "سرير" و "سروش" لحمل الأقمار الصناعية، وبفضل هذه البنية التحتية، تمكنت ايران من إطلاق عدة أقمار صناعية، وقد نجحت عام ٢٠٠٩ بارسال قمر (اميد-(الأمل) الى الفضاء في تجربة ناجحة وبعدها ارسلت قمر رصد الذي كانت مهمته ارسال الصور عن بعد من الأرض واجراء الاتصال مع المحطات الأرضية. ثم ارسلت قمر (نويد) الذي وصل الى مدار بارتفاع ٢٥٠ كيلومترا عن الارض وبعدها ارسلت قمر فجر الصناعي. وبعده جاء اطلاق غيرناجح للاقمار الصناعية "بيام" و "دوستي" و"ظفرا" ولكنها تمكنت ايران فيما بعد من اطلاق القمر الصناعي "نورا" وفي اخر نجاح لها في هذا المجال، اطلقت الجمهورية الاسلامية قمر "خيام" الصناعية من قاعدة "بايكونور" الفضائية في كازاخستان، بواسطة الصاروخ الروسي الحامل للأقمار الصناعية "سويوز".

ان ايران وبكل فخر هي من بين الدول الـ ١٠ القادرة على صنع الاقمار الإصطناعية والصواريخ الحاملة لها وان هذه الصناعة اصبحت صناعة وطنية ومحلية منذ سنوات عديدة.

ايران محط لسياح العالم

بلد تمتاز بالجمال

■ اعداد: حسين حنبلاس

تتمتع ايران بمكانة سياحية مرموقة اذ فيها من الجمال ما يروق الناظرين، وتمتلك طبيعة خلابة لا نظير لها تجعل الزائرين مذهولين من جمال المنظر الخلاب الذي يمزج الأشجار والغابات بالبحيرات والأنهار.

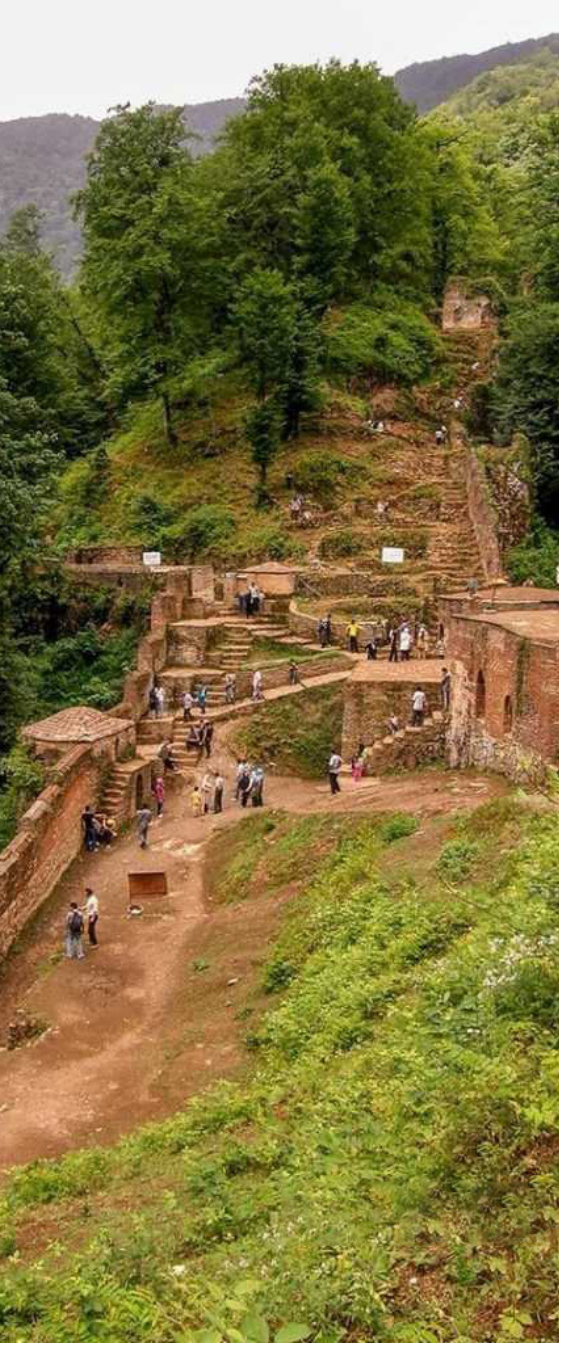

وتمتاز ايران بكثرة المناطق السياحية الخلابة والأماكن الأثرية والدينية التي تجذب السياح من جميع بقاع الدنيا.

لنبدأ معكم من سحر الشمال الإيراني الذي يمتلئ بالمنتزهات والغابات والأماكن الخضراء، الطرق المؤدية إلى الشمال اصطفت بالأشجار والأنهار وعيون الماء والشلالات.

ومن أهم المدن الخضراء في الشمال الإيراني "رامسر" التي يطلق عليها عروس المدن الإيرانية، مدينة تطل على البحروتضم الغابة والطبيعة الخصبة، والشلالات والبحيرات، وباختصار كل ما هو جميل ستجده حيث أجمل القرى الإيرانية وأكثرها خضارا في هذه المدينة، كما تمتلك رامسر الإيرانية أكبر تلفريك في البلاد؛ تلفريك يمر عبر غابات مازاندران المورقة.

وهذه الصورة من أعلى رامسر حيث تبين جمال الطبيعة الخضراء الذي لامس البحر ليشكل منظرا خلابا لا مثيل له.

ومن الأماكن التي تسر الناظرين في الشمال الإيراني "قلعة رودخان" الأثرية التي تقع وسط بقعة خضراء حيث تم بناء هذا المجمع العسكري في البداية على جبلين خلال الحقبة الساسانية وأعيد بناؤه بعد بضعة قرون يُعرف باسم "قلعة الألف خطوة" لأن هذا هو العدد الذي عليك تسلقه للوصول إلى القمة، وبالفعل تستحق قلعة رودخان هذا العناء للوصول إلى قمتها.

أما عن أماكن إيران الأثرية فهناك العديد من الأماكن الأثرية في إيران لا سيما في مدينة أصفهان وهمدان وشيراز (مثل كنيسة وانك وقبر كوروش الكبير ومغارة علي صدر) وهم من أهم الأماكن الأثرية في إيران. "مغارة علي صدر" التي تقع في مدينة همدان هي أكبر مغارة مائية في العالم وتمثل مغارة علي صدر في مدينة كبودرآهنك (غربي إيران) واحدة من عشرات المغارات الموجودة في إيران، حيث يعود تاريخها إلى العصر الجوراسي أي قبل (١٣٥-١٩٠ مليون سنة) ، ويقوم السياح باستخدام القوارب للتنقل داخلها. ويقع الكهف على ارتفاع ٢١٨٠ مترا من سطح البحر، واكتشفتها

مجموعة من متسلقي الجبال القادمين من مدينة همدان عام ١٩٦٠م ويقال أن طوله ما يقارب ال ١١ كيلو متر لكن لم يتم فتح سوى ٣ كيلومتر لصعوبة السير فيه وتصل درجة حرارة الكهف من الداخل إلى نحو ١٦ درجة مئوية، بينما تصل درجة حرارة الماء الى ١٢ درجة مئوية، ويتراوح عمق المياه بين نصف متر و ١٥,٥ متراً.

وتتضمن مغارة علي صدر ممرات مائية طويلة وبحيرات واسعة، تتيح للسياح التنقل بالقوارب، وممرات خاصة للتجول في تفرعاتها والتمتع برؤية التشكيلات الصخرية والترسبات الكلسية التي استغرقت مئات آلاف السنين لتبدو بهذا الشكل الذي يمزج الغرابة بالجمال الساحر.

ولا ننسا وجود المعالم الدينية في إيران إلا وأهمها وجود مقام "الإمام علي بن موسى الرضا" عليه السلام الإمام الثامن في مدينة مشهد والذي يعد من أهم الأماكن لقاصدي الزيارة في إيران إضافة لمرقد السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم وأخت الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

ويطلق على مقام علي بن موسى الرضا عليه السلام والأبنية التي تعود له وتحيط به وهي عبارة عن الموقع والقبة والمنائر والصحون والأيوانات والأروقة والمعتصمات اسم "العتبة الرضوية" أو "الحضرة الرضوية".

ويبلغ إرتفاع القبة من أرض الحرم وحتى أعلى نقطة في قمة المحدب نحو ٣١ متراً و٢٠ سنتيمتراً.

وتضم العتبة الرضوية المقدسة ثماني منائر مبنية بطراز يتسم بالروعة والجمال والإرتفاع الشامخ والملفت للنظر حيث يرى القادم من أي جهة القبة الشريفة وهي تتوسط منارتين.

كما يأتي إلى جانب المرقد الرضوي أبنية مسقفة يطلق عليها إسم الرواق، ويبلغ عدد هذه الأروقة في الحرم الرضوي (٢٦) رواقا، كما يتألف الحرم الرضوي الشريف حالياً من خمس ساحات رئيسة.

ويستقبل الحرم الرضوي الشريف في مدينة مشهد المقدسة ملايين الزائرين على مدار السنة لا سيما في ذكرى ميلاد الإمام الرضا (ع) حيث يأتي الزوار من داخل البلاد وخارجها.

ولا بد لنا من ذكر "جزيرة كيش" الإيرانية المطلة على الخليج الفارسي والتي تتمتع بشواطئ جميلة وجذابة تسر جميع الزائرين لها، وتتمتع ايضا بعدد كبير من الفنادق الضخمة ذات الجودة العالية.

ولا تزيد مساحة هذه الجزيرة عن ٩٠ كيلومتر مربع إلا ان سحر جمالها وطبيعتها وسواحلها يدعوك لزيارتها بالفعل.

MIDDLE EAST
YEMEN
OMAN
IRAN
TURKEY
TURKMENISTAN
UZBEKISTAN